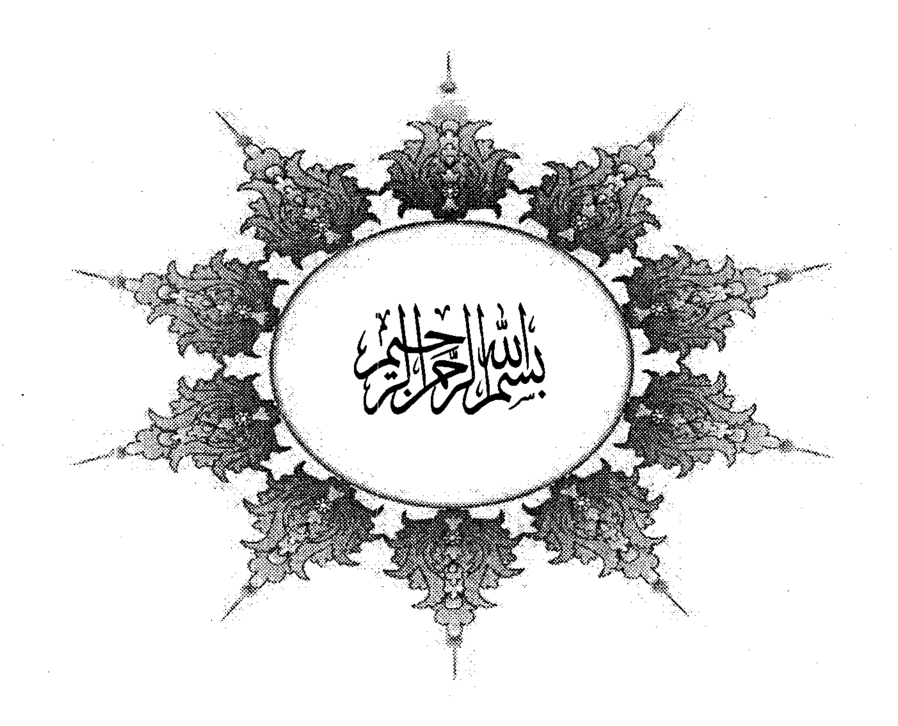
وصايا الأنبياء والسلف ومواعظهم

تقديم فضيلة الشيخ الدكتور
عبدالله بن عبدالرحمن الجربوع
عضو هيئة التدريس بقسم العقيدة
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

جمع وتوثيق
عبدالرحمن بن أحمد الجميزي

الناشر
دار المغني للنشر والتوزيع



❑ قال عمر بن عبدالعزيز:

مَنْ وَصَلَ أَخَاهُ بِنَصِيحَةٍ لَهُ فِي دِينِهِ، وَنَظَرَ لَهُ فِي صَلَاحِ دُنْيَاهُ، فَقَدْ أَحْسَنَ صِلَتَهُ، وَأَدَّى وَاجِبَ حَقِّهِ.

«المتحابّين في اللّه» (ص٨١).

وصايا الانبياء والسلف ومواعظهم

الطبعة الأولى
١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م

ح دار المغني للنشر و التوزيع ، ١٤٢٧هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الجميزي ، عبد الرحمن أحمد محمد
وصايا الأنبياء والسلف ومواعظهم. / عبد الرحمن أحمد محمد الجميزي - الرياض ، ١٤٢٧ هـ
٢٤٠ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك : ٩-٥٩-٧٦٢-٩٩٦٠

١- الوعظ والارشاد ٢- الوصايا والحكم أ. العنوان
ديوي ٢١٣ ١٤٢٧/٣٠٣١

رقم الإيداع : ١٤٢٧/٣٠٣١
ردمك : ٩-٥٩-٧٦٢-٩٩٦٠

دار المغني للنشر والتوزيع

ص.ب : ١٥٤٠٤١ الرياض : ١١٧٤٨
هاتف - ناسوخ : ٠٠٩٦٦١٤٢٥٧٠١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فإن من أنفع الأشياء للمسلم: الاستماع إلىٰ وصايا العالِمين، لما تشتمل عليه من الدلالة إلىٰ سبل السلام، ومعالم الهدىٰ، وأسباب السعادة في الأولىٰ والأخرىٰ. وإن أعظم الوصايا: وصية الله لعباده المؤمنين، ثم وصايا الأنبياء، وأشملها وأكملها: وصايا النبي محمد ﷺ، ثم وصايا أولي الألباب المؤمنين الصادقين العلماء الربانيين.

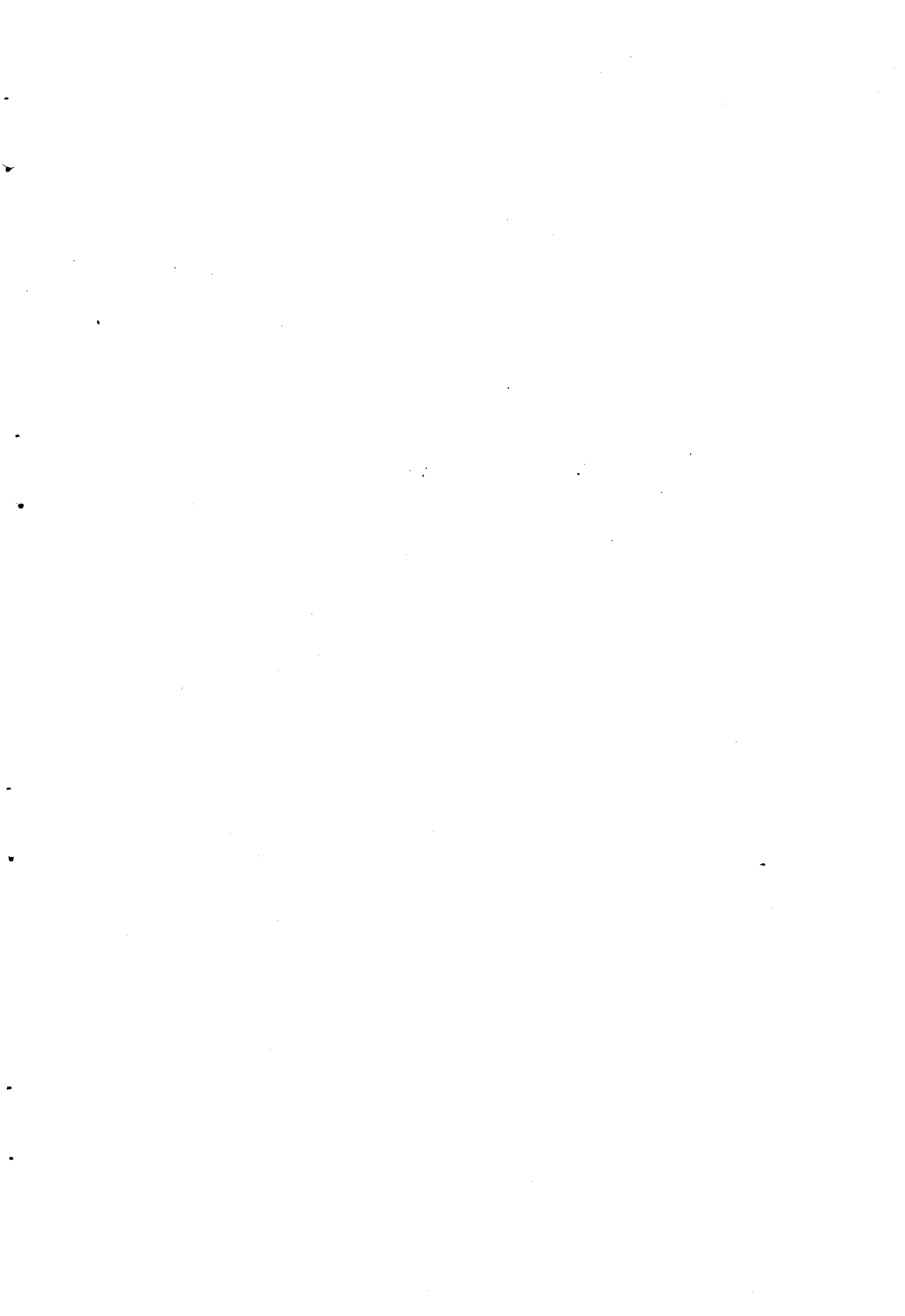
وقد وفق الله أخانا الفاضل/ الشيخ عبدالرحمن الجميزي إلىٰ جمع مبارك، أودعه ما تيسر له من تلك الوصايا المباركة، واختار من وصايا العلماء أهل العلم والعمل والسنة والفضل. أولئك الذين سبقونا في دروب الحياة، والتمسك بالدين، وخبروا ما في الحياة من الخير والشر، والأسباب المعينة علىٰ طريق الهداية، وتلك المؤدية إلىٰ الغواية، وجهود المصلحين، وأساليب الماكرين. ووزنوها بميزان العلم والشرع، وسبكوا لنا من ذلك الكثير من الحكم بتلك الوصايا التي يستنير بها المسلم، وتعينه علىٰ سلوك الصراط المستقيم.

وقد قرأ عليّ المقدمة و كثيرًا من تلك الوصايا العظيمة النافعة، فألفيته مؤلَفًا نافعًا بإذن الله تعالىٰ، وجهدًا عظيمًا يحتاج إليه الخاصة والعامة.

وقد أبديتُ بعض الملاحظات. وأسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يجزي المؤلف عظيم الأجر والثواب.

كتبه

عبدالله بن عبدالرحمن المنصور الجربوع





المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾(1).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾(2).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾(3).

أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله تعالىٰ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فإن من المعلوم أن الله تبارك وتعالىٰ خلق الخلق لغاية وهي عبادته سبحانه

(1) سورة آل عمران، آية: ١٠٢.
(2) سورة النساء، آية: ١.
(3) سورة الأحزاب، آية: ٧٠ ـ ٧١.

وتعالىٰ؛ قال تعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨﴾(١).

ولما كانت الشواغل عن هذه الغاية لا تنقطع - بل هي دائمة دوام هذه الحياة حتىٰ يرث اللَّه الأرض ومن عليها، بل وتزيد علىٰ مرّ الأيام نظرًا لتعقد أمور الحياة - كان هذا الإنسان بحاجة دائمة وماسة إلىٰ التذكير والنصح والتوصية، بل قد جاء الأمر في كتاب اللَّه بالتذكير: قال تعالىٰ: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٥﴾(٢).

وفي قوله تعالىٰ: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ۝١١﴾(٣).

وفي قوله تعالىٰ: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝٢٢﴾(٤).

وقال تعالىٰ: ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤﴾(٥).

وجاء الأمر بالعظة في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ۝٦١ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ۝٦٢ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ۝٦٣﴾(٦).

---

(١) سورة الذاريات، آية: ٥٦ - ٥٨.
(٢) سورة الذاريات، آية: ٥٥.
(٣) سورة الأعلى، آية: ٩ - ١١.
(٤) سورة الغاشية، آية: ٢١ - ٢٢.
(٥) سورة عبس، آية: ٤.
(٦) سورة النساء، آية: ٦١ - ٦٣.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا (66) وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا (67) وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا (68)﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (44) وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (45) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ۖ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۖ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (46) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ (47)﴾[2].

وأخبر سبحانه عن الألواح التي كتبها لموسىٰ أن فيها موعظة؛ فقال تعالىٰ: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ (145)﴾[3].

وأخبر تعالىٰ عن القرآن أنه موعظة فقال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (34)﴾[4].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى

---

(١) سورة النساء، آية: ٦٦ ـ ٦٨.
(٢) سورة هود، آية: ٤٤ ـ ٤٧.
(٣) سورة الأعراف، آية: ١٤٥.
(٤) سورة النور، آية: ٣٤.

وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾[(١)].

قال الطبري رحمه الله عن هذه الآية[(٢)]: «جعله الله للمؤمنين شفاء يستشفون بمواعظه من الأدواء العارضة لصدورهم من وساوس الشيطان وخطراته، فيكفيهم ويغنيهم عن كل ما عداه من المواعظ ببيان آياته».

وقال تعالىٰ عن قصص الرسل السابقين أن فيها موعظة وذكرىٰ؛ قال سبحانه: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾[(٣)].

وأخبر سبحانه أن الموعظة الحسنة من طرق الدعوة إلىٰ الله؛ فقال: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾[(٤)].

وقد أخبر الله تعالىٰ عن أنبيائه عليهم السلام أنهم نصحوا لأقوامهم؛ فقال مخبرًا عن نوح عليه السلام: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾﴾[(٥)].

وقال تعالىٰ عن صالح عليه السلام: ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾﴾[(٦)].

وقال تعالىٰ عن شعيب عليه السلام: ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٩٣﴾﴾[(٧)].

(١) سورة يونس، آية: ٥٧.
(٢) في «تفسيره» (٤٨/١).
(٣) سورة هود، آية: ١٢٠.
(٤) سورة النحل، آية: ١٢٥.
(٥) سورة الأعراف، آية: ٦٢.
(٦) سورة الأعراف، آية: ٧٩.
(٧) سورة الأعراف، آية: ٩٣.

وقال تعالىٰ عن هود عليه السلام: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾﴾[1].

وقال تعالىٰ في قصة موسىٰ ومؤمن آل فرعون: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾﴾[2].

وقال تعالىٰ في حق ذوي الأعذار: ﴿لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾﴾[3].

والوصية والنصيحة والذكرىٰ تنفع الإنسان إن كان اللّٰه تعالىٰ قد أراد له الرشاد والهداية، كما قال تعالىٰ في قصة نوح مع قومه: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾﴾[4].

وقال تعالىٰ: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾﴾[5].

---

(١) سورة الأعراف، آية: ٦٨.

(٢) سورة القصص، آية: ٢٠.

(٣) سورة التوبة، آية: ٩١.

(٤) سورة هود، آية: ٣٤.

(٥) سورة الشعراء، آية: ١٢٣ - ١٣٦.

وكم من وصية كلماتها معدودة قد أثّرت في سامعها تأثيرًا بالغًا، وردته إلىٰ الصراط المستقيم، سيما إن كانت الوصية خرجت من قلب مشفق علىٰ إخوانه، كما ستراه في أقوال من نقلت عنهم في هذا الكتاب بإذن اللّٰه تعالىٰ.

والوصية والموعظة والنصيحة والتذكير كلها كلمات متقاربة المعنىٰ[١] وتؤدي نفس النتيجة، ولها مكانة كبيرة في الشرع؛ فعن تميم الداري ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**الدين النصيحة**». قلنا: لمن؟ قال: «**للّٰه ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**»[٢].

قال ابن حجر[٣]: «قال المازِريُ: النصيحة مشتقة من: نصحت العسل، إذا صفيته، يقال: نصح الشيء إذا خلص، ونصح له القول إذا أخلصه له، أو مشتقة من النُّصْح، وهي الخياطة بالمِنْصَحة وهي الإبرة، والمعنىٰ: أنه يلم شعث أخيه بالنصح كما تلم المِنْصَحة، ومنه التوبة النصوح، كأن الذنب يمزق الدين والتوبة تخيطه. قال الخطابي: النصيحة كلمة جامعة معناها: حيازة الحظّ للمنصوح له، وهي من وجيز الكلام، بل ليس في الكلام كلمة مفردة تستوفىٰ بها العبارة عن معنىٰ هذه الكلمة.

وهذا الحديث من الأحاديث التي قيل فيها أنها أحد أرباع الدين، وممن عده فيها: الإمام محمد بن أسلم الطوسي، وقال النووي: بل هو وحده محصل لغرض الدين كله؛ لأنه منحصر في الأمور التي ذكرها، فالنصيحة للّٰه: وصفه بما هو له أهل، والخضوع له ظاهرًا وباطنًا، والرغبة في محابّه بفعل طاعته، والرهبة من مساخطه بترك معصيته، والجهاد في رد العاصين إليه، وروىٰ الثوري عن عبدالعزيز

---

(١) قال ابن منظور في «لسان العرب» (٤٦٦/٧): «وعظ: الوَعْظ والعِظَةُ والعَظَةُ والمَوْعِظَةُ: النُّصْح والتذْكير بالعَواقِبِ؛ قال ابن سيده: هو تذكيرك للإنسان بما يُلَيِّنُ قلبَه من ثواب وعِقاب».

(٢) رواه مسلم (٥٥).

(٣) في «فتح الباري» (١٣٨/١).

ابن رفيع عن أبي ثمامة صاحب علي قال: قال الحواريون لعيسىٰ عليه السلام: يا روح اللَّه مَن الناصح للَّه؟ قال: الذي يقدم حق اللَّه علىٰ حق الناس. والنصيحة لكتاب اللَّه: تعلمه وتعليمه، وإقامة حروفه في التلاوة وتحريرها في الكتابة، وتفهّم معانيه وحفظ حدوده والعمل بما فيه وذب تحريف المبطلين عنه. والنصيحة لرسوله: تعظيمه ونصره حيًا وميتًا وإحياء سنته بتعلّمها وتعليمها، والاقتداء به في أقواله وأفعاله، ومحبته ومحبة أتباعه. والنصيحة لائمة المسلمين: إعانتهم علىٰ ما حُمّلوا القيام به، وتنبيههم عند الغفلة، وسد خلتهم عند الهفوة، وجمع الكلمة عليهم وردّ القلوب النافرة إليهم، ومن أعظم نصيحتهم: دفعهم عن الظلم بالتي هي أحسن، ومن جملة أئمة المسلمين: أئمة الاجتهاد، وتقع النصيحة لهم ببث علومهم ونشر مناقبهم وتحسين الظن بهم. والنصيحة لعامة المسلمين: الشفقة عليهم، والسعي فيما يعود نفعه عليهم، وتعليمهم ما ينفعهم، وكفّ وجوه الأذىٰ عنهم، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه».

وهذا الكتاب الذي أقدمه للقرّاء الكرام راجيًا اللَّه تعالىٰ قبوله مني ونفع إخواني، فيه ما استطعت جمعه من وصايا الأنبياء والصحابة والتابعين ومن بعدهم.

وقد تنوعت هذه الوصايا ما بين الوصية بالتقوىٰ ـ وهي أكثرها؛ إذ هي جماع كل خير ـ والوصية بلزوم السنة، والوصية بلزوم جماعة المسلمين، والوصية بالمحافظة علىٰ الصلوات، وغير ذلك مما يناسب حال المستوصي وزمنه، ولكل مقام مقال.

❑ عملي في هذا الكتاب

١ ـ جمعت ما استطعت جمعه من وصايا الأنبياء عليهم السلام والصحابة

والتابعين ومن بعدهم، مما كان بلفظ الوصية كأوصني، أو العظة كعظني، أو دلني على عمل، أو علمني عملًا، أو التذكير أو نحوها مما يؤدي الغرض، وكذا المكاتبات بين الإخوان، وسواء كان الابتداء من السائل كأن يقول: أوصني، أو من الموصي بأن يقول: أوصيك، دون أن يطلب منه الوصية، وإنما سميت الكتاب باسم الوصايا والمواعظ لأنها الأكثر فيه.

٢ - بالنسبة لأحاديث النبي ﷺ استبعدت الأحاديث الضعيفة إذ في الصحيح غنية وكفاية، وبالنسبة لوصايا التابعين ومن بعدهم فلم أورد كل ما وجدت بل انتقيت منه.

٣ - رتبت ما جمعته منسوبًا إلى قائله بعضه مع بعضه، مبتدئًا بوصايا ومواعظ الرب تقدّس اسمه التي جاءت في القرآن الكريم أو على لسان نبيّه الكريم ﷺ، ثم وصايا ومواعظ النبي ﷺ، ثم وصايا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام التي وردت في القرآن أو في السنة، ثم وصايا ومواعظ الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين، ثم وصايا الأمم السابقة، ثم وصايا ومواعظ التابعين، ثم من بعدهم.

٤ - خرّجت جميع أحاديث النبي ﷺ من مصادرها الأصلية، وما كان منها خارج الصحيحين ذكرت أحكام من تيسّر لي من أهل العلم ما استطعت إلى ذلك سبيلًا.

٥ - قمت بترتيب الوصايا والمواعظ على وفيات أصحابها حتى يكون هناك تسلسل تاريخي للوصية، وهو يساعد على معرفة وصايا أهل العلم في كل عصر وهو فقه الوصية.

٦ - ذكرت موضع ترجمة لصاحب كل وصية لمن أراد الرجوع لترجمته المطولة، إلا من لم أجد له ترجمة، ومن لم أقف على سنة وفاته أضعه في آخر الطبقة.

٧ـ ذكرتُ مصادر النقل لكل نص أوردته بالجزء والصفحة ورقم الحديث أو النص إن وجد.

٨ ـ أحيانًا يكون النص في أكثر من مرجع فأختار النص الأوضح والذي فيه لفظ الوصية، والمرجع المسند، لمن أراد الرجوع إلىٰ سند النص، وإذا وردت الوصية بأكثر من لفظ، أثبت اللفظ الأتم وإن لم يرد بلفظ الوصية، وأشير للموضع الذي وردت فيه بلفظ الوصية في هامش التوثيق.

٩ ـ أحيانًا يكون النص فيه سقط أو نحو ذلك فأسدد ذلك من المصادر الأخرىٰ التي روت نفس النص وأذكرها في التوثيق.

١٠ ـ أحيانًا يكون النص طويلًا جدًا، والوصية فيه قليلة فأعدل بعض الكلمات كعن وقال ليستقيم السياق، وهذا نادر جدًا.

١١ ـ فهرستُ الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة.

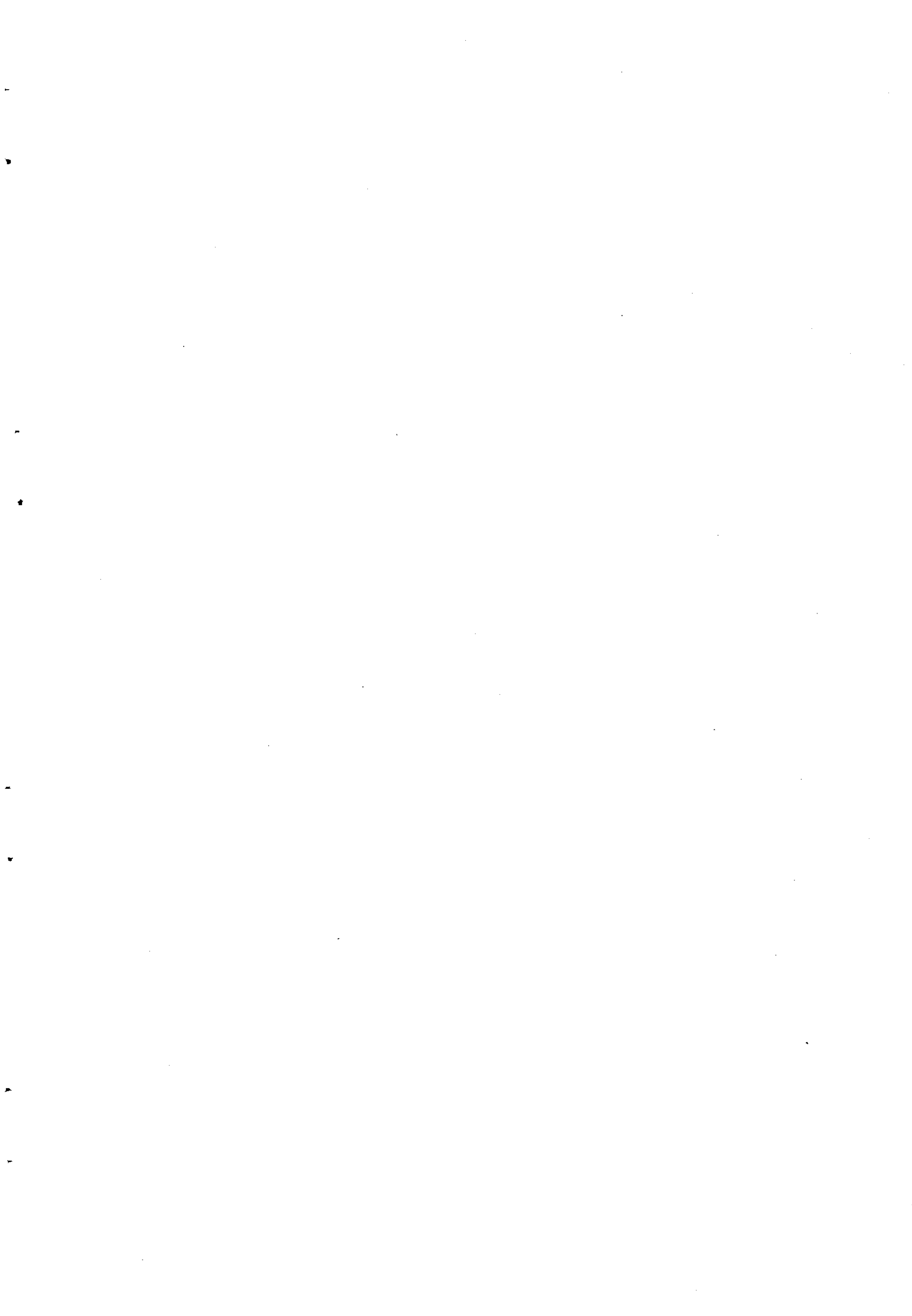
١٢ ـ فهرست الأعلام المنقول عنهم الوصية.

١٣ ـ صنعت فهرسًا موضوعيًا للوصايا والمواعظ للتيسير علىٰ من يريد موضوعًا بعينه.

وأسال اللَّه تعالىٰ أن يتقبل مني هذا العمل ويجعله لوجهه خالصًا، وينفع به أمة محمد ﷺ، وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين وصلىٰ اللَّه علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

عبد الرحمن بن أحمد الجميزي

مدينة النبي ﷺ





ما ورد من الوصية ونحوها عن رب العزة تبارك وتعالى في القرآن الكريم أو على لسان رسوله ﷺ



ما ورد من الوصية ونحوها عن رب العزة تبارك وتعالى في القرآن الكريم أو على لسان رسوله ﷺ

[١] قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾﴾[١].

[٢] قال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾[٢].

[٣] قال الله تبارك وتعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾﴾[٣].

[٤] قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ

---

(١) سورة النساء، آية: ١٣١.
(٢) سورة الأنعام، آية: ١٥١ - ١٥٣.
(٣) سورة الشورى، آية: ١٣.

كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾(١).

[٥] قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾(٢).

[٦] قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾(٣).

[٧] قال الله تبارك وتعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾﴾(٤).

[٨] قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾﴾(٥).

[٩] قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم

---

(١) سورة الأحقاف، آية: ١٥.
(٢) سورة لقمان، آية: ١٤.
(٣) سورة العنكبوت، آية: ٨.
(٤) سورة مريم، آية: ٣٠ - ٣٢.
(٥) سورة النساء، آية: ٦١ - ٦٣.

مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّآ إِحۡسَٰنٗا وَتَوۡفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا ﴿٦٣﴾﴾ [1].

[١٠] قال اللَّه تبارك وتعالىٰ: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ لَّكُم بَيۡنَ يَدَيۡ عَذَابٖ شَدِيدٖ ﴿٤٦﴾﴾ [2].

[١١] قال اللَّه تبارك وتعالىٰ: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [3].

[١٢] قال اللَّه تبارك وتعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾﴾ [4].

[١٣] قال اللَّه تبارك وتعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [5].

[١٤] قال اللَّه تبارك وتعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١١﴾ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا

---

(١) سورة هود، آية: ٤٦.
(٢) سورة سبأ، آية: ٤٦.
(٣) سورة النحل، آية: ١٢٥.
(٤) سورة النساء، آية: ٥٨.
(٥) سورة النحل، آية: ٩٠.

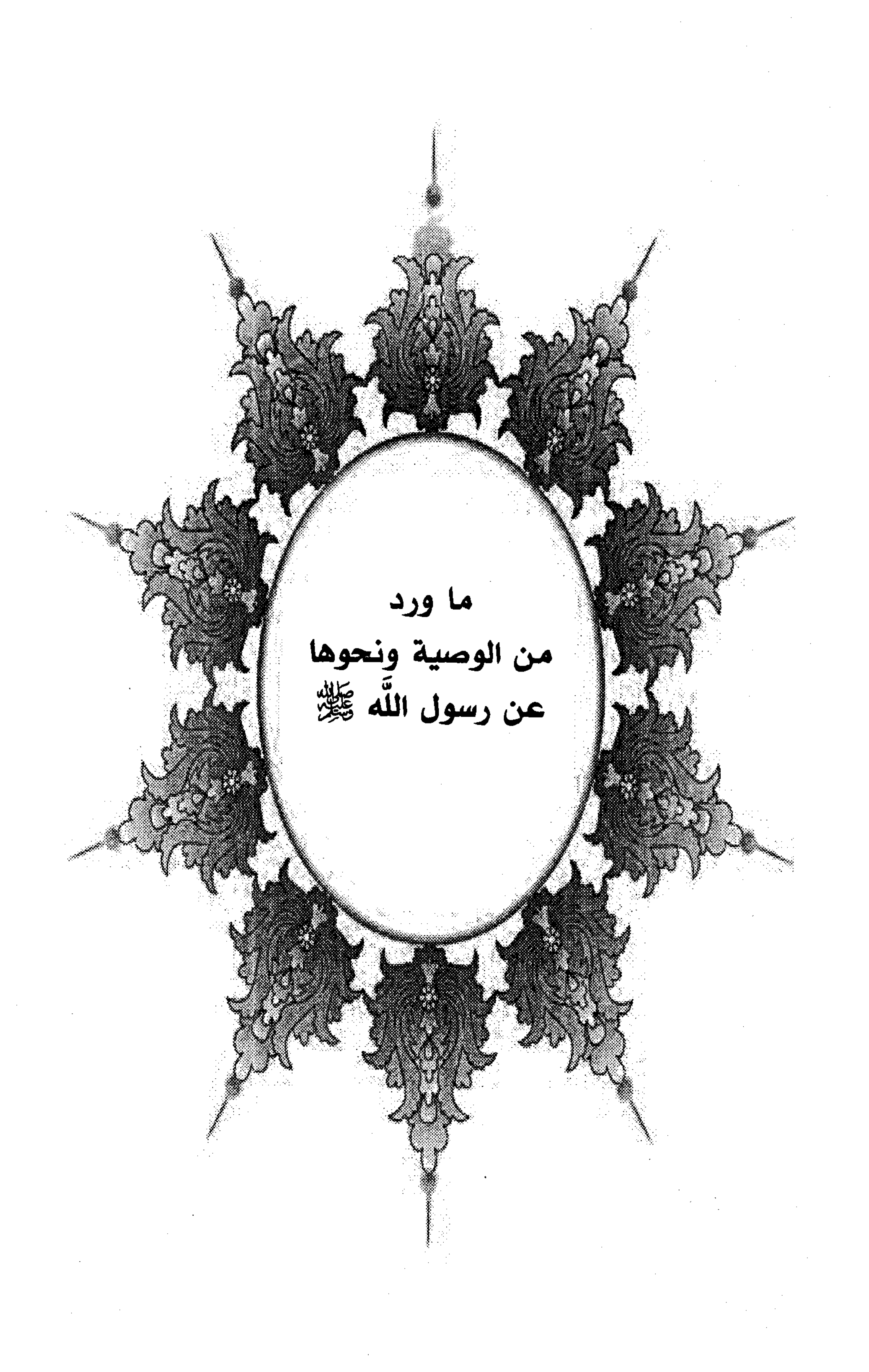
وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾﴾[1].

[١٥] عن المقدام بن معدي كرب الكندي عن النبي ﷺ: «**إن الله عز وجل يوصيكم بأمهاتكم، إن الله يوصيكم بأمهاتكم، إن الله يوصيكم بآبائكم، إن الله يوصيكم بالأقرب فالأقرب**»[2].

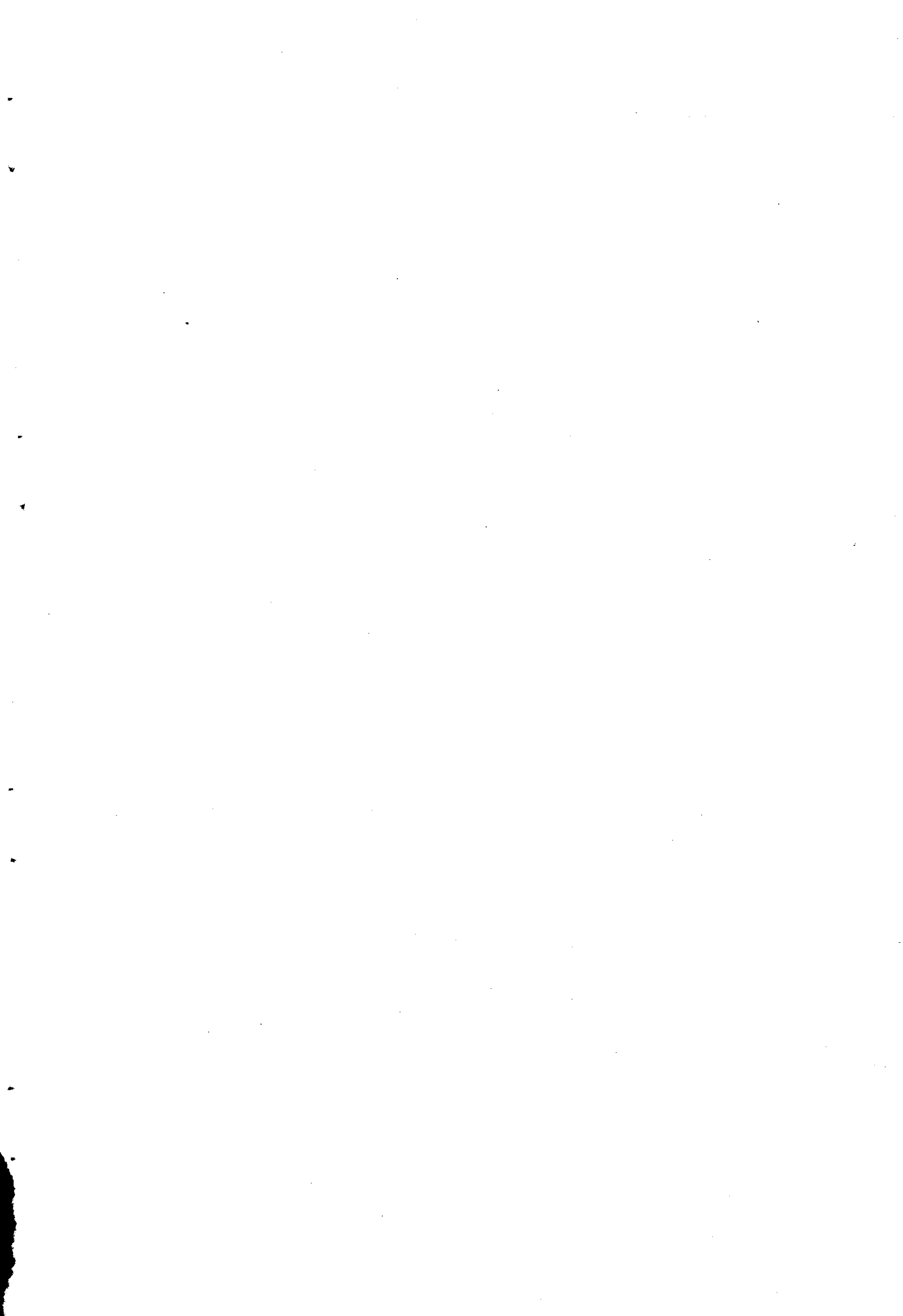
* * *

(١) سورة النور، آية: ١١ - ١٧.

(٢) أخرجه أحمد (١٣٢/٤ رقم ١٧١٨٧)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٦٦٦).



ما ورد
من الوصية ونحوها
عن رسول اللَّه ﷺ



ما ورد من الوصية ونحوها عن رسول الله ﷺ

[١٦] عن يعلىٰ بن عطاء قال: سمعت عبدالله بن سفيان الثقفي يحدث عن أبيه، قال: قلت: يا رسول الله: أوصني بأمر لا أسأل عنه بعدك غيرك. قال: **«قل ربي الله واستقم»**. قلت: فما أتقي؟ قال: فأشار إلىٰ لسانه(١).

[١٧] عن أنس قال: كانت عامة وصية رسول الله ﷺ حين حضره الموت: **«الصلاة وما ملكت أيمانكم، الصلاة وما ملكت أيمانكم»**، حتىٰ جعل رسول الله ﷺ يغرغر بها صدره وما يكاد يفيض بها لسانه(٢).

[١٨] عن المطلب بن عبدالله بن حنطب عن أبيه قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال: **«يا أيها الناس قدموا قريشًا ولا تَقَدَّموها، وتعلموا منها ولا تُعلموها، قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم، يا أيها الناس أوصيكم بحب ذي أقربها: أخي وابن عمي علي بن أبي طالب؛ فإنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق، من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني عذبه الله عز وجل»**(٣).

[١٩] عن أبي هريرة قال: قلت: يا رسول الله أخبرني بشيء إذا عملته - أو عملت به - دخلت الجنة. قال: **«أفش السلام، وأطعم الطعام، وصل الأرحام، وقم بالليل والناس نيام، تدخل الجنة بسلام»**(٤).

[٢٠] عن عبدالله بن عمرو بن العاص، أن معاذ بن جبل أراد سفرًا، فقال: يا نبي الله أوصني. قال: **«اعبد الله، لا تشرك به شيئًا»**، قال: يا نبي الله زدني. قال:

---

(١) «تاريخ بغداد» (٣٣٤/٩)، وهو في مسلم (٣٨) بلفظ: قلت يا رسول الله: قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدًا بعدك. قال: (قل آمنت بالله فاستقم).

(٢) «مسند أحمد» (١١٧/٣رقم١٢١٦٩)، وصححه الألباني في «إرواء الغليل» (٢١٧٨).

(٣) «فضائل الصحابة» لأحمد بن حنبل (٦٢٢/٢)، وانظر «الصحيحة» (١٢٩٩).

(٤) أخرجه ابن حبان (٢٦١/٢ رقم ٥٠٨)، وقال عنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٦٩١): «صحيح لغيره».

«**إذا أسأت فأحسن**»، قال: يا رسول اللَّه زدني. قال: «**استقم وليحسن خلقك**»(١).

[٢١] عن أبي كثير السحيمي عن أبيه قال: سألت أبا ذر قلت: دلني علىٰ عمل إذا عمل العبد به دخل الجنة. قال: سألت عن ذلك رسول اللَّه ﷺ فقال: «**يؤمن باللَّه**». قال: فقلت: يا رسول اللَّه: إن مع الإيمان عملًا؟. قال: «**يرضخ مما رزقه اللَّه**». قلت: وإن كان معدمًا لا شيء له؟ قال: «**يقول معروفًا بلسانه**». قال: قلت: فإن كان عييًا لا يبلّغ عنه لسانه؟ قال: «**فيعين مغلوبًا**». قلت: فإن كان ضعيفًا لا قدرة له؟ قال: «**فليصنع لأخرق**». قلت: وإن كان أخرق؟! قال: فالتفت إلي وقال: «**ما تريد أن تدع في صاحبك شيئًا من الخير، فليدع الناس من أذاه**». فقلت: يا رسول اللَّه إن هذه كلمة تيسير. فقال ﷺ: «**والذي نفسي بيده ما من عبد يعمل بخصلة منها يريد بها ما عند اللَّه إلا أخذتْ بيده يوم القيامة حتىٰ تدخله الجنة**»(٢).

[٢٢] عن سليم بن جابر الهجيمي قال: أتيت النبي ﷺ وهو محتبٍ في بردة وإن هدبها لعلىٰ قدميه، فقلت: يا رسول اللَّه، أوصني، قال: «**عليك باتقاء اللَّه، ولا تحقرنّ من المعروف شيئًا، ولو أن تفرغ للمستسقي من دلوك في إنائه، أو تكلم أخاك ووجهك منبسط، وإياك وإسبال الإزار، فإنها من المخيلة، ولا يحبها اللَّه، وإن امرؤ عيّرك بشيء يعلمه منك فلا تعيره بشيء تعلمه منه، دعه يكون وباله عليه وأجره لك، ولا تسبنّ شيئًا**».

قال: فما سببت بعد دابة ولا إنسانًا(٣).

[٢٣] عن عبدالرحمن بن سمرة أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**أوصيك باثنتين: لا تسألن عملًا؛ إنك إن تُعطه بعد مسألته تُوكل إليه، وإنك إن تُعطه عن غير مسألة**

---

(١) أخرجه ابن حبان (٢/٢٨٣رقم٥٢٤)، وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٦٥٤).

(٢) أخرجه ابن حبان (٢/٩٦ رقم ٣٧٣)، وقال الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٨٧٦): «حسن لغيره».

(٣) أخرجه ابن حبان (٢/٢٧٩ رقم ٥٢١) وأحمد (٥/٦٣ رقم ٢٠٦٣٣)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١/٤٠٣ رقم ١١٨٢)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٣٥٢).

تُعن عليه، وإن حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرًا منها فأت الذي هو خير وكفّر عن يمينك»(١).

[٢٤] عن أبي بردة عن أبيه قال: بعثني النبي ﷺ ومعاذ بن جبل إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله أوصنا. فقال: «**تكاتفا ولا تعاصيا، ويسّرا ولا تعسّرا**» (٢).

[٢٥] عن أبي هريرة قال: أوصاني خليلي وصفيي ﷺ بثلاث ونهاني عن ثلاث: أمرني بركعتي الضحى، وأن لا أنام إلا على وتر، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر، ونهاني إذا سجدت أن أقعي إقعاء القرد أو انقر نقر الغراب، أو التفت التفات الثعلب(٣).

[٢٦] عن إبراهيم بن أبي عبلة قال: سمعت أم الدرداء تحدث عن أبي الدرداء قال: قلت: يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة. قال: «**لا تغضب ولك الجنة**»(٤).

[٢٧] عن محمد بن زياد قال: سمعت أبا أمامة يقول: سمعت رسول الله ﷺ وهو على ناقته الجدعاء في حجة الوداع يقول: «**أوصيكم بالجار**». حتى أكثر، فقلت: إنه ليورثه(٥).

[٢٨] عن عثمان بن أبي العاص قال: كان آخر ما أوصاني به رسول الله ﷺ قال: «**إنك تؤم قومًا، وخلفك الكبير والضعيف وذو الحاجة، فتجوّز في**

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨/٢١٠ رقم ٨٤٢٤)، وهو في البخاري (٦٦٢٢) ومسلم (١٦٥٢) بنحوه.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١/١٣٢ رقم ٤١٤)، وهو في البخاري (٧١٧٢) بنحوه.

(٣) أخرجه أحمد (٢/٣١١ رقم ٨١٠٦)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٥/٢٦٦ رقم ٥٢٧٥) وهذا لفظه، وقال الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٥٥٥): «حسن لغيره».

(٤) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣/٢٥ رقم ٢٣٥٣)، وقال عنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٧٤٩): «صحيح لغيره».

(٥) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/١١١ رقم ٧٥٢٣)، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٥٧٣).

الصلاة»[١].

[٢٩] عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن رجلًا قال: يا رسول اللَّه إني أريد أن أسافر فأوصني. قال: «**عليك بتقوىٰ اللَّه، والتكبير علىٰ كل شرف**»، فلما أن ولّىٰ الرجل قال: «**اللهم اطو له الأرض، وهوّن عليه السفر**»[٢].

[٣٠] عن ابن عمر قال: خطبنا عمر بالجابية فقال: يا أيها الناس، إني قمت فيكم كمقام رسول اللَّه ﷺ فينا فقال: «**أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب حتىٰ يحلف الرجل ولا يُستحلف، ويشهد الشاهد ولا يُستشهد، ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان، عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة؛ فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن**»[٣].

[٣١] عن عقبة بن عامر قال: قلت: يا رسول اللَّه ما النجاة؟ قال: «**أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك علىٰ خطيئتك**»[٤].

[٣٢] عن أنس قال: جاء رجل إلىٰ النبي ﷺ فقال: يا رسول اللَّه إني أريد سفرًا فزودني. قال: «**زوّدك اللَّه التقوى**». قال: زدني. قال: «**وغفر ذنبك**». قال: زدني بأبي أنت وأمي. قال: «**ويسّر لك الخير حيثما كنت**»[٥].

[٣٣] عن أبي برزة الأسلمي قال: قلت يا رسول اللَّه دلني علىٰ عمل أنتفع به. قال: «**اعزل الأذىٰ عن طريق المسلمين**»[٦].

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩/٤٨ رقم ٨٣٥٠)، وأصله في مسلم (٤٦٨).
(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٤٥)، وقال: «هذا حديث حسن»، وحسنه الألباني في «صحيح سنن الترمذي».
(٣) أخرجه الترمذي (٢١٦٥)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب». وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي».
(٤) أخرجه الترمذي (٢٤٠٦)، وقال: «هذا حديث حسن». وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي».
(٥) أخرجه الترمذي (٣٤٤٤)، وقال: «هذا حديث حسن غريب». وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي».
(٦) أخرجه ابن ماجه (٣٦٨١)، وصححه الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه».

[٣٤] عن العرباض بن سارية قال: قام فينا رسول اللَّه ﷺ ذات يوم فوعظنا موعظة بليغة، وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقيل: يا رسول اللَّه وعظتنا موعظة مودع، فاعهد إلينا بعهد. فقال: «**عليكم بتقوىٰ اللَّه، والسمع والطاعة وإن عبدًا حبشيًا، وسترون من بعدي اختلافًا شديدًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم والأمور المحدثات؛ فإن كل بدعة ضلالة**»(١).

[٣٥] عن أبي الدرداء قال: أوصاني خليلي ﷺ: «**لا تشرب الخمر؛ فإنها مفتاح كل شر**»(٢).

[٣٦] عن سهل بن سعد الساعدي قال: أتىٰ النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول اللَّه دلني علىٰ عمل إذا أنا عملته أحبني اللَّه وأحبني الناس. فقال رسول اللَّه ﷺ: «**ازهد في الدنيا يحبك اللَّه، وازهد فيما في أيدي الناس يحبوك**»(٣).

[٣٧] عن كثير بن مرة أن أبا فاطمة حدثه أنه قال: يا رسول اللَّه حدثني بعمل أستقيم عليه وأعمله. قال له رسول اللَّه ﷺ: «**عليك بالهجرة فإنه لا مثل لها**»(٤).

[٣٨] عن كثير بن مرة أن أبا فاطمة حدثه قال: قلت يا رسول اللَّه أخبرني بعمل أستقيم عليه وأعمله. قال: «**عليك بالسجود؛ فإنك لا تسجد للَّه سجدة إلا رفعك اللَّه بها درجة وحط بها عنك خطيئة**»(٥).

[٣٩] عن معدان بن أبي طلحة اليعمري قال: لقيت ثوبان مولىٰ رسول اللَّه ﷺ فقلت: أخبرني بعمل أعمله يدخلني اللَّه به الجنة ـ أو قال: قلت: بأحب الأعمال

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٢)، وصححه الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه».
(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٣٧١)، وصححه الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه».
(٣) أخرجه ابن ماجه (٤١٠٢)، وقال الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٢١٣): «حسن لغيره».
(٤) أخرجه النسائي (٧/١٤٥ رقم ٤١٦٦)، وقال عنه الألباني في «صحيح سنن النسائي»: «حسن صحيح».
(٥) أخرجه ابن ماجه (١/٤٥٧ رقم ١٤٢٢)، وقال عنه الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه»: «حسن صحيح».

إلىٰ اللَّه ـ . فسكت، ثم سألته فسكت، ثم سألته الثالثة فقال: سألت عن ذلك رسول اللَّه ﷺ فقال: «**عليك بكثرة السجود للَّه؛ فإنك لا تسجد للَّه سجدة إلا رفعك اللَّه بها درجة وحط عنك بها خطيئة**». قال معدان: ثم لقيت أبا الدرداء فسألته فقال لي مثل ما قال لي ثوبان[١].

[٤٠] عن أبي ذر قال: إن خليلي ﷺ أوصاني: «**إذا طبخت مرقًا فأكثر ماءه، ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بمعروف**»[٢].

[٤١] عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: كان رسول اللَّه ﷺ إذا أمّر أميرًا علىٰ جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوىٰ اللَّه ومن معه من المسلمين خيرًا، ثم قال: «**اغزوا باسم اللَّه، في سبيل اللَّه، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدًا، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلىٰ ثلاث خصال أو خلال فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم.**

ثم ادعهم إلىٰ الإسلام، فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، ثم ادعهم إلىٰ التحول من دارهم إلىٰ دار المهاجرين، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما علىٰ المهاجرين، فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين، يجري عليهم حكم اللَّه الذي يجري علىٰ المؤمنين، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن هم أبوا فسلهم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، فإن هم أبوا فاستعن باللَّه وقاتلهم، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة اللَّه وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة اللَّه ولا ذمة نبيه، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك؛ فإنكم أن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة اللَّه وذمة رسوله، وإذا

---

(١) أخرجه مسلم (٨٨٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٢٥).

حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنـزلهم علىٰ حكم اللّٰه فلا تنـزلهم علىٰ حكم اللّٰه، ولكن أنزلهم علىٰ حكمك؛ فإنك لا تدري أتصيب حكم اللّٰه فيهم أم لا؟»[١].

[٤٢] عن أبي ذر قال: إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبدًا مجدّع الأطراف، وأن أصلي الصلاة لوقتها. (فإن أدركت القوم وقد صلوا كنت قد أحرزت صلاتك، وإلا كانت لك نافلة)[٢].

[٤٣] عن أبي هريرة أن أعرابيًا جاء إلىٰ رسول اللّٰه ﷺ فقال: يا رسول اللّٰه دلني علىٰ عمل إذا عملته دخلت الجنة. قال: **«تعبد اللّٰه لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان»**. قال: والذي نفسي بيده لا أزيد علىٰ هذا شيئًا أبدًا ولا أنقص منه. فلما ولّىٰ قال النبي ﷺ: **«من سره أن ينظر إلىٰ رجل من أهل الجنة فلينظر إلىٰ هذا»**[٣].

[٤٤] عن أبي أيوب قال: جاء رجل إلىٰ النبي ﷺ فقال: دلّني علىٰ عمل أعمله يدنيني من الجنة ويباعدني من النار. قال: **«تعبد اللّٰه لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل ذا رحمك»**. فلما أدبر قال رسول اللّٰه ﷺ: **«إن تمسك بما أُمر به دخل الجنة»**[٤].

[٤٥] عن أبي برزة قال: قلت لرسول اللّٰه ﷺ: يا رسول اللّٰه إني لا أدري، لعسىٰ أن تمضي وأبقىٰ بعدك، فزودني شيئًا ينفعني اللّٰه به. فقال رسول اللّٰه ﷺ: افعل كذا، افعل كذا، **«وأمرّ الأذىٰ عن الطريق»**[٥].

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٣١).
(٢) أخرجه مسلم (٦٤٨).
(٣) أخرجه مسلم (١٤).
(٤) أخرجه مسلم (١٣/١٤).
(٥) أخرجه مسلم (٢٦١٨).

[٤٦] عن مطرف قال: دخلت علىٰ عثمان بن أبي العاص، فقال: كان آخر ما عهد رسول اللَّه ﷺ حين بعثني علىٰ الطائف فقال: «**يا عثمان تجوّز في الصلاة، وأقدر الناس بأضعفهم؛ فإن فيهم الكبير والضعيف والسقيم وذا الحاجة**»(١).

[٤٧] عن أبي أمامة قال: قلت يا رسول اللَّه: دلني علىٰ عمل. قال: «**عليك بالصوم؛ فإنه لا عدل له**»(٢).

[٤٨] عن المقدام بن شريح عن أبيه عن جده قال: قلت يا رسول اللَّه دلني علىٰ عمل يدخلني الجنة. قال: «**إن من موجبات المغفرة: بذل السلام، وحسن الكلام**»(٣).

[٤٩] عن عبداللَّه بن بسر ﷺ أن رجلًا قال: يا رسول اللَّه إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبث به. قال: «**لا يزال لسانك رطبًا من ذكر اللَّه**»(٤).

[٥٠] عن أبي ذر قال: قلت يا رسول اللَّه أوصني. قال: «**إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها**». قال: قلت يا رسول اللَّه أمن الحسنات: لا إله إلا اللَّه؟ قال: «**هي أفضل الحسنات**»(٥).

[٥١] عن معاذ أنه قال: يا رسول اللَّه أوصني. قال: «**اتق اللَّه حيثما كنت ـ أو أينما كنت ـ**»، قال: زدني، قال: «**أتبع السيئة الحسنة تمحها**»، قال: زدني، قال:

---

(١) أخرجه ابن خزيمة (٣/٥٠ رقم ١٦٠٨)، وقال الألباني في تعليقه على «صحيح ابن خزيمة»: «حسن صحيح».

(٢) أخرجه ابن خزيمة (٣/١٩٤ رقم ١٨٩٣)، وانظر «السلسلة الصحيحة» (١٩٣٧).

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/١٨٠ رقم ٤٦٩)، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٦٩٩).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٣٧٥) وقال: «هذا حديث حسن غريب». وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي».

(٥) أخرجه أحمد (٥/١٦٩ رقم ٢١٤٨٧)، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣١٦٢).

«خالق الناس بخلق حسن»(١).

[٥٢] عن حميد بن عبدالرحمن عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رجل: يا رسول الله أوصني. قال: **«لا تغضب»**. قال: قال الرجل: ففكرت حين قال النبي ﷺ ما قال فإذا الغضب يجمع الشر كله(٢).

[٥٣] عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال: **«ستة أيام، ثم اعقل يا أبا ذر ما أقول لك بعد»**. فلما كان اليوم السابع قال: **«أوصيك بتقوىٰ الله في سر أمرك وعلانيته، وإذا أسأت فأحسن، ولا تسألن أحدًا شيئًا وإن سقط سوطك، ولا تقبض أمانة، ولا تقض بين اثنين»**(٣).

[٥٤] عن أبي ذر قال: أمرني خليلي ﷺ بسبع: أمرني بحب المساكين والدّنوّ منهم، وأمرني أن أنظر إلىٰ من هو دوني ولا أنظر إلىٰ من هو فوقي، وأمرني أن أصل الرحم وإن أدبرت، وأمرني أن لا أسأل أحدًا شيئًا، وأمرني أن أقول بالحق وإن كان مرًّا، وأمرني أن لا أخاف في الله لومة لائم، وأمرني أن أُكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإنهن من كنز تحت العرش(٤).

[٥٥] عن أبي أيوب الأنصاري قال: جاء رجل إلىٰ النبي ﷺ فقال: عظني وأوجز. فقال: **«إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع، ولا تكلم بكلام تعتذر منه غدًا، وأجمع الإياس مما في يدي الناس»**(٥).

---

(١) أخرجه أحمد (٥/٢٣٦ رقم ٢٢٠٥٩)، وانظر (٥/٢٢٨رقم ٢١٩٨٨)، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٩٧).

(٢) أخرجه أحمد (٥/٣٧٣ رقم ٢٣١٧١) وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٧٤٦).

(٣) أخرجه أحمد (٥/١٨١ رقم ٢١٥٧٣)، وقال الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣١٦١): «حسن لغيره».

(٤) أخرجه أحمد (٥/١٥٩ رقم ٢١٤١٥)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢١٦٦).

(٥) أخرجه أحمد (٥/٤١٢ رقم ٢٣٤٩٨)، وابن ماجه (٤١٧١)، وحسنه الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه».

[٥٦] عن ضرغامة بن علية بن حرملة العنبري قال: حدثني أبي عن أبيه قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله أوصني. قال: «**اتق الله، وإذا كنت في مجلس فقمت منه فسمعتهم يقولون ما يعجبك فأته، وإذا سمعتهم يقولون ما تكره فاتركه**»(١).

[٥٧] عن البراء بن عازب قال: جاء أعرابي إلىٰ النبي ﷺ فقال: يا رسول الله علمني عملًا يدخلني الجنة. فقال: «**لئن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة: أعتق النسمة وفك الرقبة**». فقال: يا رسول الله أوليستا بواحدة؟ قال: «**لا؛ إن عتق النسمة أن تفرد بعتقها، وفك الرقبة أن تعين في عتقها، والمنحة الوكوف، والفيء علىٰ ذي الرحم الظالم، فإن لم تطق ذلك فأطعم الجائع واسق الظمآن وأْمُر بالمعروف وانه عن المنكر، فإن لم تطق ذلك فكف لسانك إلا من الخير**»(٢).

[٥٨] عن معاذ قال: أوصاني رسول الله ﷺ بعشر كلمات: قال: «**لا تشرك بالله شيئًا وإن قتلت وحرّقت، ولا تعقّنّ والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك، ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدًا؛ فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمدًا فقد برئت منه ذمة الله، ولا تشربن خمرًا؛ فإنه رأس كل فاحشة، وإياك والمعصية؛ فإن بالمعصية حل سخط الله ﷻ، وإياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس، وإذا أصاب الناس موتان وأنت فيهم فاثبت، وأنفق علىٰ عيالك من طولك، ولا ترفع عنهم عصاك أدبًا، وأخفهم في الله**»(٣).

[٥٩] عن ابنة أهبان أن علي بن أبي طالب أتىٰ أهبان فقال: ما يمنعك من اتباعي؟ فقال: أوصاني خليلي وابن عمك - يعني رسول الله ﷺ - فقال: «**ستكون**

---

(١) أخرجه أحمد (٤/٣٠٥رقم١٨٧٢٠)، وحسّنه ابن حجر في «الإصابة» (٢/٥١)، وضعفه الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٤٨٩).

(٢) أخرجه أحمد (٤/٢٩٩ رقم ١٨٦٤٧)، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٩٥١).

(٣) أخرجه أحمد (٥/٢٣٨ رقم ٢٢٠٧٥)، وصححه الألباني بشواهده، انظر «إرواء الغليل» (٢٠٢٦).

فتن وفرقة، فإذا كان ذلك فاكسر سيفك واتخذ سيفًا من خشب». فقد وقعت الفتنة والفرقة، وكسرتُ سيفي واتخذت سيفًا من خشب. وأمر أهله حين ثَقُل أن يكفنوه ولا يلبسوه قميصًا. قال: فألبسناه قميصًا، فأصبحنا والقميص على المشجب[(١)].

[٦٠] عن أنس بن مالك قال: قال النبي ﷺ لفاطمة: «**ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به؟ أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين**»[(٢)].

[٦١] عن ابن كعب بن مالك عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا افتتحتم مصرًا فاستوصوا بالقبط خيرًا؛ فإن لهم ذمة ورحمًا**». قال الزهري: فالرحم أن أم إسماعيل منهم[(٣)].

[٦٢] عن عقبة بن مسلم التجيبي عن أبي عبدالرحمن الحبلي عن الصنابحي عن معاذ بن جبل أنه قال: إن رسول الله ﷺ أخذ بيدي يومًا ثم قال: «**يا معاذ والله إني لأحبك**». فقال معاذ: بأبي وأمي يا رسول الله ﷺ وأنا والله أحبك. فقال: «**أوصيك يا معاذ: لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**». قال: وأوصى بذلك معاذ الصنابحي، وأوصى الصنابحي أبا عبدالرحمن الحبلي، وأوصى أبو عبدالرحمن عقبةَ ابن مسلم[(٤)].

[٦٣] عن أبي سلمة قال: قال معاذ بن جبل: يا رسول الله أوصني. فقال

(١) أخرجه أحمد (٥/٦٩ رقم ٢٠٦٧١)، وابن ماجه (٣٩٦٠)، وقال الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه»: «حسن صحيح».

(٢) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٦/١٤٧ رقم ١٠٤٠٥)، وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٦٦١).

(٣) أخرجه الحاكم (٢/٥٥٣)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٣٧٤).

(٤) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/٢٧٣)، وأبو داود (١٥٢٢)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وصححه الألباني في «صحيح سنن أبي داود».

رسول الله ﷺ: «**اعبد الله كأنك تراه، واعدد نفسك مع الموتى، واذكر الله عند كل حجر وشجر، وإذا عملت السيئة فاعمل بجنبها حسنة: السرّ بالسرّ، والعلانية بالعلانية، وأخبرك بما هو أملك بك من ذلك؟**» قال: يا رسول الله وما هو؟ قال: «**هذا**». وأشار إلىٰ لسانه. قال معاذ: يا رسول الله هو ذا؟ وأشار إلىٰ لسانه. قال: «**وهل يكب الناس علىٰ مناخرهم في النار إلا هذا**»[1].

[٦٤] عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس: يوم الخميس، وما يوم الخميس، ثم بكىٰ حتىٰ بلّ دمعه الحصىٰ. فقلت: يا ابن عباس وما يوم الخميس؟ قال: اشتد برسول الله ﷺ وجعه، فقال: «**ائتوني أكتب لكم كتابًا لا تضلوا بعدي**». فتنازعوا، وما ينبغي عند نبي تنازع، وقالوا: ما شأنه؟ أهجر؟ استفهموه. قال: «**دعوني فالذي أنا فيه خير، أوصيكم بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم**». قال: وسكت عن الثالثة، أو قالها فأنسيتها[2].

[٦٥] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**استوصوا بالنساء؛ فإن المرأة خُلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء**»[3].

[٦٦] عن أنس بن مالك قال: مر أبو بكر والعباس رضي الله عنهما بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون، فقال: ما يبكيكم؟ قالوا: ذكرنا مجلس النبي ﷺ منا، فدخل علىٰ النبي ﷺ فأخبره بذلك، قال: فخرج النبي ﷺ وقد عصب علىٰ رأسه حاشية برد، قال: فصعد المنبر ـ ولم يصعده بعد ذلك اليوم ـ فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: «**أوصيكم بالأنصار؛ فإنهم كرشي وعيبتي، وقد قضوا الذي عليهم**

---

(١) «الزهد» لهناد (٢/٥٣١رقم ١٠٩٢)، وقال الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣١٥٩): «حسن لغيره».

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٥٣) ومسلم (١٦٣٧).

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٣١) ومسلم (١٤٦٨).

وبقي الذي لهم، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم»[١].

[٦٧] عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال لعبادة: «**أوصيك بتقوىٰ الله، والسمع والطاعة في عسرك ويسرك، ومنشطك ومكرهك، وأثرة عليك، لا تنازع الأمر أهله ولو رأيت أنه لك**»[٢].

[٦٨] عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلًا قال للنبي ﷺ: أوصني. قال: «**لا تغضب**»، فردد مرارًا. قال: «**لا تغضب**»[٣].

[٦٩] عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ قال: «**كيف أنتم إذا بقيتم في حثالة من الناس ومرجت عهودهم وأماناتهم فكانوا هكذا**». ثم أدخل أصابعه بعضها في بعض، فقالوا: إن أدركنا ذلك فكيف نفعل يا رسول الله؟ قال: «**خذوا ما تعرفون ودعوا ما تنكرون**». ثم خصّ بها عبدالله بن عمر فيما بينه وبينه، قال: فما تأمرني به يا رسول الله إذا كان كذلك؟ قال: «**أوصيك بتقوىٰ الله، وعليك بخاصة نفسك، وإياك وعامة الأمور**»[٤].

[٧٠] عن أسود بن أصرم قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: «**هل تملك لسانك؟**». قلت: فما أملك إذا لم أملك لساني؟ قال: «**فهل تملك يدك؟**» قلت: فما أملك إذا لم أملك يدي؟ قال: «**فلا تقل بلسانك إلا معروفًا، ولا تبسط يدك إلا إلىٰ خير**»[٥].

[٧١] عن عامر بن شهر قال: كانت همدان قد تحصنت في جبل يقال له:

(١) أخرجه البخاري (٣٧٩٩)، ومسلم (٢٥١٠).
(٢) أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (١/٢٣٩ رقم ٤٢٦)، وهو في البخاري (٧٠٥٥) ومسلم (١٧٠٩) بنحوه.
(٣) أخرجه البخاري (٦١١٦).
(٤) أخرجه الروياني في «مسنده» (٢/٢٣٤رقم ١١١٨)، وأخرج البخاري طرفًا منه (٤٧٨ ـ ٤٨٠) من حديث عبد الله بن عمرو. وانظر «صحيح سنن أبي داود» (٤٣٤٢).
(٥) أخرجه الضياء في «الأحاديث المختارة» (٤/٢٣٩ رقم١٤٤١)، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٨٦٧).

الحقل، من الحبش قد منعهم اللَّه به حتىٰ جاءت همدان أهل فارس، فلم يزالوا محاربين حتىٰ همّ القوم الحرب، وطال عليهم الأمر، وخرج رسول اللَّه ﷺ، فقالت لي همدان: يا عامر بن شهر إنك قد كنت نديمًا للملوك مذ كنت، فهل أنت آت هذا الرجل ومرتاد لنا، فإن رضيت لنا شيئًا فعلناه، وإن كرهت شيئًا كرهناه؟

قلت: نعم.

حتىٰ قدمت علىٰ رسول اللَّه ﷺ المدينة، فجلست عنده، فجاء رهط فقالوا: يا رسول اللَّه أوصنا. قال: «**أوصيكم بتقوىٰ اللَّه، وأن تسمعوا من قول قريش وتدعوا فعلهم**». قال: فاجتزأت بذلك واللَّه من مسألته ورضيت أمره، ثم بدا لي أن أرجع إلىٰ قومي حتىٰ أمرّ بالنجاشي وكان لي صديقًا، فمررت به، فبينا أنا عنده جالس إذ مرّ ابن له صغير فاستقرأه لوحًا معه، فقرأه الغلام، فضحكت، فقال النجاشي: مم ضحكت؟ فواللَّه لهكذا أنزلت علىٰ لسان عيسىٰ بن مريم: إن اللعنة تنزل في الأرض إذا كان أمراؤها صبيانًا. قلت: مما قرأ هذا الغلام.

قال: فرجعت وقد سمعت هذا من النبي ﷺ وهذا من النجاشي، وأسلم قومي، ونزلوا إلىٰ السهل، وكتب رسول اللَّه ﷺ هذا الكتاب إلىٰ عُمير ذي مَرّان. قال: وبعث رسول اللَّه ﷺ مالك بن مرارة الرهاوي إلىٰ اليمن جميعًا، فأسلم عَكٌّ ذي خَيوان، قال: فقيل لعك: انطلق إلىٰ رسول اللَّه ﷺ فخذ منه الأمان علىٰ قومك ومالك. قال: وكانت له قرية فيها رقيق ومال.

فقدم علىٰ رسول اللَّه ﷺ، فقال: يا رسول اللَّه إن مالك ابن مرارة الرهاوي قدم علينا يدعونا إلىٰ الإسلام فأسلمنا، ولي أرض فيها رقيق ومال، فاكتب لي كتابًا فكتب له رسول اللَّه ﷺ: «**بسم اللَّه الرحمن الرحيم، من محمد رسول اللَّه لعك**

ذي خيوان، إن كان صادقًا في أرضه ورقيقه وماله فله الأمان وذمة الله وذمة محمد رسول الله ﷺ. وكتب خالد بن سعيد(١).

[٧٢] عن نافع عن ابن عمر قال: جاء رجل إلىٰ النبي ﷺ فقال: أوصني. فقال: «**تعبد الله ولا تشرك به شيئًا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحج وتعتمر، وتسمع وتطيع، وعليك بالعلانية، وإياك والسر**»(٢).

[٧٣] عن أبي ذر ﷺ قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: «**أوصيك بتقوىٰ الله ﷻ فإنه أزين لأمرك كله**»، قلت: زدني، قال: «**عليك بتلاوة القرآن وذكر الله ﷻ، فإنه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض**»(٣).

[٧٤] عن سعيد بن يزيد أن رجلًا قال للنبي ﷺ: أوصني. قال: «**أوصيك أن تستحي الله كما تستحي رجلًا صالحًا من قومك**»(٤).

[٧٥] عن غالب بن شعوذ الأزدي قال: شيعنا أبو هريرة من دمشق إلىٰ الكسوة، فلما أردنا فراقه قال: إن لكل جائزة وفائدة، وإني أوصيكم بما أوصاني به خليلي أبو القاسم ﷺ: بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وسبحة الضحىٰ في الحضر والسفر وأن لا أنام إلا علىٰ وتر(٥).

* * *

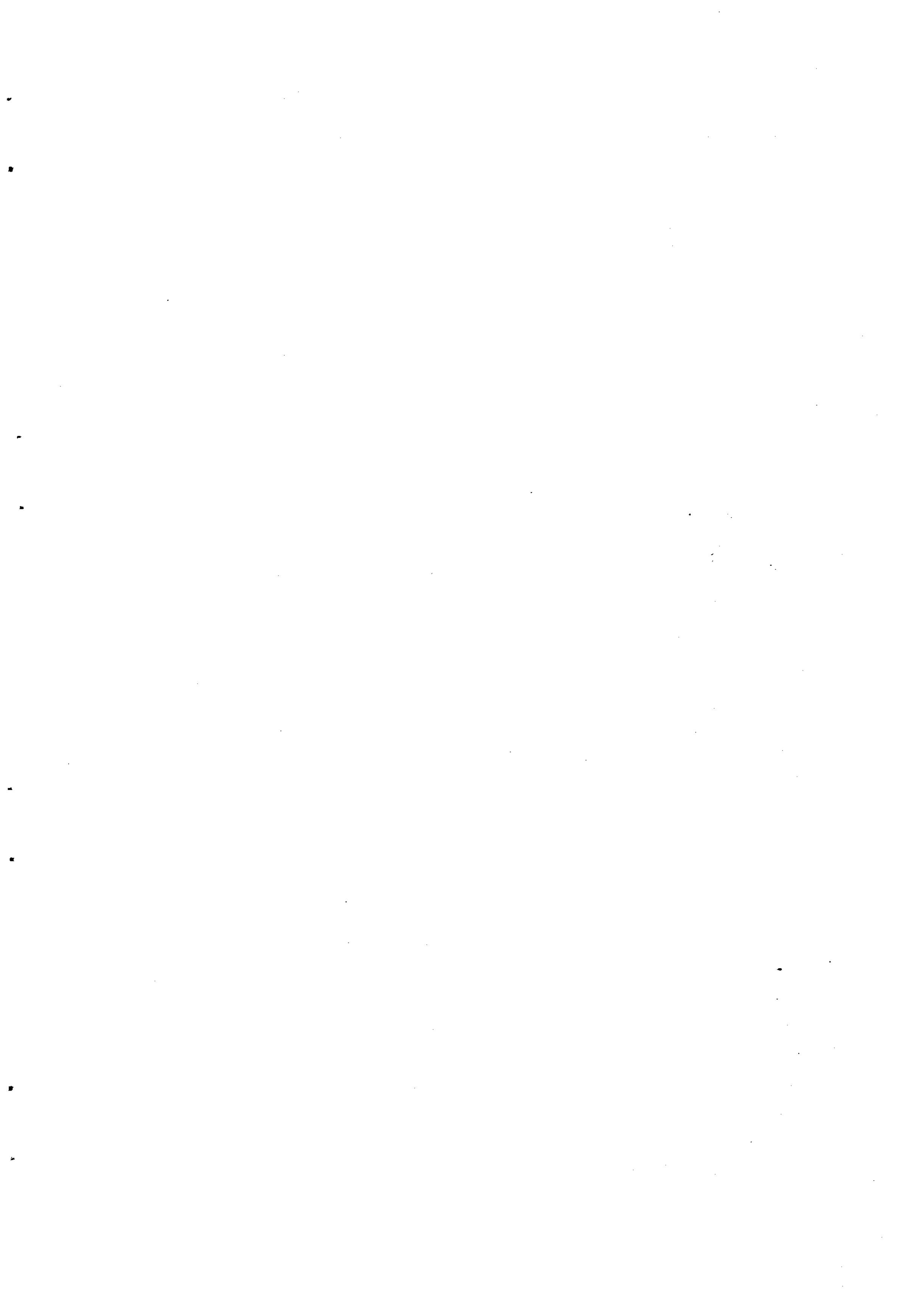
(١) أخرجه أحمد (٣/٤٢٨ - ٤٢٩ رقم ١٥٥٣٦)، وأبو يعلى (١٢/٢٧٦رقم ٦٨٦٤) وهذا لفظه، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٥٧٧).

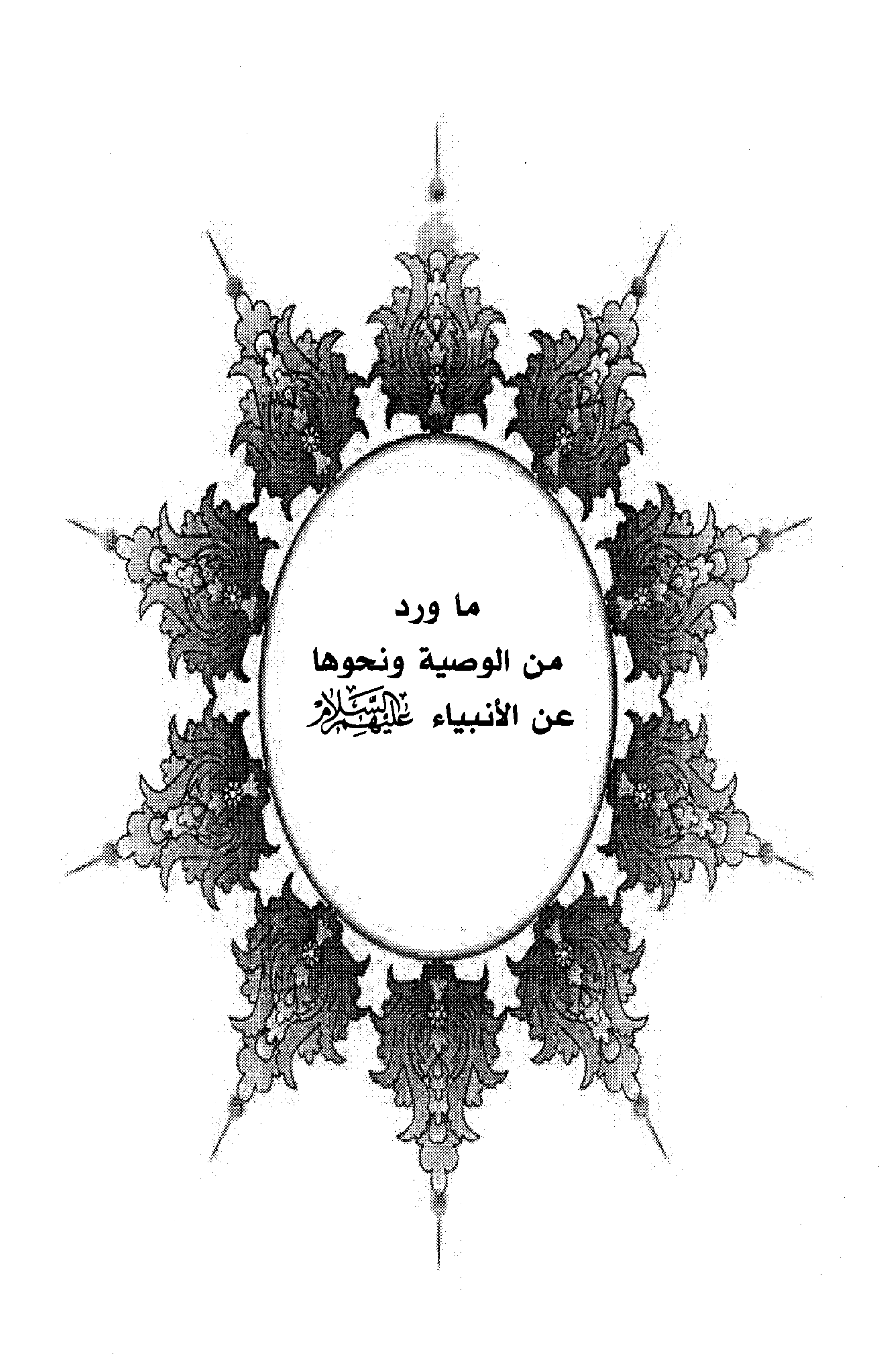
(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣/٤٢٩ رقم ٣٩٧٥)، وجوّد إسناده الألباني في «ظلال الجنة» (١٠٧٠).

(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤/ ٢٤٢ رقم٤٩٤٢)، وقال عنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٨٦٨): «صحيح لغيره».

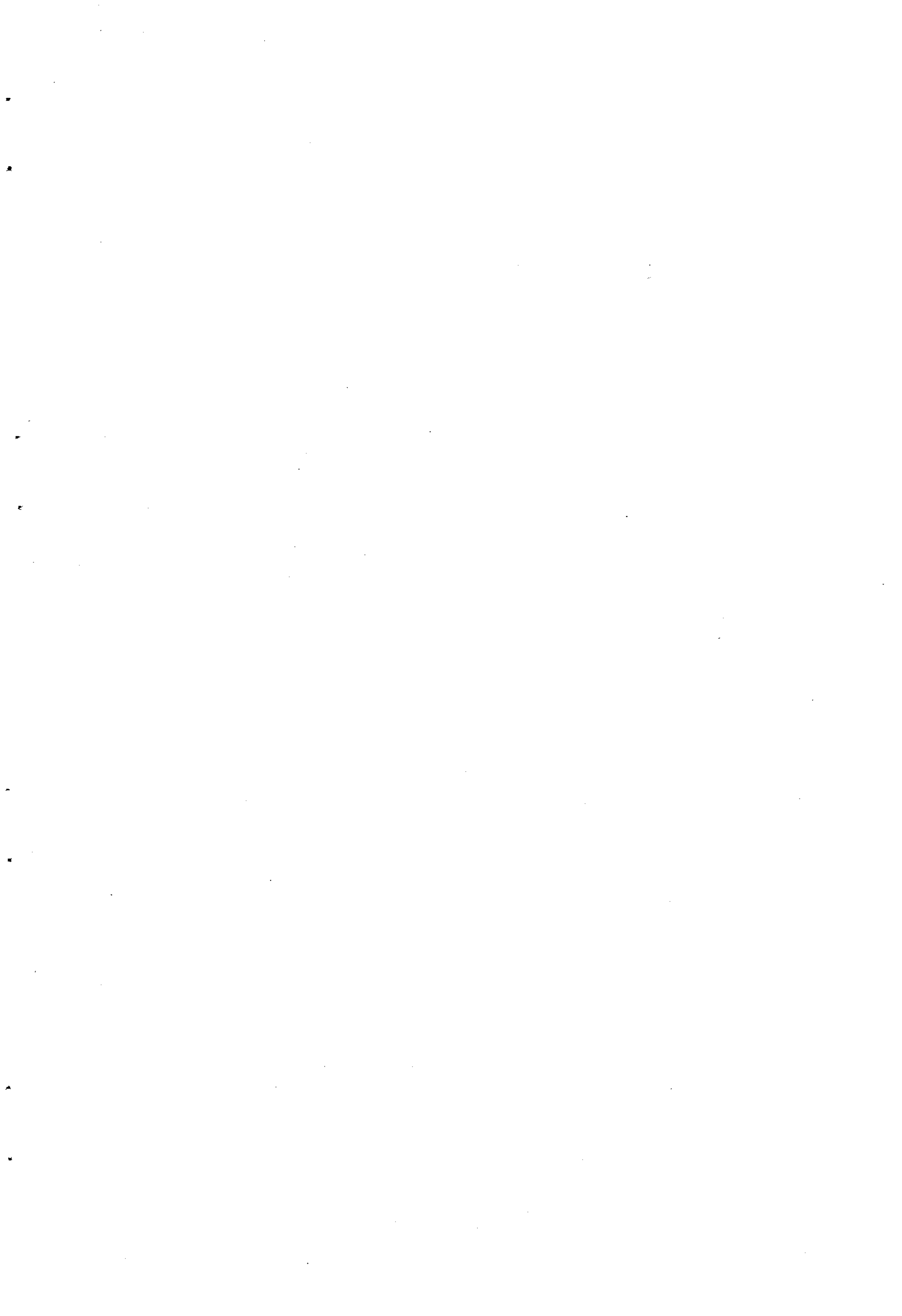
(٤) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦/١٤٥رقم ٧٧٣٨)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٧٤١).

(٥) «تاريخ دمشق» (٤٨/٥٤)، والمرفوع منه عند البخاري (١١٧٨) ومسلم (٧٢١).





ما ورد
من الوصية ونحوها
عن الأنبياء عليهم السلام



ما ورد من الوصية ونحوها عن الأنبياء عليهم السلام

نوح عليه السلام

[٧٦] عن عبدالله بن عمرو قال: كنا عند رسول الله ﷺ فجاء رجل من أهل البادية عليه جبة سيجان مزرورة بالديباج، فقال: ألا إن صاحبكم هذا قد وضع كل فارس بن فارس، قال: يريد أن يضع كل فارس بن فارس، ويرفع كل راع بن راع.

قال: فأخذ رسول الله ﷺ بمجامع جبته وقال: «**ألا أرىٰ عليك لباس من لا يعقل**»، ثم قال: «**إن نبي الله نوحًا** ﷺ لما حضرته الوفاة قال لابنه: إني قاص عليك الوصية: آمرك باثنتين وأنهاك عن اثنتين: آمرك بلا إله إلا الله؛ فإن السماوات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا إله إلا الله في كفة رجحت بهن لا إله إلا الله، ولو أن السماوات السبع والأرضين السبع كن حلقة مبهمة قصمتهن لا إله إلا الله، وسبحان الله وبحمده؛ فإنها صلاة كل شيء وبها يرزق الخلق، وأنهاك عن الشرك والكبر».

قال: قلت أو قيل: يا رسول الله هذا الشرك قد عرفناه، فما الكبر؟ قال: الكبر أن يكون لأحدنا نعلان حسنتان لهما شراكان حسنان؟ قال: «**لا**». قال: هو أن يكون لأحدنا حُلّة يلبسها؟ قال: «**لا**». قال: هو أن يكون لأحدنا دابة يركبها؟ قال: «**لا**». قال: أفهو أن يكون لأحدنا أصحاب يجلسون إليه؟ قال: «**لا**». قيل: يا رسول الله فما الكبر؟ قال: «**سفه الحق وغمص الناس**»(١).

---

(١) أخرجه أحمد (٢/١٦٩ رقم ٦٥٨٣)، وصححه الألباني في «صحيح الأدب المفرد» (٥٤٨).

[٧٧] عن سليمان بن يسار عن رجل من الأنصار أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**قال نوح لابنه: إني موصيك بوصية وقاصرها كيلا تنساها: أوصيك باثنتين وأنهاك عن اثنتين؛ أما اللتان أوصيك بهما فيستبشر اللَّه بهما وصالحُ خلقه، وهما يكثران الولوج على اللَّه تعالىٰ: أوصيك بلا إله إلا اللَّه؛ فإن السماوات والأرض لو كانتا حلقة قصمتهما، ولو كانت في كفة وزنتهما، وأوصيك بسبحان اللَّه وبحمده؛ فإنها صلاة الخلق وبها يرزق الخلق،** ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾﴾[1]، وأما اللتان أنهاك عنهما فيحتجب اللَّه منهما وصالحُ خلقه: أنهاك عن الشرك والكبر»[2].

إبراهيم ويعقوب عليهما السلام

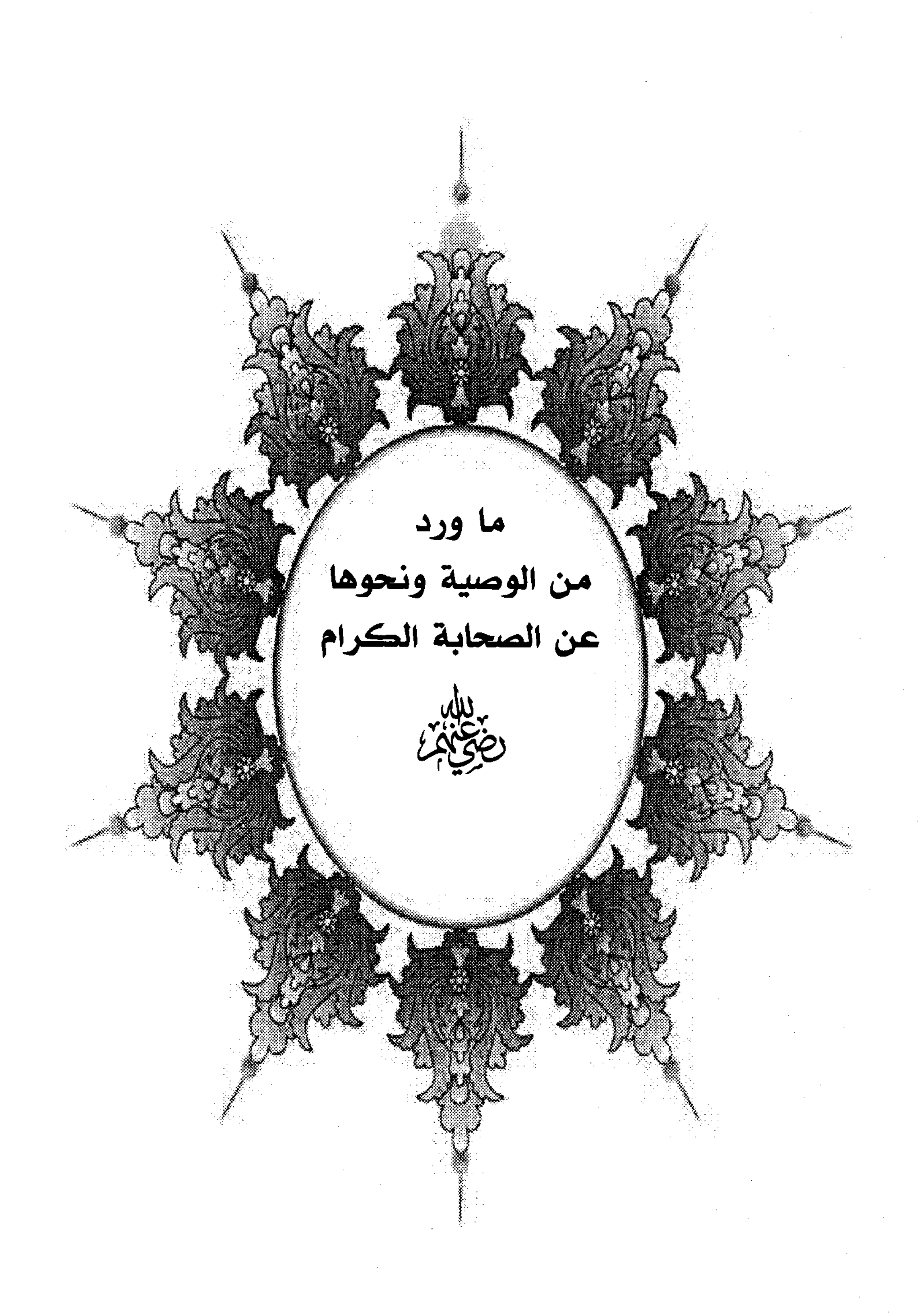
[٧٨] قال اللَّه تبارك وتعالىٰ: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾[3].

---

(١) سورة الإسراء، آية: ٤٤.

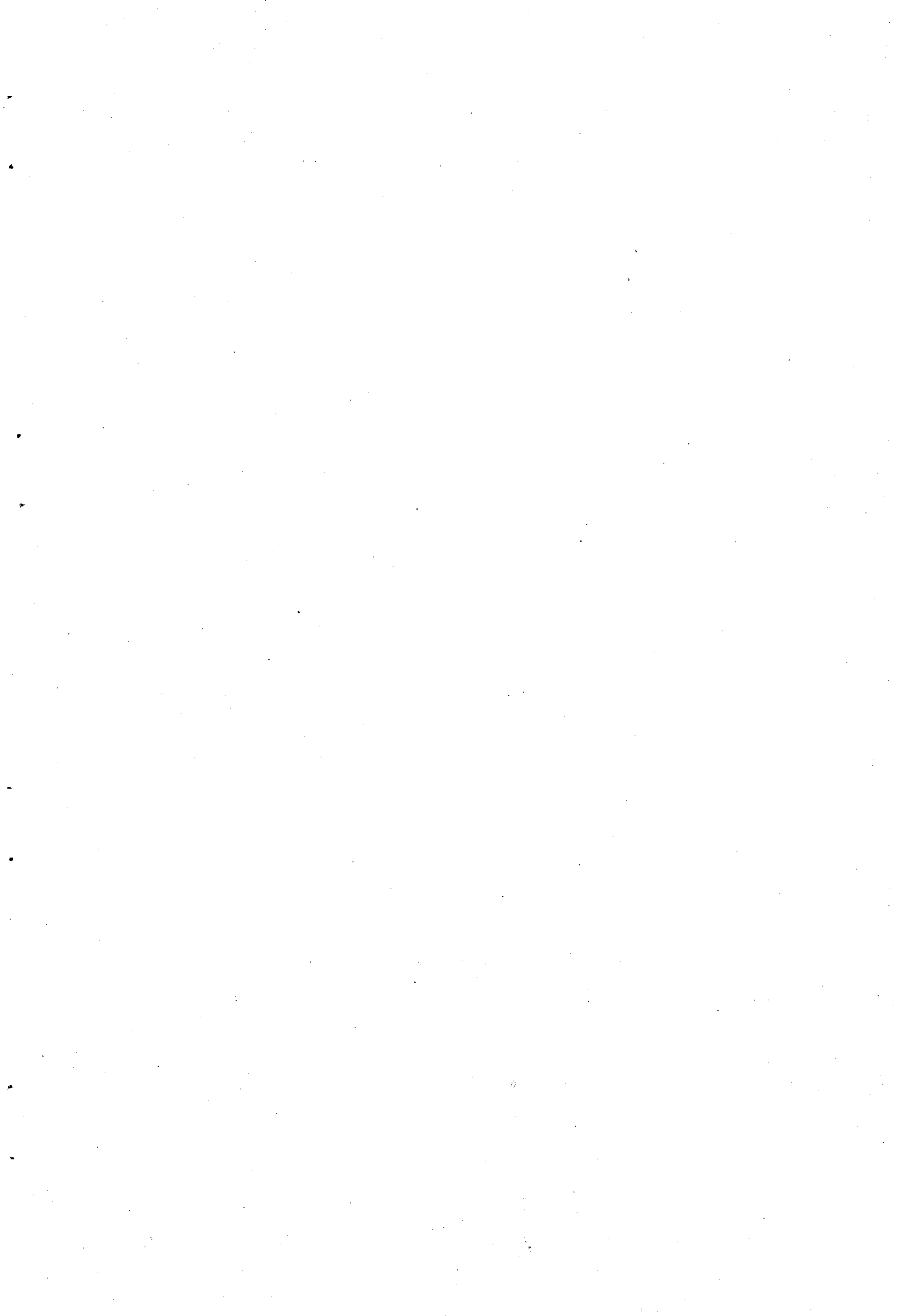
(٢) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٦/٢٠٨ رقم ١٠٦٦٨)، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٥٤٣).

(٣) سورة البقرة، آية: ١٣٢.



ما ورد
من الوصية ونحوها
عن الصحابة الكرام

رضي الله عنهم



ما ورد من الوصية ونحوها عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم

نبيط بن شريط رضي الله عنه ت بعد ١١هـ[١]

[٧٩] عن سلمة بن نبيط قال: كان أبي وجدي وعمي مع النبي ﷺ، قال: أخبرني أبي قال: رأيت النبي ﷺ يخطب عشية عرفة على جمل أحمر. قال: قال سلمة: أوصاني أبي بصلاة السحر. قلت يا أبه إني لا أطيقها. قال: فانظر الركعتين قبل الفجر فلا تدعنهما، ولا تشخص في الفتنة[٢].

أبو بكر الصديق رضي الله عنه ت ١٣هـ[٣]

[٨٠] عن عبدالله بن الحارث بن الفضيل عن أبيه قال: لما عقد أبو بكر ليزيد ابن أبي سفيان دعاه فقال له: يا يزيد إنك شاب تُذكر بخير قد رُئي منك، وذلك شيء خلوت به في نفسك وقد أردتُ أن أبلوك وأستخرجك من أهلك، فانظر كيف أنت وكيف ولايتك، وأخبرك، فإن أحسنت زدتك، وإن أسأت عزلتك، وقد وليتك عمل خالد بن سعيد. ثم أوصاه بما يعمل به في وجهه، وقال له: أوصيك بأبي عبيدة بن الجراح خيرًا؛ فقد عرفت مكانه من الإسلام، وإن رسول الله ﷺ قال: «**لكل أمة أمين وأمين هذه الآمة أبو عبيدة بن الجراح**»، فاعرف له فضله وسابقته، وانظر معاذ بن جبل، فقد عرفت مشاهده مع رسول الله ﷺ، وإن رسول الله ﷺ قال: «**يأتي أمام العلماء يوم القيامة برتوة**»[٤]. فلا تقطع أمرًا

---

(١) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣١٦/٢٩).
(٢) «مسند أحمد» (٣٠٦/٤ رقم ١٨٧٢٣).
(٣) انظر ترجمته في «تاريخ دمشق» (٣/٣٠).
(٤) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢٢٨/١)، وقال عنه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٠٩١): «إسناده جيد بشواهده».

دونهما؛ فإنهما لن يألواك خيرًا. فقال يزيد: يا خليفة رسول الله ﷺ: أوصهما بي كما أوصيتني بهما؛ فأنا إليهما أحوج منهما إلي. قال أبو بكر: لن أدع أن أوصيهما بك. فقال يزيد: يرحمك الله، وجزاك عن الإسلام خيرًا[١].

[٨١] عن موسىٰ بن عقبة أن أبا بكر الصديق كان يخطب فيقول: الحمد لله رب العالمين، أحمده وأستعينه، ونسأله الكرامة فيما بعد الموت؛ فإنه قد دنا أجلي وأجلكم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالحق بشيرًا ونذيرًا وسراجًا منيرًا؛ لينذر من كان حيًا ويحقّ القول علىٰ الكافرين، ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما[٢] فقد ضل ضلالًا مبينًا، أوصيكم بتقوىٰ الله، والاعتصام بأمر الله الذي شرع لكم وهداكم به؛ فإن جوامع هدي الإسلام بعد كلمة الإخلاص: السمع والطاعة لمن ولاه الله أمركم؛ فإنه من يطع والي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد أفلح وأدّىٰ الذي عليه من الحق، وإياكم واتباع الهوىٰ فقد أفلح من حُفظ من الهوىٰ والطمع والغضب، وإياكم والفخر، وما فخر من خُلِق من تراب، ثم إلىٰ التراب يعود، ثم يأكله الدود، ثم هو اليوم حي وغدًا ميت، فاعملوا يومًا بيوم، وساعة بساعة، وتوقّوا دعاء المظلوم، وعُدّوا أنفسكم في الموتى، واصبروا فإن العمل كله بالصبر.

واحذروا، والحذر ينفع، واعملوا، والعمل يقبل، واحذروا ما حذّركم الله من عذابه، وسارعوا فيما وعدكم الله من رحمته، وافهموا أو تفهموا، واتقوا أو توقّوا؛ فإن الله قد بين لكم ما أهلك به من كان قبلكم، وما نجّىٰ به من نجّىٰ قبلكم، قد بين لكم في كتابه حلاله وحرامه، وما يحبّ من الأعمال وما يكره، فإني لا آلوكم ونفسي، والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله، واعلموا أنكم ما أخلصتم لله

(١) «تاريخ دمشق» (٦٥/٢٤٤).
(٢) لعل النهي الوارد عن هذه الكلمة لم يبلغ أبا بكر رضي الله عنه.

من أعمالكم، فربكم أطعتم، وحظكم حفظتم واغتبطتم، وما تطوعتم به لمدتكم فاجعلوه نوافل بين أيديكم، تستوفوا سلفكم، وتعطوا قرابتكم لحين فقركم وحاجتكم إليها.

ثم تفكروا عباد اللَّه في إخوانكم وصحابتكم الذين مضوا، قد وردوا علىٰ ما قدموا عليه، وحلّوا في الشقاء والسعادة فيما بعد الموت، وإن اللَّه ليس له شريك، وليس بينه وبين أحد من خلقه نسب يعطيه به خيرًا أو لا يصرف عنه سوءًا إلا بطاعته واتباع أمره؛ فإنه لا خير في خير بعده النار، ولا شرّ بشرّ بعده الجنة، أقول قولي هذا وأستغفر اللَّه لي ولكم، وصلوات اللَّه علىٰ نبيكم ﷺ، والسلام عليه ورحمة اللَّه وبركاته(١).

[٨٢] عن زبيد قال: لما حضرت أبا بكر الوفاة أرسل إلىٰ عمر، فقال: إني موصيك بوصية إن حفظتها: إن للَّه حقًا في الليل لا يقبله في النهار، وإن للَّه حقًا في النهار لا يقبله في الليل، وإنه لا يقبل نافلة حتىٰ تؤدىٰ الفريضة، وإنما خفّت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم، وحُقّ لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفًا، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم، وحُقّ لميزان لا يوضع فيه يوم القيامة إلا الحق أن يكون ثقيلًا، ألم تر أن اللَّه ذكر أهل الجنة بصالح ما عملوا وتجاوز عن سيئاتهم، فيقول القائل: ألا بلغ هؤلاء، وذكر أهل النار بسيئ ما عملوا، ورد عليهم صالح ما عملوا، فيقول القائل أنا خير من هؤلاء، وذكر آية الرحمة وآية العذاب، فيكون المؤمن راغبًا راهبًا، ولا يتمنىٰ علىٰ اللَّه غير الحق، ولا يلقي بيديه إلىٰ التهلكة، فإن أنت حفظت قولي هذا فلا يكن غائب أحب إليك من الموت، ولا بد لك منه، وإن أنت ضيعت قولي هذا فلا يكن غائب أبغض إليك منه، ولن

(١) «تاريخ دمشق» (٣٠/٣٣٥).

تعجزه(١).

[٨٣] عن عبدالله بن عكيم قال: خطبنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه فحمد الله وأثنىٰ عليه بما هو له أهل. قال: أوصيكم بتقوىٰ الله، وأن تثنوا عليه بما هو له أهل، وأن تخلطوا الرغبة بالرهبة؛ فإن الله أثنىٰ علىٰ زكريا وأهل بيته فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾(٢)، ثم اعلموا عباد الله أن الله قد ارتهن بحقه أنفسكم، وأخذ علىٰ ذلك مواثيقكم، واشترىٰ منكم القليل الفاني بالكثير الباقي، وهذا كتاب الله فيكم لا يُطفأ نوره، ولا تنقضي عجائبه، فاستضيئوا بنوره، وانتصحوا كتابه، واستضيئوا منه ليوم الظلمة؛ فإنه إنما خلقكم لعبادته، ووكل بكم كرامًا كاتبين يعلمون ما تفعلون، ثم اعلموا عباد الله أنكم تغدون وتروحون في أجل قد غُيّب عنكم علمه، فإن استطعتم أن تنقضي الآجال وأنتم في عمل الله فافعلوا، ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله، فسابقوا في مهلِ آجالكم قبل أن تنقضي آجالكم فتردكم إلىٰ سوء أعمالكم؛ فإن قومًا جعلوا آجالهم لغيرهم ونسوا أنفسهم، فأنهاكم أن تكونوا أمثالهم، فالوحا الوحا، ثم النجا النجا؛ فإن وراءكم طالب حثيث مرّه سريع(٣).

[٨٤] عن رافع الخير الطائي قال: صحبت أبا بكر في غزاة، فلما قفلنا وحان من الناس تفرق، قلت: يا أبا بكر! إن رجلًا صحبك ما صحبك ثم فارقك لم يصب منك خيرًا لقد خسر في نفسه، فأوصني ولا تطوّل علي فأنسى، قال: يرحمك الله، يرحمك الله، بارك الله عليك، بارك الله عليك، أقم الصلاة المكتوبة

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» (٩١/٧ رقم ٣٤٤٣٣)، و(٤٣٤/٧ رقم ٣٧٠٥٦)، و«الزهد» لهناد (٢٨٤/١ رقم ٤٩٦).

(٢) سورة الأنبياء، آية: ٩٠.

(٣) «مستدرك الحاكم» (٣٨٣/٢)، و«شعب الإيمان» (٣٦٤/٧)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد».

لوقتها، وأد زكاة مالك طيبة بها نفسك، وصم رمضان، وحج البيت، واعلم أن الهجرة في الإسلام حسن، وأن الجهاد في الهجرة حسن، ولا تكونن أميرًا.

قلت: أما قولك يا أبا بكر في الصلاة والصيام والزكاة والحج والهجرة والجهاد فهذا كله حسن قد عرفته، وأما قولك: لا أكون أميرًا، والله إنه ليخيل إلي أن خياركم اليوم أمراؤكم. قال: إنك قلت لي: لا تطوّل علي، وهذا حين أطوّل عليك، إن هذه الإمارة التي ترىٰ اليوم يسيرة قد أوشكت أن تفشو وتفسد حتىٰ ينالها من ليس لها بأهل، وإنه من يكن أميرًا فإنه من أطول الناس حسابًا وأغلظه عذابًا، ومن لا يكن أميرًا فإنه من أيسر الناس حسابًا وأهونه عذابًا؛ لأن الأمراء أقرب الناس من ظلم المؤمنين، ومن يظلم المؤمنين فإنما يخفر الله، إنما هم جيران الله وعواذ الله، والله إن أحدكم لتصاب شاة جاره أو بعير جاره فيبيت وارم العضل، فيقول: شاة جاري وبعير جاري، فالله أحق أن يغضب لجيرانه[1].

[٨٥] عن سعيد بن المسيب أن أبا بكر رضي الله عنه لما بعث الجنود نحو الشام: يزيد بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وشرحبيل بن حسنة قال: لما ركبوا مشىٰ أبو بكر مع أمراء جنوده يودعهم، حتىٰ بلغ ثنية الوداع، فقالوا: يا خليفة رسول الله أتمشي ونحن ركبان. فقال: إني أحتسب خطاي هذه في سبيل الله. ثم جعل يوصيهم، فقال أوصيكم: بتقوىٰ الله، اغزوا في سبيل الله، فقاتلوا من كفر بالله، فإن الله ناصر دينه، ولا تَغُلّوا، ولا تغدروا، ولا تجبنوا، ولا تفسدوا في الأرض، ولا تعصوا ما تؤمرون، فإذا لقيتم العدو من المشركين إن شاء الله فادعوهم إلىٰ ثلاث خصال، فإن هم أجابوك فاقبلوا منهم وكفوا عنهم.

ادعوهم إلىٰ الإسلام، فإن هم أجابوك فاقبلوا منهم وكفوا عنهم، ثم ادعوهم

---

(١) «جامع معمر» الملحق بالمصنف (٣٢١/١١رقم ٢٠٦٥٦)، و«موضح أوهام الجمع والتفريق» (٨٨/٢)، و«الزهد والرقائق» لابن المبارك (ص٢٣٥).

إلىٰ التحول من دارهم إلىٰ دار المهاجرين، فإن هم فعلوا فأخبروهم أن لهم مثل ما للمهاجرين وعليهم ما علىٰ المهاجرين، وإن هم دخلوا في الإسلام واختاروا دارهم علىٰ دار المهاجرين فأخبروهم أنهم كأعراب المسلمين، يجري عليهم حكم اللَّه الذي فرض علىٰ المؤمنين، وليس لهم في الفيء والغنائم شيء حتىٰ يجاهدوا مع المسلمين، فإن هم أبوا أن يدخلوا في الإسلام فادعوهم إلىٰ الجزية، فإن هم فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم، وإن هم أبوا فاستعينوا باللَّه عليهم فقاتلوهم إن شاء اللَّه.

ولا تغرقن نخلًا ولا تحرقنها، ولا تعقروا بهيمة، ولا شجرة تثمر، ولا تهدموا بيعة، ولا تقتلوا الولدان ولا الشيوخ ولا النساء، وستجدون أقوامًا حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له، وستجدون آخرين اتخذ الشيطان في رؤوسهم أفحاصًا، فإذا وجدتم أولئك فاضربوا أعناقهم إن شاء اللَّه(١).

[٨٦] عن عمرو بن دينار قال: خطب أبو بكر رضي اللَّه تعالىٰ عنه، فقال: أوصيكم باللَّه لفقركم وفاقتكم أن تتقوه وأن تثنوا عليه بما هو أهله، وأن تستغفروه إنه كان غفارًا، واعلموا أنكم ما أخلصتم للَّه عز وجل فربكم أطعتم وحقكم حفظتم، فاعطوا ضرائبكم في أيام سلفكم، واجعلوها نوافل بين أيديكم تستوفوا سلفكم وضرائبكم حين فقركم وحاجتكم، ثم تفكروا عباد اللَّه فيمن كان قبلكم أين كانوا أمس، وأين هم اليوم، أين الملوك الذين كانوا أثاروا الأرض وعمروها، قد نُسوا ونُسي ذكرهم، فهم اليوم كلا شيء، فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا، وهم في ظلمات القبور، هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزًا، وأين من تعرفون من أصحابكم وإخوانكم، قد وردوا علىٰ ما قدموا، فحلوا الشقوة والسعادة، إن اللَّه تعالىٰ ليس بينه وبين أحد من خلقه نسب يعطيه به خيرًا ولا يصرف عنه سوءًا إلا بطاعته واتباع أمره، وإنه لا خير بخير بعده النار، ولا شر بشر بعده الجنة، أقول

(١) «سنن البيهقي» (٨٥/٩).

قولي هذا وأستغفر اللَّه لي ولكم[١].

[٨٧] عن الحسن، أن سلمان الفارسي أتىٰ أبا بكر الصديق رضي الله عنه يعوده في مرضه الذي مات فيه، فقال سلمان: أوصني. قال أبو بكر: إن اللَّه عز وجل فاتح عليكم الدنيا فلا تأخذنّ منها إلا بلاغًا، واعلم أن من صلىٰ صلاة الصبح فهو في ذمة اللَّه فلا تخفرن اللَّه في ذمته، فيكبك علىٰ وجهك في النار[٢].

سعد بن عبادة رضي الله عنه ت ١٦هـ[٣]

[٨٨] عن سعد بن عبادة أنه قال لابنه: يابني أوصيك بوصية فاحفظها، فإن أنت ضيعتها فأنت لغيرها من الإمرة أضيع: إذا توضأت فأتم الوضوء، ثم صل صلاة امرىء مودع يرىٰ أنك لا تعود، وأظهر اليأس من الناس؛ فإنه غنى، وإياك وطلب الحوائج إليهم؛ فإنه فقر حاضر، وإياك وكل شيء يعتذر منه[٤].

أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ت ١٨هـ[٥]

[٨٩] عن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال: لما طُعن أبو عبيدة بن الجراح بالأردن ـ وبها قبره ـ، دعا من حضره من المسلمين فقال: إني موصيكم بوصية إن قبلتموها لن تزالوا بخير: أقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وصوموا شهر رمضان، وتصدقوا، وحجوا، واعتمروا، وتواصوا، وانصحوا لأمرائكم ولا تغشوهم، ولا تلهكم الدنيا؛ فإن امرءًا لو عمّر ألف حول ما كان له بد من أن يصير إلىٰ مصرعي هذا الذي ترون، إن اللَّه كتب الموت علىٰ بني آدم فهم ميتون، وأكيسهم: أطوعهم لربه وأعلمهم ليوم معاده، والسلام عليكم ورحمة اللَّه، يا معاذ بن جبل صل

---

(١) «حلية الأولياء» (١/٣٥).
(٢) «شعب الإيمان» (٧/٣٦٥رقم١٠٥٩٨).
(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١/٢٧٠).
(٤) «تاريخ دمشق» (٢٠/٢٦٤) و«المعجم الكبير» للطبراني (١/١٤٢رقم٣١٢).
(٥) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٤/٥٢).

بالناس. ومات.

فقام معاذ في الناس فقال: يا أيها الناس توبوا إلىٰ اللَّه من ذنوبكم توبة نصوحًا، فإن عبدًا لا يلقىٰ اللَّه تائبًا من ذنبه إلا كان حقًا علىٰ اللَّه أن يغفر له، من كان عليه دين فليقضه؛ فإن العبد يرتهن بدينه، ومن أصبح منكم مهاجرًا أخاه فليلقه فليصالحه، ولا ينبغي لمسلم أن يهجر أخاه أكثر من ثلاث، والذنب العظيم إنكم أيها المسلمون قد فجعتم برجل ما أزعم أني رأيت عبدًا أبرّ صدرًا ولا أبعد من الغائلة ولا أشد حبًا للعامة ولا أنصح للعامة منه، فترحموا عليه، رحمه اللَّه، واحضروا الصلاة عليه(١).

معاذ بن جبل رضي الله عنه ت ١٨هـ(٢)

[٩٠] عن الحارث بن سويد أن رجلًا قال لمعاذ: أوصني - حين حضره الموت - فقال: اتق زلة العالم، وعليك بابن أم عبد. فأتىٰ ابن مسعود، وكنا مع أصحابه ذات يوم فقال: ... (٣) أنت؟ قال: نعم. قال: من أهل الجنة؟ قال: أرجو ذلك. فلما جاء ابن مسعود قال: أخبره الحسين. فقال: هلاّ سألتموه أمن أهل الجنة هو أم لا؟ قالوا: قد فعلنا بينما هو لذلك أخبره الرجل فقالوا: هو ذا الرجل يا أبا عبدالرحمن، فلما جاء ابن مسعود قال: أمؤمن؟ قال: نعم. قال: أمن أهل الجنة؟ قال: أرجو ذلك، ثم بكى، فقال له عبدالله: ما يبكيك؟ قال: أبكي لأن معاذًا قال لي: اتق زلة العالم. وهذه منك زلة، هل تعلم أن الناس كانوا علىٰ عهد رسول اللَّه ﷺ مؤمن في السر مؤمن في العلانية، وكافر في السر كافر في العلانية، حرب للَّه ورسوله، مؤمن في العلانية كافر في السر، من أي هؤلاء أنت؟ قال:

---

(١) «تاريخ دمشق» (٢٥/٤٨٦).

(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١/٤٤٣).

(٣) هنا طمس في الأصل كما ذكر المحقق.

كنت مؤمنًا في السر مؤمنًا في العلانية، وأستغفر اللَّه من العلانية[١].

[٩١] عن ابن جابر قال: قال أبو سعيد بن النعمان: مرّ بي الركب وأوصوني، وإذا خلفهم فتىٰ شاب ينظر مما بين مقدم رجله ورأس راحلته، كأنه ينظر إلىٰ شيء وقد وكّل به، قال: قلت: وصني يرحمك اللَّه. قال: كل القوم قد أوصاك. قال: قلت: وأنت يرحمك اللَّه أوصني. قال: إنه لا غني بأحد عن حظه من دنياه، وهو إلىٰ نصيبه من الآخرة أحوج، فإذا تنازعك أمران أمر للآخرة وأمر للدنيا، فابدأ بأمر الآخرة، وآثره؛ فإنه ستأتي عليه فتفطمه افتطامًا، ثم تحترمه احترامًا ثم تزول معه حيث ما زال. قال: فواللَّه لكأن وصايا القوم نسخت من صدري، وأوقع اللَّه ﻷ في صدري ما قال، فلما جاوزني قلت: من الرجل؟ فقيل: معاذ بن جبل، رحمة اللَّه عليه[٢].

[٩٢] عن يزيد بن عميرة قال: لما حضر معاذ بن جبل الموت قيل له: يا أبا عبدالرحمن أوصنا. قال: أجلسوني، فقال: إن العلم والإيمان مكانهما، من ابتغاهما وجدهما. ـ يقول ذلك ثلاث مرات ـ. والتمسوا العلم عند أربعة رهط: عند عويمر أبي الدرداء، وعند سلمان الفارسي، وعند عبداللَّه بن مسعود، وعند عبداللَّه بن سلام الذي كان يهوديًا فأسلم؛ فإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: **«إنه عاشر عشرة في الجنة»** [٣].

[٩٣] عن عمرو بن مرة عن عبداللَّه بن سلمة أن رجلًا أتىٰ معاذًا فقال: أوصني. فقال: إياك ودعوة المظلوم[٤].

---

(١) «مسند أبي حنيفة» (ص٦٧).

(٢) «الزهد» لأحمد بن حنبل (ص١٨٢).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٨٠٤)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب». وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي».

(٤) «مصنف ابن أبي شيبة» (٦/٤٨ رقم ٢٩٣٧٧).

[٩٤] قال رجل لمعاذ: أوصنىٰ فقال كن رحيمًا أكن لك بالجنة زعيمًا.
فكأنه تفرس فيه آثار الفظاظة والغلظة(١).

[٩٥] عن ابن سيرين عن أبي الديلم عن معاذ بن جبل قال: حضره الموت، فقلنا له: لا نراك إلا قد حضرت فأوصنا. قال: فأنا لا أراني إلا قد حضرت وساء حين الكذب هذا، اعلموا أنه من مات وهو يوقن بثلاث: بأن اللَّه ربه، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن اللَّه يبعث من في القبور. قال ابن سيرين: فإما قال: يدخل الجنة، وإما قال: ينجو من النار(٢).

سعيد بن عامر بن حذيم رضي الله عنه ت ٢٠هـ(٣)

[٩٦] عن أبي طوالة عبداللَّه بن عبدالرحمن بن معمر بن حزم أن مكحولًا أخبره أن سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي من أصحاب النبي ﷺ قال لعمر بن الخطاب: إني أريد أن أوصيك يا عمر. قال: أجل فأوصني.

قال: أوصيك أن تخشىٰ اللَّه في الناس ولا تخشىٰ الناس في اللَّه، ولا يختلف قولك وفعلك؛ فإن خير القول ما صدقه الفعل، ولا تقض في أمر واحد بقضاءين فيختلف عليك أمرك وتزيغ عن الحق، وخذ بالأمر ذي الحجة تأخذ بالفلج ويُعنك اللَّه ويصلح رعيتك علىٰ يديك، وأقم وجهك وقضاءك لمن ولاك اللَّه أمره من بعيد المسلمين وقريبهم، وأحب لهم ما تحب لنفسك وأهل بيتك، واكره لهم ماتكره لنفسك وأهل بيتك، وخض الغمرات إلىٰ الحق، ولا تخف في اللَّه لومة لائم. فقال عمر: من يستطيع ذلك؟ فقال سعيد: مثلك من ولاه اللَّه أمر أمة محمد ﷺ ثم لم يحل بينه وبينه أحد(٤).

---

(١) «إحياء علوم الدين» (٤/٥٥).
(٢) «جامع معمر» الملحق بالمصنف (١١/٢٨٥ رقم ٢٠٥٥٢).
(٣) انظر ترجمته في «تاريخ دمشق» (٢١/١٤٣).
(٤) «تاريخ دمشق» (٢١/١٥٩) و«كنز العمال» (١٢/٥٨٠رقم ٣٥٨٠٧).

[٩٧] عن جعفر بن برقان قال: أرسل عمر بن الخطاب إلىٰ سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي يستعمله علىٰ بعض الشام فأبىٰ عليه و. . .[١] عنه. فقال عمر: كلا والذي نفسي بيده، لا تجعلونها في عنقي وتجلسون في بيوتكم. فلما رأىٰ الجد من عمر وأن عمر لن يتركه أوصاه فقال له: اتق الله يا عمر، وأقم وجهك وقضاك لمن استرعاك من قريب المسلمين وبعيدهم، وأحبب للناس ما تحب لنفسك وأهل بيتك، واكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك، ولا تقض بقضائين في أمر واحد فيتشتت عليك رأيك وتزيغ عن الحق، وخض الغمرات في الحق ولا تخف في الله لومة لائم. قال عمر: ومن يطيق ذلك يا سعيد؟ قال: من قطع الله في عنقه مثل الذي قطع في عنقك، إنما هو أمرك أن تأمر فتطاع، أو تُعصىٰ فتكون لك الحجة[٢].

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ت ٢٣هـ[٣]

[٩٨] عن المسور بن مخرمة قال: كان عمر بن الخطاب وهو صحيح يُسئل أن يستخلف فيأبى، فصعد يومًا المنبر فتكلم بكلمات، وقال: إن مت فأمركم إلىٰ هؤلاء الستة الذين فارقوا رسول الله ﷺ وهو عنهم راض: علي بن أبي طالب، ونظيره: الزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، ونظيره: عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، ونظيره: سعد بن مالك، ألا وإني أوصيكم بتقوىٰ الله في الحكم، والعدل في القسم[٤].

[٩٩] وكتب كتابًا آخر: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فإن الله رضي لكم السمع والطاعة، وكره لكم المعصية والفرقة والاختلاف، وقد أنبأكم فعل

(١) ذكر المحقق أن هنا كلمة غير واضحة بالأصل.
(٢) «مصنف عبد الرزاق» (١١/ ٣٤٨ رقم ٢٠٧٢٤).
(٣) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢١/٣١٦).
(٤) «تاريخ دمشق» (٣٩/١٩٠).

الذين من قبلكم، وتقدم إليكم فيه لتكون له الحجة عليكم إن عصيتموه، فاقبلوا نصيحة اللَّه واحذروا عقابه؛ فإنكم لن تجدوا أمة هلكت إلا من بعد أن تختلف ولا يكون لها إمام يجمعها، ومتىٰ ما تفعلوا ذلك لا تقوم الصلاة جميعًا ويسلط عليكم عدوكم، ويستحل بعضكم حرم بعض، ومتىٰ تفعلوا ذلك تفرقوا بينكم وتكونوا شيعًا، وقال: [إن الذين فارقوا[١] دينهم وكانوا شيعًا] إلىٰ ﴿يَفْعَلُونَ﴾[٢] وإني أوصيكم بما أوصاكم اللَّه به، وأحذركم عذابه، وإن القرآن نزل نعتبر به وننتهي إليه، أَوَلا ترون إلىٰ شعيب قال لقومه: ﴿وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ﴾ إلىٰ ﴿بِبَعِيدٍ﴾[٣] ﴿وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ﴾ إلىٰ ﴿وَدُودٌ﴾[٤][٥].

[١٠٠] عن إسماعيل بن أبي أويس عن مالك بن أنس قال: حدثني من أرضىٰ أن عمر بن الخطاب أوصىٰ رجلًا فقال: لا تتعرض فيما لا يعنيك، واجتنب عدوك، واحذر خليلك، والأمين من القوم لا تعدل به شيئًا، ولا أمين إلا من يخشىٰ اللَّه، ولا تصحبن فاجرًا كي تعلم من فجوره، ولا تفش إليه سرًا، واستشر في أمرك الذين يخشون اللَّه[٦].

[١٠١] عن عوانة قال: كتب عمر بن الخطاب إلىٰ ابنه عبداللَّه بن عمر: أما بعد، فإنه من اتقىٰ اللَّه وقاه، ومن توكل عليه كفاه، ومن أقرضه جزاه، ومن شكره زاده، فلتكن التقوىٰ عماد عملك، وجلاء قلبك؛ فإنه لا عمل لمن لا نية له، ولا مال لمن لا رفق له، ولا جديد لمن لا خلق له[٧].

---

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي.
(٢) سورة الأنعام، آية: ١٥٩.
(٣) سورة هود، آية: ٨٩.
(٤) سورة هود، آية: ٩٠.
(٥) «تاريخ دمشق» (٣١٦/٣٩).
(٦) «تاريخ دمشق» (٣٦٠/٤٤).
(٧) «تاريخ دمشق» (٣٥٦/٤٤).

[١٠٢] عن صالح بن كيسان أنه قال: أول كتاب كتبه عمر إلىٰ أبي عبيدة حين ولاّه وعزل خالدًا أن قال: وأوصيك بتقوىٰ اللَّه الذي يبقىٰ ويفنىٰ ما سواه، الذي هدانا من الضلالة، وأخرجنا من الظلمات إلىٰ النور، وقد استعملتك علىٰ جند خالد بن الوليد، فقم بأمرهم الذي يحق عليك، لا تُقدم المسلمين هلكة رجاء غنيمة، ولا تنزلهم منزلًا قبل أن تستريده لهم وتعلم كيف مأتاه، ولا تبعث سرية إلا في كنف من الناس، وإياك وإلقاء المسلمين في الهلكة، وقد أبلاك اللَّه بي وأبلاني بك، فغض بصرك عن الدنيا، وأله قلبك عنها، وإياك أن تهلكك كما أهلكت من كان قبلك؛ فقد رأيتَ مصارعهم[١].

[١٠٣] عن الشعبي عن ابن عمر قال: أوصاني عمر بن الخطاب فقال: إذا وضعتني في لحدي فأفض بخدي إلىٰ الأرض، حتىٰ لا يكون بين خدي وبين الأرض شيء[٢].

[١٠٤] عن الشعبي عن شريح أنه كتب إلىٰ عمر يسأله. فكتب إليه: أن اقض بما في كتاب اللَّه، فإن لم يكن في كتاب اللَّه، فبسنة رسول اللَّه ﷺ، فإن لم يكن في كتاب اللَّه ولا في سنة رسول اللَّه ﷺ، فاقض بما قضىٰ به الصالحون، فإن لم يكن في كتاب اللَّه ولا في سنة رسول اللَّه ﷺ ولم يقض به الصالحون، فإن شئت فتقدم وإن شئت فتأخر، ولا أرىٰ التأخر إلا خيرًا لك. والسلام عليكم[٣].

[١٠٥] كتب عمر إلىٰ ابنه عبدالله: أما بعد، فإني أوصيك بتقوىٰ اللَّه عز وجل؛ فإنه من اتقاه وقاه، ومن أقرضه جزاه، ومن شكره زاده، واجعل التقوىٰ نصب عينيك، وجلاء قلبك[٤].

---

(١) «البداية والنهاية» (١٩/٧).
(٢) «الزهد» لأحمد بن حنبل (ص١٢٠).
(٣) «سنن النسائي» (٥٣٩٩)، وقال الألباني في «صحيح سنن النسائي»: «صحيح الإسناد موقوف».
(٤) جامع العلوم والحكم (١٦١/١).

[١٠٦] كتب عمر بن الخطاب رضىٰ اللَّه تعالىٰ عنه إلىٰ أبي موسىٰ الأشعرى: من خلصت نيته كفاه اللَّه تعالىٰ ما بينه وبين الناس[١].

[١٠٧] عن جويرية بن قدامة التميمي قال: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ، قلنا: أوصنا يا أمير المؤمنين. قال: أوصيكم بذمة اللَّه[٢]؛ فإنه ذمة نبيكم ورزق عيالكم[٣].

[١٠٨] عن الحسن قال: قال رجل من أهل البادية لعمر: يا خير الناس يا خير الناس. فقال: ما يقول؟ قيل: يقول: يا خير الناس. قال: ويحكم إني لست بخير الناس. قال: واللَّه يا أمير المؤمنين إن كنت لأراك خير الناس. قال: أفلا أخبرك بخير الناس؟ قال: بلى. قال: فإن خير الناس رجل بلغه الإسلام وهو في داره وأهله وماله، فعمد إلىٰ صرمة من إبله فحدرها إلىٰ دار من دور الهجرة فباعها فجعل ثمنها عدة في سبيل اللَّه ﷻ، فجعل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو بين يدي المسلمين وبين عدوهم، فذلك خير الناس.

قال: يا أمير المؤمنين إني رجل من أهل البادية وإن لي أشغالًا وإن لي وإن لي، فأْمُرني بأمـر يكون لي ثقـة وأبلـغ به.

فقال: أرني يدك، فأعطاه يده فقال: تعبد اللَّه ﷻ ولا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت وتعتمر وتسمع وتطيع، وعليك بالعلانية، وإياك والسرّ، وعليك بكل شيء إذا ذُكر ونُشر لم تستح منه ولم يفضحك، وإياك وكل شيء إذا ذُكر ونُشر استحييت منه وفضحك. فقال: يا أمير المؤمنين أفأعمل بهذا فإذا لقيت ربي ﷻ قلت: أمرني بهن عمر؟ قال: خذهن،

(١) «إحياء علوم الدين» (٣٧٨/٤).
(٢) أي أهل الذمة.
(٣) «صحيح البخاري» (٣١٦٢).

فإذا لقيت ربك عز وجل فقل ما بدا لك[١].

[١٠٩] عن شقيق قال: قال عمر رضي الله عنه: أوصيكم بالله إذا بالله خلوتم[٢].

أبي بن كعب رضي الله عنه ت ٣٠هـ[٣]

[١١٠] عن أبي العالية، قال: قال رجل لأبي بن كعب: أوصني. قال: اتخذ كتاب الله إمامًا، وارض به قاضيًا وحكمًا؛ فإنه الذي استخلف فيكم رسولكم: شفيع مطاع، وشاهد لا يتهم، فيه ذكركم، وذكر من قبلكم، وحكم ما بينكم، وخبركم وخبر ما بعدكم[٤].

[١١١] عن المزني قال: سمعت الشافعي يقول: قال رجل لأبي بن كعب: أوصني يا أبا المنذر. قال: لا تعترض فيما لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحترس من صديقك، ولا تغبطن حيًا بشيء إلا بما تغبطه به ميتًا، ولا تطلب حاجة إلىٰ من لا يبالي ألا يقضيها لك[٥].

[١١٢] عن المزني قال: سمعت الشافعي يقول: قال رجل لأبي بن كعب - أحسبه تابعيًا أو صحابيًا - : عظني ولا تكثر علي فأنس. فقال له: اقبل الحق ممن جاءك به وإن كان بعيدًا بغيضًا، واردد الباطل علىٰ من جاءك به وإن كان حبيبًا قريبًا[٦].

[١١٣] وقال أيضًا لأُبيّ: يا أبا المنذر عظني. قال: واخ الإخوان علىٰ قدر تقواهم، ولا تجعل لسانك بذلة لمن لا يرغب فيه، ولا تغبط الحي إلا بما تغبط

(١) «الجهاد» لابن المبارك (ص١٣٥ رقم ١٦٤) وجاء بلفظ الوصية في «تاريخ دمشق» (٣٥٨/٤٤) إلا أن هذا السياق أتم.
(٢) «شعب الإيمان» (٣٢٨/٥رقم٦٨١٠).
(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣٨٩/١).
(٤) «حلية الأولياء» (٢٥٣/١).
(٥) «تاريخ دمشق» (٣٣٨/٧).
(٦) «حلية الأولياء» (١٢١/٩) و«شعب الإيمان» (٥٧/٧رقم٩٤٤٨).

الميت[١].

العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه ت ٣٢هـ[٢]

[١١٤] عن عامر الشعبي عن ابن عباس قال: قال لي أبي: أي بُني، إني أرىٰ أمير المؤمنين يدعوك ويقرّبك ويستشيرك مع أصحاب رسول اللَّه ﷺ، فاحفظ عني ثلاث خصال: اتق اللَّه، لا يجربن عليك كذبة، ولا تفشين له سرًا، ولا تغتابن عنده أحدًا.

قال عامر: فقلت لابن عباس: كل واحدة خير من ألف. قال: كل واحدة خير من عشرة آلاف[٣].

[١١٥] عن عبدالحميد بن عبداللَّه بن إبراهيم القرشي عن أبيه قال: لما نزل بالعباس بن عبدالمطلب الموت قال لابنه: يا عبدالله، إني موصيك بحب اللَّه عز وجل وحب طاعته، وخوف اللَّه وخوف معصيته؛ فإنك إذا كنت كذلك لم تكره الموت متىٰ أتاك، وإني أستوصيك اللَّه يا بني. ثم استقبل القبلة فقال: لا إله إلا اللَّه. ثم شخص بصره فمات[٤].

عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه ت ٣٢هـ[٥]

[١١٦] عن معن بن عبدالرحمن قال: قال رجل لعبد اللَّه أوصني بكلمات جوامع نوافع. فقال له عبدالله: اعبد اللَّه ولا تشرك به شيئًا، وزل مع القرآن حيث زال، ومن أتاك بحقٍ فاقبل منه، وإن كان بعيدًا، ومن أتاك بباطل فاردده وإن كان حبيبًا قريبًا[٦].

---

(١) «حلية الأولياء» (٩/١٢١) و«شعب الإيمان» (٧/٥٧رقم٩٤٤٨).
(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢/٧٨).
(٣) «حلية الأولياء» (١/٣١٨).
(٤) «شعب الإيمان» (١/٣٦٨ رقم ٤١٣).
(٥) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١/٤٦١).
(٦) «المعجم الكبير» (٩/١٠٢ رقم ٨٥٣٧).

[١١٧] عن الشعبي قال: لما حضر عبدالله بن مسعود الموتُ دعا ابنه قال: يا عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود، إني أوصيك بخمس خصال فاحفظهن عني: أظهر اليأس للناس؛ فإن ذلك غنى فاضل، ودع مطلب الحاجات إلى الناس؛ فإن ذلك فقر حاضر، ودع ما تعتذر منه من الأمور ولا تعمل به، وإن استطعت أن لا يأتي عليك يوم إلا وأنت خير منك بالأمس فافعل، فإذا صليت صلاة فصل صلاة مودع كأنك لا تصلي بعدها[١].

[١١٨] عن عون بن عبدالله أن رجلًا أتى ابن مسعود فقال: إني أريد سفرًا فأوصني. فقال: إذا توجهت فقل: بسم الله، حسبي الله، وتوكلت على الله؛ فإنك إذا قلت: بسم الله، قال الملك: هديت، وإذا قلت: حسبي الله، قال الملك: حفظت، وإذا قلت: توكلت على الله، قال الملك: كفيت[٢].

[١١٩] عن مسعر بن كدام قال: قال رجل لعبدالله بن مسعود: أوصني. قال: إذا سمعت الله عز وجل يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[٣] فأصغ إليها سمعك؛ فإنه خير تُوصَىٰ به أو شر تُصرف عنه[٤].

[١٢٠] عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبيه، أنه قال لعبد الله بن مسعود عند موته: أوصني. قال: أوصيك أن تتقي الله، وتلزم بيتك، وتحفظ لسانك وتبكي على خطيئتك[٥].

---

(١) «وصايا العلماء» (ص٥١).
(٢) «مصنف ابن أبي شيبة» (٧٩/٦ رقم ٢٩٦٠٩).
(٣) سورة البقرة، آية: ١٠٤.
(٤) «شعب الإيمان» (٣٦١/٢ رقم ٢٠٤٥)، و«سنن سعيد بن منصور» (٢١١/١رقم ٥٠).
(٥) «شعب الإيمان» (٥٠٣/١ رقم ٨٤٤)، وقال الحافظ في «طبقات المدلسين» (ص٤٠): «وسنده لا بأس به».

أبو الدرداء رضي الله عنه ت ٣٢هـ[(١)]

[١٢١] عن راشد بن سعد قال: جاء رجل إلىٰ أبي الدرداء فقال: أوصني. قال: اذكر اللَّه في السراء يذكرك في الضراء، وإذا ذكرت الموتىٰ فاجعل نفسك كأحدهم، وإذا أشرفت نفسك علىٰ شيء من الدنيا فانظر إلىٰ ما يصير[(٢)].

[١٢٢] عن بشر بن عبيد اللَّه قال: خرج حبيب بن مسلمة من عند معاوية متأبطًا سيفه، قد أمّره علىٰ بعض المغازي فمرّ بأبي الدرداء رضي اللَّه عنهما، فسلّم عليه، فقال له: يا عم أوصني بشيء. فقال: ادن يا ابن أخي: اعبد اللَّه تعالىٰ يومًا بيوم، ولا تؤخر عبادة اللَّه تعالىٰ لغد، واعدد نفسك مع الموتى، وإياك ودعوة المظلوم، واذهب باسم اللَّه تعالىٰ[(٣)].

[١٢٣] وقال رجل لأبي الدرداء رضي الله عنه: أوصني بوصية. قال ارحم اليتيم، وأدنه منك، وأطعمه من طعامك؛ فإني سمعت رسول اللَّه ﷺ أتاه رجل يشتكي قسوة قلبه، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**إن أردت أن يلين قلبك فأدن اليتيم منك، وامسح رأسه، وأطعمه من طعامك؛ فإن ذلك يلين قلبك وتقدر علىٰ حاجتك**»[(٤)].

[١٢٤] عن أبي عبداللَّه الجسري أن رجلًا انطلق إلىٰ أبي الدرداء، فسلّم عليه، فقال: أوصني فإني غاز. فقال له: اتق اللَّه كأنك تراه حتىٰ تلقاه، وعدّ نفسك في الأموات ولا تعدّها في الأحياء، وإياك دعوة المظلوم[(٥)].

[١٢٥] عن محمد بن قيس قال: جاء رجل إلىٰ أبي الدرداء وهو في الموت،

---

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢/٣٣٥).
(٢) «تاريخ دمشق» (٤٧/١٦٦) و«حلية الأولياء» (١/٢٠٩).
(٣) «الآحاد والمثاني» (٢/١٣٠ رقم ٨٤٤).
(٤) «الكبائر» المنسوب للذهبي (ص٦٧)، والمرفوع منه صح عن غير واحد من أصحاب النبي ﷺ، انظر «صحيح الجامع» (٨٠) و(١٤١٠).
(٥) «الزهد» لأحمد بن حنبل (ص١٤٢).

فقال يا أبا الدرداء عظني بشيء لعل اللّٰه ينفعني به واذكرك. قال: إنك في أمة مرحومة، أقم الصلاة المكتوبة، وآت الزكاة المفروضة، وصم رمضان، واجتنب الكبائر، ـ أو قال: المعاصي ـ وأبشر. فكأن الرجل لم يرض بما قال حتىٰ رجع الكلام عليه ثلاث مرات، فغضب السائل وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ۝١٥٩﴾[1]، ثم خرج الرجل. فقال أبو الدرداء: أجلسوني. فأجلسوه. قال: ردوا عليّ الرجل. فقال: ويحك كيف بك لو قد حُفر لك أربع أذرع من الأرض ثم غرقت في ذلك الجرف الذي رأيت، ثم جاءك فيه ملكان أسودان أزرقان: منكر ونكير يفتنانك ويسألانك عن رسول اللّٰه ﷺ؟ فإن ثبتّ فنعم ما أنت فيه، وإن كان غير ذلك فقد هلكت، ثم قمت علىٰ الأرض ليس لك إلا موضع قدميك، ليس ثم ظل إلا العرش، فإن ظُللتَ فنعم ما أنت فيه، وإن أضحيتَ فقد هلكتَ، ثم عُرضتْ جهنم، والذي نفسي بيده إنها لتملأ ما بين الخافقين، وإن الجسر لعليها، وإن الجنة لمن ورائها، فإن نجوت منه فنعم ما أنت فيه، وإن وقعت فيها فقد هلكت. ثم حلف له باللّٰه الذي لا إله إلا هو إن هذا لحق[2].

[١٢٦] عن محمد بن كعب قال: دخل حبيب بن مسلمة علىٰ أبي الدرداء وهو في الموت، فقال: ما أراه إلا الفراق فجزاك اللّٰه من معلم خيرًا عظني بشيء ينفعني اللّٰه به. قال: يا حبيب بن مسلمة عُدّ نفسك من أصحاب الأجداث، يا حبيب بن مسلمة اتق دعوة المظلوم[3].

[١٢٧] عن عبدالرحمن بن محمد المحاربي قال: بلغني أن أبا الدرداء كتب إلىٰ أخ له: أما بعد، فلستَ في شيء من أمر الدنيا إلا وقد كان له أهل قبلك، وهو

(١) سورة البقرة، آية: ١٥٩.
(٢) «الزهد» لابن المبارك (ص٥٥٤ رقم ١٥٩٠).
(٣) «المحتضرين» لابن أبي الدنيا (ص٢٠٠ رقم ٢٧٧).

صائر له أهل بعدك، وليس لك منه إلا ما قدمت لنفسك، فآثرها على المصلح من ولدك، فإنك تَقْدُم على من لا يعذرك، وتجمع لمن لا يحمدك، وإنما تجمع لواحد من اثنين: إما عامل فيه بطاعة اللَّه فيسعد بما شقيتَ به، وإما عامل فيه بمعصية اللَّه فتشقى بما جمعتَ له، وليس واللَّه واحد منهما بأهل أن تبرك[1] له على ظهرك، ولا تؤثره على نفسك، ارج لمن مضى منهم رحمة اللَّه، وثق لمن بقي منهم رزق اللَّه، والسلام[2].

[١٢٨] عن حبيب بن عبداللَّه أن رجلًا أتى أبا الدرداء - وهو يريد الغزو - فقال: يا أبا الدرداء أوصني. فقال: اذكر اللَّه في السّرّاء يذكرك في الضّرّاء، وإذا أشرفت على شيء من الدنيا فانظر إلى ما يصير[3].

[١٢٩] عن موسى بن عقبة قال: كتب أبو الدرداء إلى بعض إخوانه: أما بعد، فإني أوصيك بتقوى اللَّه والزهد في الدنيا والرغبة فيما عند اللَّه، فإنك إذا فعلت ذلك أحبك اللَّه لرغبتك فيما عنده، وأحبك الناس لتركك لهم دنياهم، والسلام[4].

أبو ذر الغفاري رضي الله عنه ت٣٢هـ[5]

[١٣٠] عن عبداللَّه بن عمرو بن العاص قال: قلت لأبي ذر الغفاري: يا عم أوصني. قال: يا ابن أخي إن رسول اللَّه ﷺ قال ذات يوم: **«من ركع ثنتي عشرة ركعة بني له بها بيت في الجنة»**[6].

---

(١) في بعض النسخ: «تبرد».
(٢) «حلية الأولياء» (١/٢١٦) و«العيال» لابن أبي الدنيا (٢/٦٤٠رقم٤٥٦).
(٣) «حلية الأولياء» (١/٢٠٩).
(٤) «شعب الإيمان» (٧/٣٨١رقم١٠٦٦٢).
(٥) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢/٤٦).
(٦) «مسند الشاميين» (٣/٣٥٤ رقم ٢٤٥٣)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦٢٦٦).

سلمان الفارسي ﭬ ت ٣٣هـ[(١)]

[١٣١] عن أبي سفيان قال: دخل سعد علىٰ سلمان يعوده، فقال له: أبشر أبا عبدالله، مات رسول الله ﷺ وهو عنك راض، وترد عليه الحوض. قال: فقال سلمان: كيف يا سعد وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يكون بلغة أحدكم من الزاد مثل زاد الراكب حتىٰ يلقاني**»، ولا أدري ما هذه الأساود حولي[(٢)]. قال: فبكيا جميعًا، ثم قال له سعد: أوصني يا أبا عبدالله. قال: اذكر الله عند همك إذا اهتممتَ، وعند حكمك إذا حكمتَ، وعند يدك إذا قسمتَ[(٣)].

[١٣٢] عن أبي عثمان قال: كتب سلمان إلىٰ أبي الدرداء: يا أخي عليك بالمسجد فالزمه؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**المسجد بيت كل تقي**»[(٤)].

[١٣٣] عن ميمون بن مهران قال: جاء رجل إلىٰ سلمان ﭬ، فقال: يا أبا عبدالله أوصني. قال: لا تتكلم. قال: ما يستطيع من عاش في الناس أن لا يتكلم. قال: فإن تكلمت فتكلم بحق أو اسكت. قال: زدني. قال: لا تغضب. قال: أمرتني ألا أغضب، وإنه ليغشاني ما لا أملك. قال: فإن غضبت فاملك لسانك ويدك. قال: زدني. قال: لا تلابس الناس. قال: ما يستطيع من عاش في الناس أن لا يلابسهم. قال: فإن لابستهم فاصدق الحديث وأدّ الأمانة[(٥)].

[١٣٤] عن صالح المزني قال: كتب سلمان إلىٰ أبي الدرداء رضي الله عنهما: أما بعد فإني أوصيك بذكر الله؛ فإنه دواء، وأنهاك عن ذكر الناس؛ فإنه

---

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥٠٥/١)
(٢) جاء في رواية ابن أبي شيبة (٧٦/٧ رقم ٣٤٣١٢): «قال: وإنما حوله وسادة وجفنة ومطهرة».
(٣) أخرجه الحاكم (٣١٧/٤) وابن عساكر في «تاريخه» (٤٥١/٢١) وهذا لفظه، وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٢٢٤).
(٤) «مسند البزار» (٥٠٦/٦ رقم ٢٥٤٦)، وقال عنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٣٠): «حسن لغيره».
(٥) «الصمت» لابن أبي الدنيا (ص٢٧٦ رقم ٦١٠) وانظر (ص٦٥ رقم ٤٤).

داء[١].

[١٣٥] عن رجاء بن حيوة أن سلمان قال له أصحابه: أوصنا. قال: من استطاع منكم أن يموت حاجًا أو معتمرًا أو غازيًا أو في نقل الغزاة فليفعل، ولا يموتن تاجرًا ولا جابيًا[٢].

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ت ٣٥هـ[٣]

[١٣٦] عن بلال بن يحيىٰ قال: لما حضر حذيفةَ الموتُ، وكان قد عاش بعد عثمان أربعين ليلة، قال لنا: أوصيكم بتقوىٰ اللَّه، والطاعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب[٤].

[١٣٧] عن قتادة قال معمر: وكتب به إليّ أيوب السختياني: أن أبا مسعود الأنصاري دخل علىٰ حذيفة فقال: أوصنا يا أبا عبدالله. فقال حذيفة: أما جاءك اليقين؟ قال: بلىٰ وربي. قال: فإن الضلالة حق الضلالة أن تعرف اليوم ما كنت تنكر قبل اليوم، وأن تنكر اليوم ما كنت تعرف قبل اليوم، وإياك والتلون؛ فإن دين اللَّه واحد[٥].

علي بن أبي طالب رضي الله عنه ت ٤٠هـ[٦]

[١٣٨] لما ضرب ابن ملجم لعنه اللَّه عليًا رضي الله عنه دخل منـزله، فاعترته غشية ثم أفاق، فدعا الحسن والحسين رضي اللَّه تعالىٰ عنهما، وقال: أوصيكما بتقوىٰ اللَّه تعالىٰ، والرغبة في الآخرة، والزهد في الدنيا، ولا تأسفا علىٰ شيء فاتكما منها؛

(١) «الصمت» لابن أبي الدنيا (ص١٣١ رقم ١٩٦).
(٢) «الجهاد» لابن المبارك (ص١٦٢ رقم ٢١٥).
(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣٦١/٢).
(٤) «مستدرك الحاكم» (٣٨٠/٣).
(٥) «جامع معمر» الملحق بالمصنف (٢٤٩/١١ رقم ٢٠٤٥٤).
(٦) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال».

فإنكما عنها راحلان، افعلا الخير، وكونا للظالم خصمًا، وللمظلوم عونًا، ثم دعا محمدًا ولده، وقال له: أما سمعت ما أوصيت به أخويك؟ قال: بلى. قال: فإني أوصيك به، وعليك ببرّ أخويك وتوقيرهما، ومعرفة فضلهما، ولا تقطع أمرًا دونهما. ثم أقبل عليهما وقال: أوصيكما به خيرًا؛ فإنه أخوكما وابن أبيكما، وأنتما تعلمان أن أباه كان يحبه فأحباه.

ثم قال: يا بني أوصيكم بتقوىٰ اللَّه في الغيب والشهادة، وكلمة الحق في الرضا والغضب، والقصد في الغنىٰ والفقر، والعدل في الصديق والعدو، والعمل في النشاط والكسل، والرضا عن اللَّه في الشدة والرخاء.

يا بني ما شرٌ بعده الجنة بشرٍ، ولا خيرٌ بعده النار بخيرٍ، وكل نعيم دون الجنة حقير، وكل بلاء دون النار عافية، يا بني من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره، ومن رضي بما قسم اللَّه له لم يحزن علىٰ ما فاته، ومن سل سيف البغي قُتل به، ومن حفر لأخيه بئرًا وقع فيها، ومن هتك حجاب أخيه هُتكت عورات بنيه، ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره، ومن أُعجب برأيه ضل، ومن استغنىٰ بعقله زل، ومن تكبر علىٰ الناس ذل، ومن خالط الأنذال احتقر، ومن دخل مداخل السوء اتهم، ومن جالس العلماء وُقّر، ومن مزح استُخفّ به، ومن أكثر من شيء عُرف به، ومن كثر كلامه كثر خطؤه وقل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار، يا بني الأدب ميزان الرجل، وحسن الخلق خير قرين.

يا بني العافية عشرة أجزاء: تسعة منها في الصمت إلا عن ذكر اللَّه تعالىٰ، وواحدة في ترك مجالسة السفهاء، يا بني زينة الفقر الصبر، وزينة الغنىٰ الشكر، يابني لا شرف أعلىٰ من الإسلام، ولا كرم أعز من التقوى، ولا شفيع أنجح من

التوبة، ولا لباس أجمل من العافية، يا بني الحرص مفتاح التعب، ومطية النصب(١).

[١٣٩] عن ابن عباس قال: قال عمر لعلي: عظني يا أبا الحسن. قال: لا تجعل يقينك شكًا، ولا علمك جهلًا، ولا ظنك حقًا، واعلم أنه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت وقسمت فسويت ولبست فأبليت. قال: صدقت يا أبا الحسن(٢).

[١٤٠] عن عطاء بن أبي رباح قال: كان علي بن أبي طالب إذا بعث سرية ولّىٰ أمرها رجلًا فأوصاه، فقال: أوصيك بتقوىٰ اللَّه الذي لا بد لك من لقائه، ولا منتهىٰ لك دونه، وهو يملك الدنيا والآخرة، وعليك بالذي يقرّبك إلىٰ اللَّه؛ فإن فيها عند اللَّه خلفًا من الدنيا(٣).

[١٤١] عن الفتح بن شخرف قال: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النوم - أو فيما يرىٰ النائم - فقلت له: يا أمير المؤمنين أوصني. فقال لي: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء، وأحسن من ذلك: تيه الفقراء علىٰ الأغنياء. قال: فقلت له: زدني. قال: فأومأ إليّ بكفه، فإذا فيه مكتوب:

قد كنتَ ميتًا فصرتَ حيًا ... وعن قليلٍ تصير ميتًا
أعي بدار الفناء بيتٍ ... فابن بدار البقاء بيتًا(٤)

[١٤٢] عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن عليًا شيّع جنازة، فلما وُضعت في لحدها عجّ أهلها وبكوا، فقال: ما تبكون؟ أما واللَّه لو عاينوا ما عاين ميتهم لأذهلتهم معاينتهم عن ميتهم، وإن له فيهم لعودة ثم عودة حتىٰ لا يبقي منهم

(١) «المستطرف» (١/١٧٧).
(٢) «تاريخ دمشق» (٤٢/٤٩٣).
(٣) «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/١٠٠رقم٣٤٤٩٩)، و«جامع العلوم والحكم» (ص١٦١).
(٤) «تاريخ بغداد» (٩/٤٢٥).

أحدًا، ثم قام فقال: أوصيكم عباد اللَّه بتقوىٰ اللَّه الذي ضرب لكم الأمثال، ووقّت لكم الآجال، وجعل لكم أسماعًا تعي ما عناها، وأبصارًا لتجلوا عن غشاها، وأفئدة تفهم ما دهاها، في تركيب صورها وما أعمرها؛ فإن اللَّه لم يخلقكم عبثًا ولم يضرب عنكم الذكر صفحًا، بل أكرمكم بالنعم السوابغ، وأرفدكم بأوفر الروافد، وأحاط بكم الإحصاء، وأرصد لكم الجزاء في السراء والضراء.

فاتقوا اللَّه عباد اللَّه وجدّوا في الطلب، وبادروا بالعمل مقطع النهمات، وهادم اللذات؛ فإن الدنيا لا يدوم نعيمها، ولا تؤمن فجائعها، غرور حائل، وشبح فائل، وسناد مائل، يمضي مستطرفًا ويردي مستردفًا بأتعاب شهواتها، وختل تراضعها، اتعظوا عباد اللَّه بالعبر، واعتبروا بالآيات والأثر، وازدجروا بالنُّذر، وانتفعوا بالمواعظ، فكأن قد علقتكم مخالب المنية، وضمكم بيت التراب، ودهمتكم مقطعات الأمور بنفخة الصور، وبعثرة القبور، وسياقة المحشر وموقف الحساب بإحاطة قدرة الجبار، كل نفس معها سائق يسوقها لمحشرها، وشاهد يشهد عليها بعملها، ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾﴾[1]، فارتجت لذلك اليوم البلاد، ونادىٰ المناد، وكان يوم التلاق، وكشف عن ساق، وكسفت الشمس، وحشرت الوحوش مكان مواطن الحشر، وبدت الأسرار، وهلكت الأشرار، وارتجت الأفئدة، فنزلت بأهل النار من اللَّه سطوة مجيحة، وعقوبة منيحة، وبرّزت الجحيم لها كَلَب ولجب، وقصيف رعد، وتغيظ ووعيد، تأجج جحيمها، وغلا حميمها، وتوقد سمومها، فلا ينفس خالدها، ولا تنقطع حسراتها، ولا يقصم كبولها، معهم ملائكة يبشرونهم بنزل من حميم، وتصلية جحيم، عن اللَّه محجوبون، ولأوليائه مفارقون، وإلىٰ النار منطلقون،

---

(١) سورة الزمر، آية: ٦٩.

عباد الله اتقوا الله تقية من كنع فخنع، ووجل فرحل وحذر فأبصر فازدجر، فاحتث طلبًا، ونجا هربًا، وقدم للمعاد، واستظهر بالزاد، وكفىٰ بالله منتقمًا وبصيرًا، وكفىٰ بالكتاب خصمًا وحجيجًا، وكفىٰ بالجنة ثوابًا، وكفىٰ بالنار وبالًا وعقابًا، وأستغفر الله لي ولكم(١).

[١٤٣] عن الوليد بن عتبة قال: كتب إليّ أخ: أما بعد يا أخي، إن علي بن أبي طالب ﵁ قال: كل إخاء منقطع إلا إذا كان علىٰ غير الطمع(٢).

أبو مسعود عقبة بن عمرو ﵁ ت ٤٠هـ(٣)

[١٤٤] عن يسير بن عمرو قال: خرجنا مع أبي مسعود فقلنا: أوصنا. قال: عليكم بالجماعة(٤).

[١٤٥] عن شقيق بن سلمة قال: أتينا أبا مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري، فقلنا له: أوصنا. قال: اتقوا الله، أعوذ من صباح النار، إياكم والتلون في الدين، ما عرفتم اليوم فلا تنكروه غدًا، وما أنكرتموه اليوم فلا تعرفوه غدًا(٥).

[١٤٦] عن يسير بن عمرو قال: شيعنا أبا مسعود حين خرج، فنزل في طريق القادسية، فدخل بستانًا، فقضىٰ الحاجة، ثم توضأ ومسح علىٰ جوربيه، ثم خرج وإن لحيته ليقطر منها الماء، فقلنا له: اعهد إلينا؛ فإن الناس قد وقعوا في الفتن، ولا ندري هل نلقاك أم لا؟ قال: اتقوا الله واصبروا حتىٰ يستريح بر أو يُستراح من فاجر، وعليكم بالجماعة؛ فإن الله لا يجمع أمة محمد علىٰ ضلالة(٦).

---

(١) «حلية الأولياء» (١/٧٧).

(٢) «شعب الإيمان» (٦/٤٩٨ رقم ٩٠٤٤).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ دمشق» (٤٠/٥٠٧).

(٤) «تاريخ دمشق» (٤٠/٥٢٥).

(٥) «الزهد» لأحمد بن حنبل (ص١٨٢).

(٦) «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/٤٥٧ رقم ٣٧١٩٢) و(٧/٥٠٨ رقم ٣٧٦١٦)، وقال الحافظ في «التلخيص الحبير» (٣/١٤١): «إسناده صحيح، ومثله لا يقال من قبل الرأي».

عبادة بن الصامت رضي الله عنه ت ٣٤هـ[١]

[١٤٧] عن عبادة بن الوليد بن عبادة قال: حدثني أبي قال: دخلت على عبادة وهو مريض أتخايل فيه الموت، فقلت: يا أبتاه أوصني واجتهد لي. فقال: أجلسوني. فلما أجلسوه قال: يا بني إنك لن تطعم طعم الإيمان ولن تبلغ حق حقيقة العلم بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره. قال: قلت: يا أبتاه فكيف لي أن أعلم ما خير القدر وشره؟ قال: تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك، يا بني إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن أول ما خلق الله القلم ثم قال: اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة»**. يا بني إن مت ولست على ذلك دخلت النار[٢].

أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ت ٤٤هـ[٣]

[١٤٨] عن أبي حريز أن أبا بردة حدثه قال: أوصى أبو موسى حين حضره الموت فقال: إذا انطلقتم بجنازتي فأسرعوا المشي، ولا يتبعني مجمر، ولا تجعلوا في لحدي شيئًا يحول بيني وبين التراب، ولا تجعلوا على قبري بناء، وأشهدكم أني بريء من كل حالقة أو سالقة أو خارقة. قالوا: أوَسمعت فيه شيئًا؟ قال نعم، من رسول الله ﷺ[٤].

قيس بن عاصم المنقري رضي الله عنه ت ٤٦هـ[٥]

[١٤٩] عن حكيم بن قيس بن عاصم قال: أوصى قيس بن عاصم بنيه فقال: أوصيكم بتقوى الله تعالى، وأن تسوّدوا أكبركم؛ فإنكم إذا فعلتم ذلك خلفتم

---

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥/٢).
(٢) «مسند أحمد» (٣١٧/٥ رقم ٢٢٧٠٥)، وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢١٥٥).
(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣٨٠/٢).
(٤) «مسند أحمد» (٣٩٧/٤ رقم ١٩٥٤٧)، وحسنه الألباني في «أحكام الجنائز» (ص١٧).
(٥) انظر ترجمته في «البداية والنهاية» (٣١/٨).

أباكم، ولا تسوّدوا أصغركم؛ فإنكم إذا فعلتم ذلك أزرىٰ بكم من أكفائكم، وعليكم بالمال واصطناعه؛ فإن المال منبهة للكريم، ويُستغنىٰ به عن اللئيم، وإياكم ومسألة الناس، فإنها أخس كسب الرجل، وإذا أنا مت فلا تنوحوا[1].

جرير بن عبدالله رضي الله عنه ت ٥١هـ[2]

[١٥٠] عن زياد بن علاقة قال: سمعت جريرًا يقول - حين مات المغيرة واستعمل قرابته يخطب، فقام جرير فقال - : أوصيكم بتقوىٰ الله وحده لا شريك له، وأن تسمعوا وتطيعوا حتىٰ يأتيكم أمير، استغفروا للمغيرة بن شعبة، غفر الله تعالىٰ له؛ فإنه كان يحب العافية، أما بعد، فإني أتيت رسول الله ﷺ أبايعه بيدي هذه علىٰ الإسلام، فاشترط عليّ: «والنصح»، فوربّ هذا المسجد إني لكم لناصح[3].

فضالة بن عبيد رضي الله عنه ت ٥٣هـ[4]

[١٥١] عن ابن محيريز قال: صحبت فضالة بن عبيد صاحب رسول الله ﷺ، فقلت: أوصني رحمك الله. قال: احفظ عني ثلاث خلال ينفعك الله بهن: إن استطعت أن تَعرف ولا تُعرف فافعل، وإن استطعت أن تَسمع ولا تَكلّم فافعل، وإن استطعت أن تَجلس ولا يُجلس إليك فافعل[5].

عائشة رضي الله عنها ت ٥٧هـ[6]

[١٥٢] عن هشام عن أبيه عن عائشة أنها كتبت إلىٰ معاوية: أوصيك بتقوىٰ الله؛ فإنك إن اتقيت الله كفاك الناس، فإن اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله

---

(١) «شعب الإيمان» (٢/٨٢رقم١٢١٩).
(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢/٥٣٠).
(٣) «مسند أحمد» (٤/٣٦١ رقم ١٩١٩٣)، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٧٧٨).
(٤) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣/١١٣).
(٥) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/٢٩٩رقم٧٦٨).
(٦) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢/١٣٥).

شيئًا، فعليك بتقوىٰ اللَّه، أما بعد[١].

أبو هريرة رضي الله عنه ت ٥٧هـ[٢]

[١٥٣] عن عبدالرحمن بن مهران عن أبي هريرة أنه أوصىٰ أن لا يضربوا علىٰ قبره فسطاطًا[٣].

سمرة بن جندب رضي الله عنه ت ٦٠هـ[٤]

[١٥٤] عن خبيب بن سليمان عن أبيه سليمان بن سمرة عن سمرة بن جندب قال: هذه وصية سمرة إلىٰ بنيه: بسم اللَّه الرحمن الرحيم، سلام عليكم، فإني أحمد اللَّه إليكم الذي لا إله إلا هو، أما بعد ذلكم، فإني أوصيكم بتقوىٰ اللَّه عز وجل، وأن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة، وتجتنبوا التي حرم اللَّه عز وجل، وتسمعوا وتطيعوا للَّه عز وجل ورسوله ﷺ وكتبه والخليفة الذي يقوم علىٰ أمر اللَّه عز وجل وجميع المسلمين، أما بعد، فإن رسول اللَّه ﷺ كان يأمرنا أن يصلي أحدنا كل ليلة بعد الصلاة المكتوبة ما قل أو أكثر من الصلاة ونجعلها وترًا، وكان يأمر أن نصلي أيّ ساعة شئنا من الليل والنهار، غير أنه أمرنا أن نتجنب طلوع الشمس وغروبها، وقال: إن الشيطان يغيب معها حين تغيب ويطلع معها حين تطلع، وأمرنا أن نحافظ علىٰ الصلوات كلهن، وأوصانا بالصلاة الوسطى، ونبأنا أنها صلاة العصر[٥].

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ت ٦٣هـ[٦]

[١٥٥] عن عبدالرحمن بن إسحاق عن رجل من أهل البصرة عن أبيه قال:

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/٢٤٤ رقم ٣٥٧١٧).
(٢) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٤/٣٦٦).
(٣) «مصنف ابن أبي شيبة» (٣/٢٣رقم١١٧٤٨)، وصححه الألباني في «أحكام الجنائز» (ص٩٢).
(٤) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣/١٨٣).
(٥) «وصايا العلماء» (ص٨٨).
(٦) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣/١٦٨).

شيعت أبا سعيد الخدري، فلما رجع المشيعون عنه قلت: يا أبا سعيد أوصني. قال: عليك بكتاب اللَّه؛ فإنه نور لك في الأرض، وذكر لك في السماء، وجهاد في سبيل اللَّه؛ فإنه رهبانية المؤمنين، وأقلّ الضحك؛ فإن كثرة الضحك تميت القلب(١).

[١٥٦] عن عقيل بن مدرك أن رجلًا قال لأبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أوصني. قال: عليك بالصمت إلا في حق؛ فإنك به تغلب الشيطان(٢).

عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضي اللَّه عنهما ت ٦٣هـ(٣)

[١٥٧] عن موسىٰ بن أيوب الغافقي قال: حدثني رجل أن مولىٰ لعبد اللَّه بن عمرو بن العاص أتىٰ عبداللَّه بن عمرو بن العاص فقال: إني أريد غزو البحر فأوصني. قال: عليك بالبر لا تؤذي ولا تؤذى!. قال: إني أردت البحر. قال عبدالله: إن حفظت ستًا استوجبت ثمانيًا من الحور العين: لا تغل، ولا تخف غلولًا، ولا تؤذ جارًا، ولا ذميًا، ولا تسبّ إمامًا، ولا تفرّنّ، وخف(٤).

عبد اللَّه بن عباس رضي اللَّه عنهما ت ٦٨هـ(٥)

[١٥٨] عن عثمان بن حاضر الأزدي قال: دخلت علىٰ ابن عباس فقلت: أوصني. فقال: نعم، عليك بتقوىٰ اللَّه والاستقامة، اتبع ولا تبتدع(٦).

[١٥٩] عن المزني قال: سمعت الشافعي يقول: دخل ابن عباس علىٰ عمرو بن العاص في مرضه فسلم عليه وقال: كيف أصبحت يا أبا عبدالله؟ قال: أصلحتُ من دنياي قليلًا وأفسدتُ من ديني كثيرًا، فلو كان الذي أصلحتُ هو الذي أفسدتُ والذي أفسدتُ هو الذي أصلحتُ لفزتُ، ولو كان ينفعني أن

---

(١) «الزهد» لهناد (٢/٥٥٣ رقم ١١٤٧).
(٢) «الصمت» لابن أبي الدنيا (ص٨٥ رقم ٩١).
(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣/٧٩).
(٤) «الجهاد» لابن المبارك (ص١٥٨ رقم ٢٠٤).
(٥) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٥/١٥٤).
(٦) «سنن الدارمي» (١٣٩).

أطلب طلبتُ، ولو كان ينجيني أن أهرب هربتُ، فصرت كالمنجنيق بين السماء والأرض، لا أرقىٰ بيدين ولا أهبط برجلين، فعظني بعظة أنتفع بها يا ابن أخي.

فقال له ابن عباس: هيهات يا أبا عبدالله، صار ابن أخيك أخاك، ولا تشاء أن أبكي إلا بكيت، كيف يؤمن برحيل من هو مقيم. فقال عمرو علىٰ حينها: من حين ابن بضع وثمانين سنة تقنطني من رحمة ربي، اللَّهم إن ابن عباس يقنطني من رحمتك، فخذ مني حتىٰ ترضىٰ. قال ابن عباس: هيهات يا أبا عبداللَّه أخذت جديدًا وتعطىٰ خلقًا. فقال عمرو: ما لي ولك يا ابن عباس؟ ما أرسل كلمة إلا أرسلت نقيضها[١].

[١٦٠] عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل إلىٰ ابن عباس فقال: أوصني. فقال: أوصيك بتقوىٰ اللَّه، وإياك وذكر أصحاب محمد ﷺ؛ فإنك لا تدري ما سبق لهم[٢].

[١٦١] قال جندب لابن عباس: أوصني بوصية. قال: أوصيك بتوحيد اللَّه والعمل له، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة؛ فإن كل خير أنت آتيه بعد هذه الخصال منك مقبول وإلىٰ اللَّه مرفوع، يا جندب إنك لن تزداد من يومك إلا قربًا، فصلّ صلاة مودع، وأصبح في الدنيا كأنك غريب مسافر؛ فإنك من أهل القبور، وابك علىٰ ذنبك، وتب من خطيئتك، ولتكن الدنيا أهون عليك من شسع نعليك، وكأن قد فارقتها وصرت إلىٰ عدل اللَّه، ولن تنتفع بما خلفت، ولن ينفعك إلا عملك[٣].

[١٦٢] عن ميمون بن مهران قال قلت لابن عباس: أوصني. قال: أوصيك بتقوىٰ اللَّه، وإياك وعلم النجوم؛ فإنه يدعو إلىٰ الكهانة، وإياك أن تذكر أحدًا من

---

(١) الاستيعاب (١١٨٩/٣).

(٢) «المعجم الكبير» (٣٩/١٢ رقم ١٢٤٠٦).

(٣) «مختصر تاريخ دمشق» (٣٢٦/١٢).

أصحاب رسول الله ﷺ إلا بخير، فيكبك الله علىٰ وجهك في جهنم؛ فإن الله أظهر بهم هذا الدين، وإياك والكلام في القدر؛ فإنه ما تكلم فيه اثنان إلا أثما أو أثم أحدهما(١).

[١٦٣] عن وبرة بن عبدالرحمن قال: أوصاني ابن عباس بكلمات لهن أحسن من الدهم الموقفة، قال لي : يا وبرة لا تعرض فيما لا يعنيك، فإن ذلك أفضل، ولا آمن عليك الوزر، ودع كثيرًا مما يعنيك حتىٰ ترىٰ له موضعًا، فربّ متكلف بحق تقي قد تكلم في الأمر يعنيه في غير موضعه فعطب، ولا تمارينّ حليمًا ولا سفيهًا؛ فإن الحليم يقليك وإن السفيه يرديك، واذكر أخاك إذا توارىٰ عنك بكل ما تحب أن يذكرك به إذا تواريت عنه، ودعه من كل ما تحب أن يدعك منه، واعمل عمل رجل يعلم أنه مجزيّ بالحسنات مأخوذ بالسيئات(٢).

جندب بن عبدالله البجلي رضي الله عنه ت ٧٠هـ(٣)

[١٦٤] عن يونس بن جبير قال: شيعنا جندب بن عبدالله، فلما بلغنا حصن المكاتب قلنا له: أوصنا. قال: أوصيكم بتقوىٰ الله والقرآن؛ فإنه نور الليل المظلم وهدىٰ النهار، فاعملوا به علىٰ ما كان من جهد وفاقة، وإن عرض بلاء فقدّم مالك دون نفسك، فإن تجاوز البلاء فقدم مالك ونفسك دون دينك، فإن المحروب من حُرب دينه، والمسلوب من سُلب دينه، إنه لا غنىٰ بعد النار، ولا فاقة بعد الجنة، وإن النار لا يُفك أسيرها ولا يستغني فقيرها(٤).

[١٦٥] عن طريف أبي تميمة قال: شهدت صفوان وجندبًا وأصحابه وهو يوصيهم، فقالوا: هل سمعت من رسول الله ﷺ شيئًا؟ قال: سمعته يقول: «من سمّع

(١) «القول في علم النجوم» للخطيب (ص٣٣٠).
(٢) «شعب الإيمان» (٤/٢٦٢رقم٥٠١٨).
(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣/١٧٤).
(٤) «الزهد» لأحمد بن حنبل (ص٢٠٢).

سمّع الله به يوم القيامة». قال: «ومن شاقّ شقّ الله عليه يوم القيامة». فقالوا: أوصنا. فقال: إن أول ما ينتن من الإنسان بطنه، فمن استطاع أن لا يأكل إلا طيبًا فليفعل، ومن استطاع أن لا يحال بينه وبين الجنة بملء كف من دم أهراقه فليفعل. قلت لأبي عبدالله: من يقول: سمعت رسول الله ﷺ؟ جندب؟ قال: نعم جندب(١)

[١٦٦] عن بكر بن عبدالله المزني قال: خرج جندب بن عبدالله وخرج معه رجال من إخوانه يشيعونه، حتىٰ إذا بلغ حصن المساكين قالوا له: أوصنا. قال: ألا لا تُدْخِلوا هذا خبيثًا، ـ وأومأ بيده إلىٰ فيه ـ، ولا تخرجوا منه خبيثًا؛ فإن أول ما ينتن من الإنسان بطنه. قالوا له: أوصنا. قال: ألا ولا يحولن بين أحدكم وبين الجنة بعد ما أبصر بابها ملءِ كفٍ من دمِ مسلمٍ أهراقه(٢).

سعد بن عمارة أبو سعيد الزرقي رضي الله عنه(٣)

[١٦٧] عن سعد بن عمارة أخي بني سعد بن بكر ـ وكانت له صحبة ـ أن رجلًا قال له: عظني في نفسي يرحمك الله. قال: إذا أنت قمت إلىٰ الصلاة فأسبغ الوضوء؛ فإنه لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا إيمان لمن لا صلاة له. ثم قال: إذا أنت صليت فصل صلاة مودع، واترك طلب كثير من الحاجات؛ فإنه فقر حاضر، وأجمع اليأس مما في أيدي الناس؛ فإنه هو الغني، وانظر إلىٰ ما تعتذر منه من القول والفعل فاجتنبه(٤).

ثمامة بن بجاد السلمي رضي الله عنه(٥)

[١٦٨] عن العيزار بن حريث قال: أوصاهم ثمامة بن بجاد السلمي، قال

(١) أخرجه البخاري (٧١٥٢).
(٢) «شعب الإيمان» (٤/٢٦١رقم٥٠١٢).
(٣) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٣/٣٥٦).
(٤) «المعجم الكبير» للطبراني (٦/٤٤ رقم ٥٤٥٩).
(٥) انظر ترجمته في «الإصابة» (١/٤١٢).

لقومه: أي قوم: أنذرتكم: سوف أعمل: سوف أصلي: سوف أصوم[١].

صرمة بن أنس أبو قيس رضي الله عنه[٢]

[١٦٩] قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير: كان أبو قيس صرمة ترهّب في الجاهلية، واغتسل من الجنابة، وهمّ بالنصرانية ثم أمسك، فلما قدم النبي ﷺ المدينة أسلم، وكان قوالًا بالحق، وله شعر حسن، وكان لا يدخل بيتًا فيه جنب ولا حائض، وكان معظّمًا في قومه إلىٰ أن أدرك الإسلام شيخًا كبيرًا، وكان يقول شعرًا حسنًا، فمنه:

يقول أبو قيس وأصبح غاديًا ... ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا

أوصيكم بالبر والخير والتقى ... وإن كنتم أهل الرياسة فاعدلوا

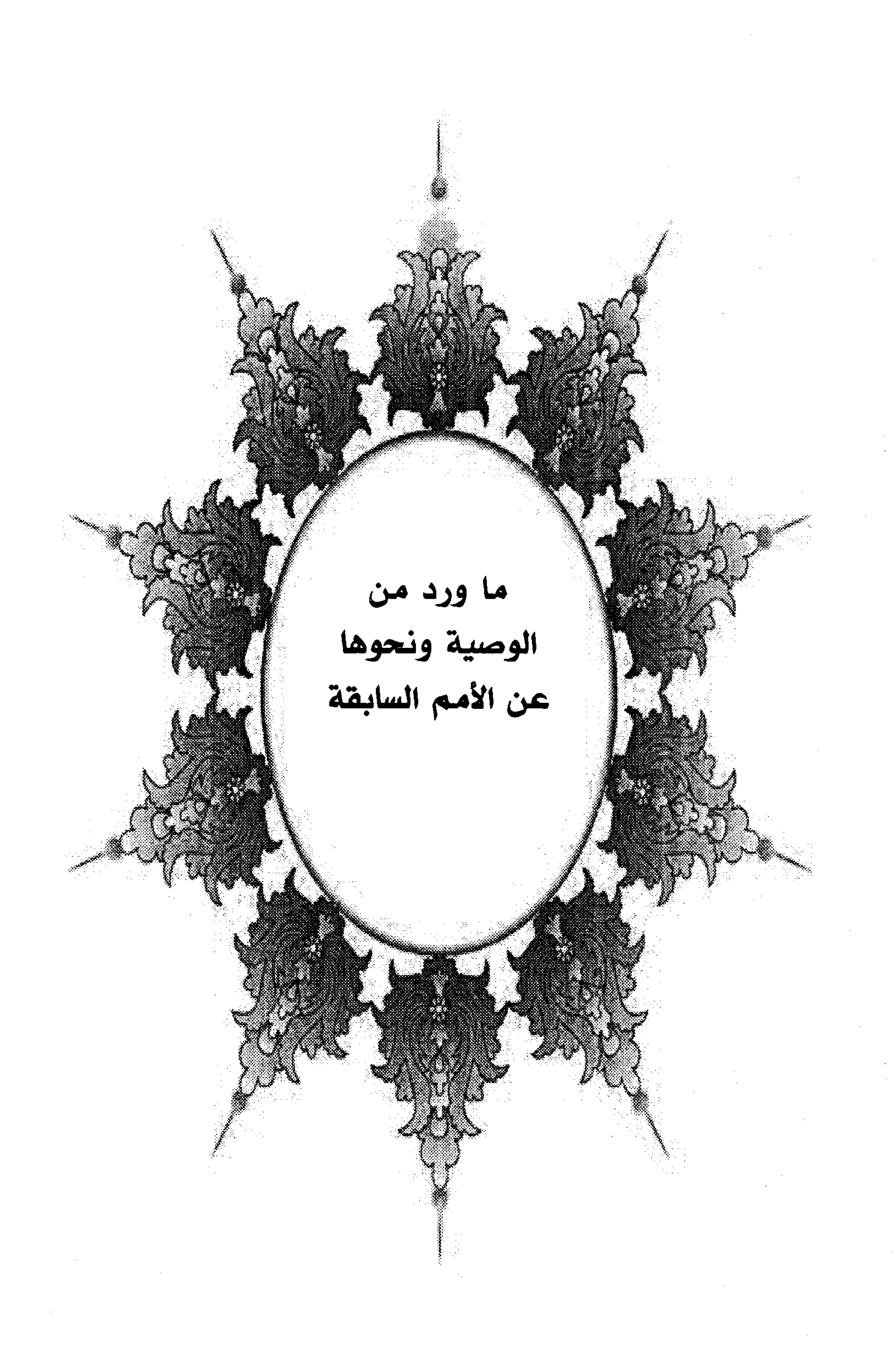
وإن أنتم أمعرتم فتعففوا ... وإن كان فضل الخير فيكم فأفضلوا[٣]

عمير بن حبيب الخطمي رضي الله عنه[٤]

[١٧٠] عن أبي جعفر الخطمي أن جده عمير - وكانت له صحبة - أوصىٰ بنيه: يا بني إياكم ومجالسة السفهاء؛ فإن مجالستهم دناءة، من يحلم علىٰ السفيه يسر بحلمه، ومن يجبه يندم، ومن يصبر علىٰ ما يكره يدرك ما يحب، وإذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف وينهىٰ عن المنكر فليوّطن نفسه علىٰ الصبر علىٰ الأذى، ويثق بالثواب من الله؛ فإن من وثق بالثواب لم يجد مس الأذىٰ[٥].

* * *

(١) زوائد ابن حيويه على «الزهد» لابن المبارك (ص٥ رقم ١٢).
(٢) انظر ترجمته في «الإصابة في معرفة الصحابة» (٤٢٢/٣).
(٣) «الإصابة في تمييز الصحابة» (٤٢٢/٣).
(٤) انظر ترجمته في «الإصابة» (٧١٤/٤)
(٥) «الحلم» لابن أبي الدنيا (ص٣٠ رقم ١٧).



ما ورد من الوصية ونحوها عن الأمم السابقة

ما ورد من الوصية ونحوها عن الأمم السابقة

لقمان

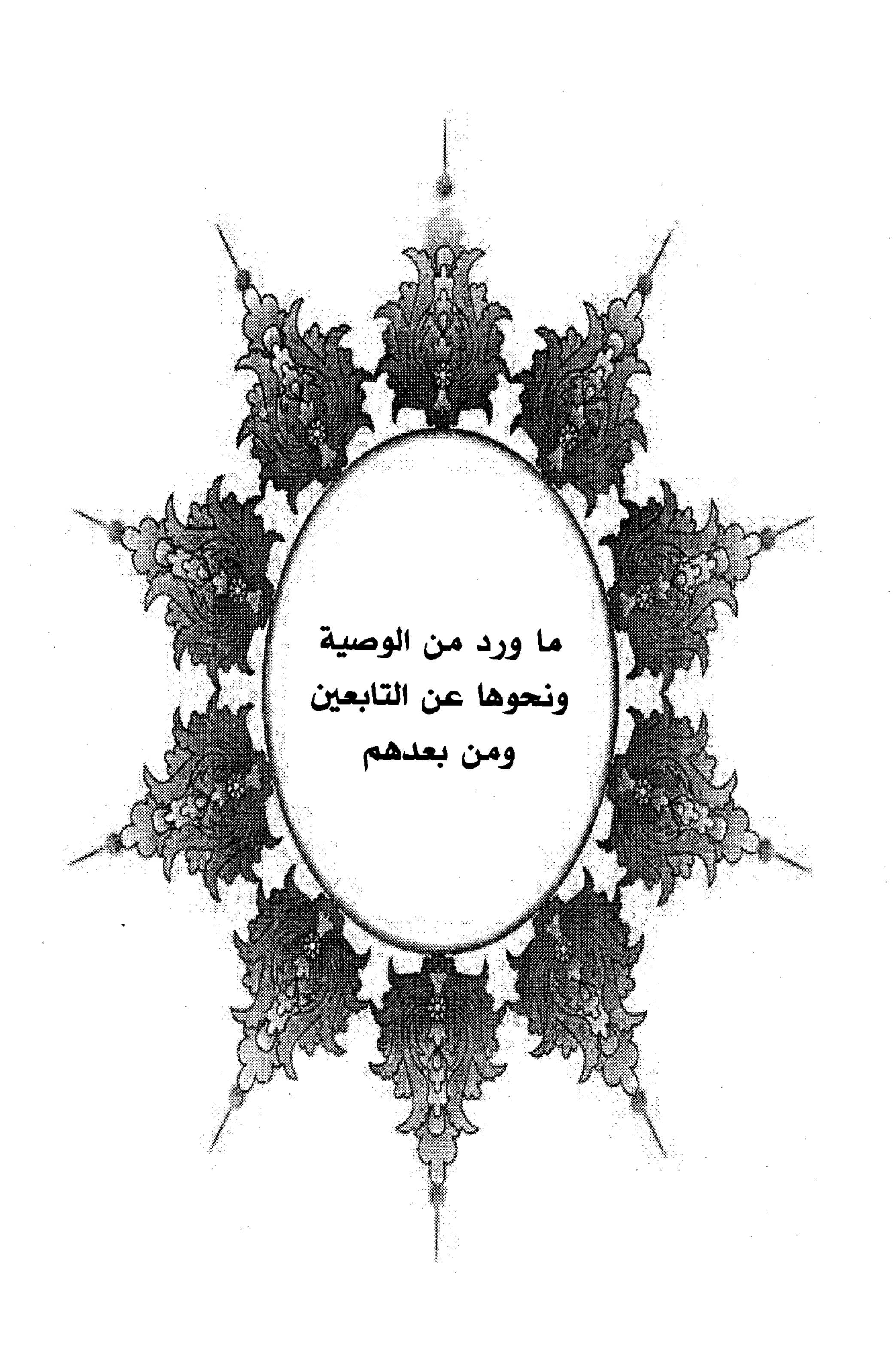
[١٧١] قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾[١].

[١٧٢] عن محمد بن أبي الفضل أن لقمان قال لابنه: يا بني إني موصيك بخصال إن تمسكت بهن لم تزل سيدًا: ابسط حلمك للقريب والبعيد، وأمسك جهلك عن الكريم واللئيم، وصل أقرباءك، وليكن إخوانك الذين إذا فارقوك وفارقتهم لم تعب بهم[٢].

---

(١) سورة لقمان، آية: ١٣ - ١٩.

(٢) «الحلم» لابن أبي الدنيا (ص٤٦رقم٥٠).



ما ورد من الوصية ونحوها عن التابعين ومن بعدهم



ما ورد من الوصية ونحوها عن التابعين ومن بعدهم

هرم بن حيان ت ٤٦هـ(١)

[١٧٣] عن يونس عن الحسن أن أصحاب هرم بن حيان قالوا له: أوصنا. قال: أوصيكم بآخر سورة النحل: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾(٢)، إلىٰ آخر السورة. فقالوا له: أوص. فقال: بما أوصي؟ إن نفسي صدقتني في الحياة فصدقتها عند الموت، مالي إلا مصحفي وسلاحي وفرسي، فإذا أنا مت فاجعلوه في سبيل اللَّه. فكان يقول فيما يقول: لم أر مثل الجنة نام طالبها، ولم أر مثل النار نام هاربها(٣).

صلة بن أشيم ت ٥٧هـ(٤)

[١٧٤] عن أبي السليل قال: كنت اتبع صلة بن أشيم فأتعلم منه. قال: قلت له يومًا: علمني شيئًا، اعهد إلىٰ شيئًا، أوصني بشيء. قال: أفعل: انتصح كتاب اللَّه، وانصح المسلمين، وكثّر في دعوة اللَّه عز وجل، وإياك لا تهلكنك دعوة العامة، ولا تكونن قتيل العصي، وإياك وقوم يزعمون أنهم علىٰ إيمان دون المؤمنين. قال: قلت: من هم؟ قال: هم هذه الحرورية الخبيثة(٥).

صعصعة بن صوحان العبدي ت ٦٠هـ(٦)

[١٧٥] عن الشعبي قال: قال ابن صوحان لابن زيد: أنا كنت أحب إلىٰ أبيك

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤/٤٨).
(٢) سورة النحل، آية: ١٢٥.
(٣) «الزهد» لهناد (١/٢٩٢ رقم ٥١٢).
(٤) انظر ترجمته في «الإصابة» (٣/٤٦٣).
(٥) «الزهد» لأحمد بن حنبل (ص٢٠٩).
(٦) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣/٥٢٨).

منك، وأنت أحب إلي من ابني، خصلتان أوصيك بهما، احفظهما مني: خالق الفاجر، وخالص المؤمن؛ فإن الفاجر يرضىٰ منك بالخلق الحسن، وإنه يحق عليك أن تخالص المؤمن[١].

علقمة بن قيس ت ٦١هـ[٢]

[١٧٦] عن إبراهيم قال: أوصي علقمةُ الأسودَ: أن لقّنّي لا إله إلا اللَّه[٣].

الربيع بن خثيم ت ٦٤هـ[٤]

[١٧٧] عن مزاحم بن زفر - وكان من قوم ربيع بن خثيم - قال: قال رجل للربيع بن خثيم: أوصني. قال: ائتني بصحيفة، قال: فكتب فيها: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ إلىٰ أن بلغ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٥]. قال: إنما أتيتك لتوصيني. قال: عليك بهؤلاء[٦].

[١٧٨] عن منذر الثوري عن الربيع أنه أوصىٰ عند موته فقال: هذا ما أوصىٰ به الربيع علىٰ نفسه وأشهد اللَّه عليه وكفىٰ به شهيدًا وجازيًا لعباده الصالحين ومثيبًا: إني رضيت باللَّه ربًا وبمحمد نبيًا وبالإسلام دينًا، ورضيت لنفسي ومن أطاعني بأن أعبد اللَّه في العابدين، وأحمده في الحامدين، وأنصح لجماعة المسلمين[٧].

[١٧٩] عن مالك بن أنس أنه بلغه أن الربيع بن خثيم شيّع صاحبًا له، فقال له صاحبه عند الوداع: أوصني. فقال له الربيع: أوصيك أن تعمل صالحًا وتأكل

---

(١) «مداراة الناس» لابن أبي الدنيا (ص٣٨ رقم ٢٣).
(٢) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٠/٣٠٠).
(٣) «مصنف ابن أبي شيبة» (٢/٤٤٦ رقم ١٠٨٦١).
(٤) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤/٢٥٨).
(٥) سورة الأنعام، آية: ١٥١ - ١٥٣.
(٦) «الطبقات الكبرى» (٦/١٨٦).
(٧) «حلية الأولياء» (٢/١١٢).

طيبًا[١].

مروان بن الحكم بن أبي العاص ت ٦٥هـ[٢]

[١٨٠] عن عبدالعزيز بن مروان قال: أوصاني مروان: لا تجعل لداعي الله عز وجل عليك حجة، وإذا وعدت ميعادًا فانزل عنده، وإن ضُربت به على حدّ السيف، و إذا رأيت أمرًا فاستشر فيه أهل العلم بالله عز وجل وأهل مودتك؛ فأما أهل العلم فيهديهم الله عز وجل إن شاء الله، وأما أهل مودتك فلا يألونك نصيحة[٣].

الأحنف بن قيس ت ٦٧هـ[٤]

[١٨١] عن العلاء بن جرير عن أبيه قال: قال الأحنف لرجل أوصاه: إياك والكسل والضجر؛ فإنك إذا كسلت لم تؤد حقًا، وإذا ضجرت لم تصبر على حق[٥].

[١٨٢] عن عنبسة القرشي قال: قال رجل لأحنف بن قيس: دلني على مروءة بلا مؤونة. قال: عليك بالخلق الفسيح، والكف عن القبيح، واعلم أن الداء الذي أعيى الأطباء: اللسان البذيء والفعل الرديء[٦].

عبد الله بن محيريز ت ٦٩هـ[٧]

[١٨٣] عن عمير بن عبدالملك الكناني أن رجلًا صحب ابن محيريز في سفر، فلما أراد أن يفارقه قال: أوصني. قال: إن استطعت أن تعرِف ولا تُعرف، وتمشي

(١) «شعب الإيمان» (٥/٦٠رقم٥٧٧٢).
(٢) انظر ترجمته في «تاريخ دمشق» (٥٧/٢٢٤).
(٣) «وصايا العلماء» (ص١٠٥).
(٤) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤/٨٦).
(٥) «تاريخ دمشق» (٢٤/٣٤٥).
(٦) «شعب الإيمان» (٦/٢٤٦ رقم ٨٠٣٣).
(٧) انظر ترجمته في «العبر في خبر من غبر» (١/١١٧).

ولا يُمشىٰ إليك، وتسأل ولا تُسئل فافعل[١].

عامر بن عبدالله بن عبد قيس ت ٦٩هـ[٢]

[١٨٤] عن سعيد بن عامر قال: قال رجل لعامر بن عبد قيس: أوصني. قال: احذر سقطتك بين يدي أهلك للموت لا يملكون لك ضرًا ولا نفعًا[٣].

[١٨٥] عن قتادة قال: قال رجل لعامر بن قيس وهو يمرّضه: أوص. قال: بما أوصي؟ مالي مال فأوصي منه، ولا يد عند سلطان فأوصيه، ولكن أوصيك بتقوىٰ اللَّه، وأن تسمع وتطيع من ولّىٰ اللَّه أمر المسلمين[٤].

[١٨٦] عن أبي حمزة الميجمي قال: دخل علىٰ عامر بن عبداللَّه خالاتٌ له عنبريات، فجلسن حول رأسه، فإذا هو في بيت من قصب، تحت رأسه لبنة، وعلىٰ سوأته خرقة، فبكين بكاء شديدًا، فقال: ما تبكين؟ فقلن: وكيف لا نبكي وقد نراك حيًا كميت. فقال: لا تبكين. أترين لي سلامة فيما ترين؟ ألست في بيت يكنني ويسترني؟ قلن: أوصنا بوصية نحفظها عنك. قال: أوصيكن باتقاء اللَّه وحمّلن حاجاتكن إليه، واتخذن كتاب اللَّه إمامًا[٥].

عبد اللَّه بن شداد ت ٨٢هـ[٦]

[١٨٧] عن ابن الكلبي قال: لما [نزل][٧] بعبد اللَّه بن شداد الموت دعا ابنًا له، فأوصاه فكان فيما أوصاه أن قال: يا بني عليك بصحبة الأخيار وصدق الحديث، وإياك وصحبة الأشرار؛ فإنها شنار وعار، وكن كما قال مسكين الدارمي:

(١) «التواضع والخمول» لابن أبي الدنيا (ص٨٠ رقم ٥٥)، و«إحياء علوم الدين» (٣/٢٧٦).
(٢) انظر ترجمته في «تاريخ دمشق» (٢٦/٣).
(٣) «تاريخ دمشق» (٢٦/٣٨).
(٤) «جامع معمر» الملحق بالمصنف (١١/٣٣٥ رقم ٢٠٦٩٨).
(٥) «تاريخ دمشق» (٢٦/٣٣).
(٦) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣/٤٨٨).
(٧) في المطبوع: «نزلت».

اصحب الأخيارَ وارغب فيهم   ربّ من صحبته مثل الجرب
واصدق الناس إذا حدَّثتهم   ودع الكذب فمن شاء كذب
ربّ مهزول سمين عرضه   وسمين الجسم مهزول الحسب[١]

عبد اللَّه بن غالب الحداني ت ٨٣هـ[٢]

[١٨٨] عن المغيرة بن حبيب قال: قال عبداللَّه بن غالب الحداني لما برز إلىٰ العدو: علىٰ ما آسي من الدنيا، فواللَّه ما فيها للبيب جزل، وواللَّه لولا محبتي لمباشرة السهر بصفحة وجهي، وافتراش الجبهة لك يا سيدي، والمراوحة بين الأعضاء والكراديس في ظلم الليل رجاء ثوابك وحلول رضوانك، لقد كنت متمنيًا لفراق الدنيا وأهلها، قال: ثم كسر جفن سيفه، ثم تقدم فقاتل حتىٰ قتل، فحمل من المعركة وإن له لرمقًا فمات دون العسكر، قال: فلما دُفن أصابوا من قبره رائحة المسك، قال: فرآه رجل من إخوانه في منامه، فقال: يا أبا فراس ما صنعت؟ قال: خير الصنيع. قال: إلىٰ ما صرت؟ قال: إلىٰ الجنة. قال: بم؟ قال: بحسن اليقين وطول التهجد وظمأ الهواجر. قال: فما هذه الرائحة الطيبة التي توجد من قبرك؟ قال: تلك رائحة التلاوة والظمأ. قال: قلت: أوصني. قال: اكسب لنفسك خيرًا، لا تخرج عنك الليالي والأيام عطلًا؛ فإني رأيت الأبرار نالوا البر بالبر[٣].

عمران بن عصام الضبعي ت ٨٤هـ[٤]

[١٨٩] عن أبي جمرة الضبعي قال: أوصاني أبي: أن لا تتبعني صوتًا، وإذا خرجت مع جنازتي فاحمل سريري مع القوم أو امش في ناحيتهم، وإذا دفنتني

---

(١) «تاريخ دمشق» (٥٦/١٨).
(٢) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٤١٩/١٥).
(٣) «حلية الأولياء» (٢٤٧/٦).
(٤) انظر ترجمته في «الإصابة» (٧٠٦/٤).

فأَلِظّ بالأرض، وإذا رجعت فاغسل رأسك واجلس في مجلس قومك[(١)].

أويس بن عامر القرني ت ٨٥هـ[(٢)]

[١٩٠] عن أبي الشعثاء أن هرم بن حيان قال لأويس القرني: أوصني. فقرأ عليه آيات من آخر ﴿حمٓ ۝١﴾[(٣)] الدخان، من قوله: ﴿إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ مِيقَٰتُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ۝٤٠﴾[(٤)]، حتىٰ ختمها، ثم قال له: يا هرم احذر ليلة صبيحتها القيامة، ولا تفارق الجماعة فتفارق دينك. ما زاده عليه[(٥)].

[١٩١] قال هرم بن حيان لأويس القرني: أوصني. قال: توسّد الموت إذا نمت، واجعله نصب عينيك، وإذا قمت فادع اللّٰه أن يصلح لك قلبك ونيتك، فلن تعالج شيئًا أشد عليك منهما؛ بينا قلبك معك ونيتك إذا هو مدبر، وبينا هو مدبر إذا هو مقبل، ولا تنظر في صغر الخطيئة ولكن انظر إلىٰ عظمة من عصيت[(٦)].

[١٩٢] عن أبي يعقوب الغازي قال: رأيت في منامي رجلًا آدم طوالًا، والناس يتبعونه، قلت: من هذا؟ قالوا: أويس القرني. قال: فاتبعته، فقلت: أوصني رحمك اللّٰه. قال: ابتغ رحمة اللّٰه عند محبته، واحذر نقمته عند معصيته، ولا تقطع رجاءك عنه في خلال ذلك. ثم ولّىٰ وتركني[(٧)].

خيثمة بن عبدالرحمن ت٨٥هـ[(٨)]

[١٩٣] عن سفيان، عن رجل، عن خيثمة أنه أوصىٰ أن يدفن في مقبرة فقراء

---

(١) زوائد نعيم بن حماد على «الزهد» لابن المبارك (ص٢٨ رقم١١٢).
(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٩/٤).
(٣) سورة الدخان، آية: ١.
(٤) سورة الدخان، آية: ٤٠.
(٥) «تاريخ دمشق» (٤٤٧/٩).
(٦) «صفة الصفوة» (٥٥/٣).
(٧) «شعب الإيمان» (٢٥/٢ رقم ١٠٦٥).
(٨) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣٢٠/٤).

قومه[١].

قيس بن عباد القيسي ت ٨٥هـ[٢]

[١٩٤] عن عبدالله بن قيس بن عباد عن أبيه أنه أوصىٰ قال: كفنوني في بردتي عصب، وجلّلوا سريري بكسائي الأبيض الذي كنت أصلي فيه، فإذا وضعتموني في حفرتي فجوبوا ما يلي جسدي من الكفن حتىٰ تفضوا بي إلىٰ الأرض. قال وكيع: يعني يُشق عنه من الكفن ما يلي الأرض[٣].

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ت ٩٢هـ[٤]

[١٩٥] عن أبي جعفر محمد بن علي قال: أوصاني أبي فقال: لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق. قال: قلت: جُعلت فداك يا أبه من هؤلاء الخمسة؟ قال: لا تصحبن فاسقًا؛ فانه بائعك بأكلة فما دونها. قال: قلت يا أبه: وما دونها؟ قال: يطمع فيها ثم لا ينالها. قال: قلت: يا أبه ومن الثاني؟ قال: لا تصحبن البخيل؛ فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه. قال: قلت: يا أبه ومن الثالث؟ قال: لا تصحبن كذابًا؛ فإنه بمنزلة السراب يبعّد منك القريب ويقرّب منك البعيد. قال: قلت: يا أبه ومن الرابع؟ قال لا تصحبن أحمق؛ فإنه يريد أن ينفعك فيضرّك. قال: قلت: يا أبه ومن الخامس؟ قال: لا تصحبن قاطع رحم؛ فإني وجدته ملعونًا في كتاب الله تعالىٰ في ثلاثة مواضع[٥].

سعيد بن جبير ت ٩٥هـ[٦]

[١٩٦] عن عمر بن ذر قال: كتب سعيد بن جبير إلىٰ أبي كتابًا أوصاه فيه

(١) «حلية الأولياء» (١١٦/٤).
(٢) انظر ترجمته في «الطبقات الكبرى» (١٣١/٧).
(٣) «الطبقات الكبرى» (١٣١/٧).
(٤) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣٨٦/٤).
(٥) «حلية الأولياء» (١٨٣/٣).
(٦) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣٢١/٤).

بتقوىٰ اللَّه، وقال: يا أبا عمر إن بقاء المسلم كل يوم غنيمة، وذكر الفرائض والصلوات وما يرزقه اللَّه من ذكره[1].

سعيد بن المسيب ت ٩٥هـ[2]

[١٩٧] عن زرعة بن عبدالرحمن قال: دخلت علىٰ سعيد بن المسيب وهو يجود بنفسه فدعا ابنه محمدًا، فقال: يا محمد إني أوصيك بثلاث: لا تعملن بعد موتي شيئًا منها، اشهد عليه يا زرعة: لا تتبعوني بنار، فبئس المشيع للجنازة، ولا يؤذنن بالمسجد: رحم اللَّه من شهد سعيد بن المسيب، حسبي من يحملني إلىٰ ربي عَزَّ وَجَلَّ ولو أربعة، ولا تخلين بيني وبين باكية تبكي عليّ، لا حاجة لي فيها، تكذب علي وتقول: كان وكان[3].

مطرّف بن عبداللَّه بن الشخير ت ٩٥هـ[4]

[١٩٨] وكتب مطرف بن عبداللَّه إلىٰ عمر بن عبدالعزيز رحمه اللَّه: أما بعد، فإن الدنيا دار عقوبة، ولها يجمع من لا عقل له، وبها يغتر من لا علم عنده، فكن فيها يا أمير المؤمنين كالمداوي جرحه يصبر علىٰ شدة الدواء لما يخاف من عاقبة الداء[5].

عمر بن عبدالعزيز ت ١٠١هـ[6]

[١٩٩] عن سعيد بن عبدالعزيز عن أبيه أن عمر بن عبدالعزيز كان يقول: أما بعد، فإني أوصيكم بتقوىٰ اللَّه فيما أحببتم وعندما تكرهون، واعلموا أنه من لم يرض عن اللَّه فيما كره لم يؤد إليه شكره فيما يحب، وأحذِّركم الدنيا؛ فإنها دار

(١) «حلية الأولياء» (٤/٢٨٠).
(٢) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١١/٦٦).
(٣) «وصايا العلماء» (ص٨٠).
(٤) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤/١٨٧).
(٥) «إحياء علوم الدين» (٤/٥٦).
(٦) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥/١١٤).

ابتدع اللَّه خلقها بعلمه ليبلو فيها أعمال عباده، فمن تكن الدنيا نيته ويكون عمله فيها لها لا يكون له في الآخرة نصيب، ومن تكن الآخرة نيته ويكون عمله في الدنيا لغيرها، يكن له عمل في شغل العباد فراغًا يطمئن إليه.

واعلموا أن الدنيا قلة لمن أكثر منها، وكثرة لمن أقلّ منها وتهاون بها التماس ما عند اللَّه، فكأن ما قد كان من الدنيا لم يكن، وكأن ما هو كائن من الآخرة لم يزل، فعليكم بتقوىٰ اللَّه فتزودوها في مهلكم قبل شغلكم؛ فإن أمركم إلىٰ غيركم، قد ولاه اللَّه قبض أرواحكم، فمن توفته رسل اللَّه علىٰ معاصي اللَّه فويل لتلك الأرواح التي خرجت من روح الدنيا وبرد شرابها ولين نعيمها، فأبدلت به بؤسًا لا يزول شقاؤه، ولا يبرد حرّه، ولا تخبو ناره، وذلك لما كان من غفلتهم في الدنيا حتىٰ نزل بهم الموت واللَّه لهم عدو، وهم له مسخطون، فلا دنيا لهم بقيت ولا آخرة لهم صارت، ولا الدنيا حين ذهبت كان يصيبهم منها ما بهم من نعيمها، ولا الآخرة حين عاينوها أصابوا سرورها وأمنوا من عقوبتها، ولكنهم أُقلبوا بعد نعيم الدنيا إلىٰ ضيق المنزل من جهنم.

فبادروا هذا الموت بالعمل الزكي؛ فإنكم قد رأيتم ما يأتي آخر الدنيا حين يكون أحدكم قريبًا للموت مستبسلًا قد أيقن بالفراق، والتفت الساق بالساق، فصرن لتلك الأرواح التي خرجت من روح الدنيا وبرد شرابها إلىٰ نزل الحميم ليس بذائق فيها شرابًا، ولاتتلاقىٰ الجفون فيها بنوم أبدًا، فبادروا بأعمالكم آجالكم؛ فإنكم عن قليل ميتون، ألا ترون إلىٰ من قد مات ما أبعد قراره وأنسىٰ منزله وأفقره إلىٰ العمل الصالح وأندمه علىٰ ما كان من شبابه وشدة اغتباطه بكل خير قدمه، فالسعيد من اتعظ بغيره.

نسأل اللَّه أن يجعل لنا ولكم في كل ما يرضىٰ به عنا حظًا ونصيبًا، وأن يجعل

منقلبنا وإياكم إلىٰ خيرٍ دائم لا يزول[١].

[٢٠٠] عن ميمون بن مهران قال: قال لي عمر بن عبدالعزيز: يا ميمون إني أوصيك بثلاث فاحفظهن. قلت: يا أمير المؤمنين ما هن؟ قال: لا تخل بامرأة ليس بينك وبينها محرم، وإن قرأت عليها القرآن، ولا تصاف قاطع رحم؛ فإن اللَّه لعنه في آيتين من كتاب اللَّه: آية في الرعد قوله: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾[٢] إلىٰ آخر الآية، وفي سورة محمد ﷺ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾﴾[٣]. ولم يذكر الثالثة[٤].

[٢٠١] عن عمر بن عبدالعزيز قال: من وصل أخاه بنصيحة له في دينه، ونظر له في صلاح دنياه فقد أحسن صلته وأدّىٰ واجب حقه[٥].

[٢٠٢] ويروىٰ أنه قيل له ـ وقد اشتد مرضه ـ : أوصنا يا أمير المؤمنين. فقال: أحذّركم هول مصرعي هذا[٦].

[٢٠٣] هلال بن عبدالأعلى، ولاّه عمر بن عبدالعزيز قنسرين. فلما دخل عليه ليودعه قال: يا هلال اغد علينا الغداة. فغدا عليه، فدخل ودخلت معه وبين يدي عمر المصحف يقرأ فيه. فلما سلّم قال: أغدوت مودعًا؟ قال: نعم. قال: إني موصيك: فاتق اللَّه يكفك، وخف اللَّه يخف منك سواه، وآثر الحق واعمل به، وإذا ورد عليك مني أمر وافق الحق فأنفذه، وإذا ورد عليك منا أمر رأيت الحق في غيره فاكتب إلينا فيه فنعقب ما رأيت، فإن كان ما رأيت حقًا أمرناك فأنفذته، وإن كان الحق في غيره كتبنا إليك فانتهيت إليه. وهذا النبطي ـ وأشار إلىٰ رجل في

(١) «تاريخ دمشق» (٣٦/٦٨).
(٢) سورة الرعد، آية: ٢٥.
(٣) سورة محمد، آية: ٢٢.
(٤) «تاريخ دمشق» (٣٥٢/٦١).
(٥) «المتحابين في الله» (ص٨١).
(٦) «العاقبة في ذكر الموت» للإشبيلي (ص١٢٧).

الدار ـ. فقال: ما له يا أمير المؤمنين؟ قال: استوص به. قال: يا أمير المؤمنين أضع عنه الجزية؟ قال: لا، إن اللَّه جعل الجزية علىٰ من انحرف عن القبلة، ورضي بالذلة. قال: يا أمير المؤمنين أستعين به؟ قال: لا. قال: يا أمير المؤمنين فإن نازع إلىٰ أحد أو خاصمه أميل إليه أو أحنق له؟ قال: لا. قال: فما تنفعه وصيتك فيه؟. فخفض له عمر القول ثم قال له: ويحك يا هلال، إن الوالي إذا شاء عدل وأحسن، وإذا شاء عدل وأساء[(١)].

[٢٠٤] حكي عن هارون الرشيد أنه قال للفضيل: عظني. قال: بلغني أن عمر بن عبدالعزيز شُكِيَ إليه بعض عمّاله. فكتب إليه: يا أخي اذكر سهر أهل النار في النار مع خلود الأبد بعد النعيم والظلال؛ فإن ذلك يطرد بك إلىٰ ربك نائمًا ويقظانَ، وإياك أن ينصرف بك من عند اللَّه فتكون آخر العهد منقطع الرجاء. فلما قرأ الكتاب قدم علىٰ عمر. فقال له: ما أقدمك؟ قال: خلع قلبي كتابك، لا وليت ولاية حتىٰ ألقىٰ اللَّه تعالىٰ[(٢)].

[٢٠٥] كتب عمر بن عبدالعزيز رضىٰ اللَّه عنه إلىٰ عدي بن أرطاة: أما بعد فإن الدنيا عدوّة أولياء اللَّه، وعدوّة أعداء اللَّه، فأما أولياؤه فغمّتهم، وأما أعداؤه فغرّتهم[(٣)].

[٢٠٦] كتب أيضًا إلىٰ بعض عمّاله: أما بعد، فقد أمكنتك القدرة من ظلم العباد، فإذا هممت بظلم أحد فاذكر قدرة اللَّه عليك، واعلم أنك لا تأتي إلىٰ الناس شيئًا إلا كان زائلًا عنهم باقيًا عليك، واعلم أن اللَّه عز وجل آخذٌ للمظلومين من الظالمين. والسلام[(٤)].

---

(١) «مختصر تاريخ دمشق» (٢٧/١٦٢).
(٢) «فضائح الباطنية» (ص٢١٧)، و«تاريخ دمشق» (٤٨/٤٣٩).
(٣) «إحياء علوم الدين» (٤/٥٥).
(٤) «إحياء علوم الدين» (٤/٥٥).

[٢٠٧] كتب عمر بن عبدالعزيز إلىٰ الحسن يسأل أن يعظه. فكتب إليه: أما بعد، فإن الهول الأعظم والأمور المفظعات أمامك، ولا بد لك من مشاهدة ذلك إما بالنجاة وإما بالعطب، واعلم أن من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن نظر في العواقب نجا، ومن أطاع هواه ضل، ومن حلم غنم، ومن خاف أمن، ومن أمن اعتبر، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم، فإذا زللت فارجع، وإذا ندمت فأقلع، وإذا جهلت فاسأل، وإذا غضبت فأمسك[١].

[٢٠٨] عن زكريا بن منظور عن عمه عن عمر بن عبدالعزيز كتب إلىٰ أخٍ له: يا أخي إنك قد قطعت عظيم السفر وبقي أقله، فاذكر يا أخي المصادر والموارد، فقد أوحي إلىٰ نبيك محمد ﷺ في القرآن أنك من أهل الورود، ولم يخبرك أنك من أهل الصدر والخروج، وإياك أن تغرّك الدنيا؛ فإن الدنيا دار من لا دار له، ومال من لا مال له، أي أخي إن أجلك قد دنا فكن وصيّ نفسك، ولا تجعل الرجال أوصياءك[٢].

[٢٠٩] عن أبي الصلت قال: كتب رجل إلىٰ عمر بن عبدالعزيز يسأله عن القدر. فكتب: أما بعد، أوصيك بتقوىٰ اللّه، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة نبيه ﷺ، وترك ما أحدث المحدثون بعد ما جرت به سنته، وكفوا مؤنته، فعليك بلزوم السنة؛ فإنها لك بإذن اللّه عصمة، ثم اعلم أنه لم يبتدع الناس بدعة إلا قد مضىٰ قبلها ما هو دليل عليها أو عبرة فيها؛ فإن السنة إنما سنها من قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل والحمق والتعمق، فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم؛ فإنهم علىٰ علم وقفوا وببصر نافذ كفّوا، وهم علىٰ كشف الأمور كانوا أقوى، وبفضل ما كانوا فيه أولى، فإن كان الهدىٰ ما أنتم عليه لقد سبقتموهم

(١) «إحياء علوم الدين» (٤/٥٥).
(٢) «ذم الدنيا» لابن أبي الدنيا (ص٦١ رقم ١١٢).

إليه، ولئن قلتم إنما حدث بعدهم، ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم، ورغب بنفسه عنهم، فإنهم هم السابقون فقد تكلموا فيه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم من مقصر، وما فوقهم من محسر، وقد قصر قوم دونهم فجفوا، وطمح عنهم أقوام فغلوا، وإنهم بين ذلك لعلىٰ هدىً مستقيم.

كتبتَ تسأل عن الإقرار بالقدر، فعلىٰ الخبير بإذن الله وقعت، ما أعلم ما أحدث الناس من محدثة ولا ابتدعوا من بدعة هي أبين أثرًا ولا أثبت أمرًا من الإقرار بالقدر، لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء، يتكلمون به في كلامهم وفي شعرهم، يعزّون به أنفسهم علىٰ ما فاتهم، ثم لم يزده الإسلام بعد إلا شدة، ولقد ذكره رسول الله ﷺ في غير حديث ولا حديثين، وقد سمعه منه المسلمون فتكلموا به في حياته وبعد وفاته يقينًا وتسليمًا لربهم وتضعيفًا لأنفسهم أن يكون شيء لم يحط به علمه، ولم يحصه كتابه، ولم يمض فيه قدره، وإنه مع ذلك لفي محكم كتابه، منه اقتبسوه، ومنه تعلموه، ولئن قلتم: لم أنزل الله آية كذا ولم قال كذا؟ لقد قرؤوا منه ما قرأتم وعلموا من تأويله ما جهلتم، وقالوا بعد ذلك كله بكتاب وقدر، وكتبت الشقاوة وما يقدّر يكن، وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ولا نملك لأنفسنا ضرًا ولا نفعًا، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا[1].

[٢١٠] عن ميمون بن مهران قال: أوصاني عمر بن عبدالعزيز فقال: يا ميمون لا تخل بامرأة لا تحل لك وان أقرأتها القرآن، ولا تتبع السلطان وإن رأيت أنك تأمره بمعروف وتنهاه عن منكر، ولا تجالس ذا هوىٰ فيلقي في نفسك شيئًا يسخط الله به عليك[2].

[٢١١] عن أبي ربيعة عبيد الله بن عبيد الله بن عدي الكندي عن أبيه عن

(١) «سنن أبي داود» (٤٦١٢)، وقال عنه الألباني في «صحيح سنن أبي داود»: «صحيح مقطوع».
(٢) «تاريخ بغداد» (١٧٣/١٣). و«ذم الهوى» لابن الجوزي (ص١٤٩).

جده قال: كتب عمر بن عبدالعزيز إلىٰ بعض عماله: أما بعد، فكأن العباد قد عادوا الىٰ اللّٰه تعالىٰ ثم ينبئهم بما عملوا، ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى، فانه لا معقب لحكمه، ولا ينازع في أمره، ولا يقاطع في حقه الذي استحفظه عباده وأوصاهم به، وإني أوصيك بتقوىٰ اللّٰه وأحثّك علىٰ الشكر فيما اصطنع عندك من نعمة وآتاك من كرامة؛ فإن نعمه يمدها شكره ويقطعها كفره، أكثر ذكر الموت الذي لا تدري متىٰ يغشاك ولا مناص ولا فوت، وأكثر من ذكر يوم القيامة وشدته؛ فان ذلك يدعوك إلىٰ الزهادة فيما زهدت فيه والرغبة فيما رغبت فيه، ثم كن مما أوتيت من الدنيا علىٰ وجل؛ فإن من لا يحذر ذلك ولا يتخوفه توشك الصرعة أن تدركه في الغفلة، وأكثر النظر في عملك في دنياك[(١)] بالذي أمرت به، ثم اقتصر عليه، فإن فيه لعمري شغلًا عن دنياك، ولن تدرك العلم حتىٰ تؤثره علىٰ الجهل، ولا الحق حتىٰ تذر الباطل، فنسأل اللّٰه لنا ولك حسن معونته، وأن يدفع عنا وعنك بأحسن دفاعه برحمته[(٢)].

[٢١٢] عن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة أن عمر بن عبدالعزيز كتب إلىٰ بعض عماله: أما بعد فإني أوصيك بتقوىٰ اللّٰه ولزوم طاعته؛ فإن بتقوىٰ اللّٰه نجا أولياء اللّٰه من سخطه، وبها تحقق لهم ولايته وبها رافقوا أنبياءهم، وبها نضرت وجوههم، وبها نظروا الىٰ خالقهم، وهي عصمة في الدنيا من الفتن والمخرج من كرب يوم القيامة، ولم يقبل ممن بقي إلا بمثل ما رضي عمن مضى، ولمن بقي عبرة فيما مضى، وسنة اللّٰه فيهم واحدة.

فبادر بنفسك قبل أن تؤخذ بكظمك، ويُخلص إليك كما خلُص إلىٰ من كان قبلك، فقد رأيت الناس كيف يموتون، وكيف يتفرقون، ورأيت الموت كيف

(١) كذا في المطبوع.
(٢) «حلية الأولياء» (٥/٢٦٨).

يعجل التائب توبته وذا الأمل أمله وذا السلطان سلطانه، وكفىٰ بالموت موعظة بالغة، وشاغلًا عن الدنيا ومرغّبًا في الآخرة فنعوذ بالله من شر الموت وما بعده، ونسأل الله خيره وخير ما بعده، ولا تطلبن شيئًا من عرض الدنيا بقول ولا فعل تخاف أن يضرّ بآخرتك فيزري بدينك ويمقتك عليه ربك.

واعلم أن القدر سيجري إليك برزقك ويوفيك أملك من دنياك بغير مزيد فيه بحول منك ولا قوة، ولا منقوصًا منه بضعف، إن أبلاك الله بفقر فتعفف في فقرك، وأخبت لقضاء ربك واعتبر بما قسم الله لك من الإسلام ما ذوىٰ عنك من نعمة الدنيا؛ فإن في الإسلام خلفًا من الذهب والفضة من الدنيا الفانية، اعلم أنه لن يضر عبدًا صار إلىٰ رضوان الله وإلىٰ الجنة ما أصابه في الدنيا من فقر أو بلاء، وأنه لن ينفع عبدًا صار إلىٰ سخط الله وإلىٰ النار ما أصاب في الدنيا من نعمة أو رخاء، ما يجد أهل الجنة مس مكروه أصابهم في دنياهم، وما يجد أهل النار طعم لذة نعموا بها في دنياهم، كل شيء من ذلك كأن لم يكن.

تشيعون غاديًا أو رائحًا إلىٰ الله قد قضىٰ نحبه وانقضىٰ أجله، وتغيبونه في صدع من الأرض ثم تدعونه غير متوسدٍ ولا متمهدٍ، فارق الأحبة وخلع الأسلاب وسكن التراب وواجه الحساب، مرتهنًا بعمله فقيرًا إلىٰ ما قدم، غنيًا عما ترك، فاتقوا الله قبل نزول الموت وانقضاء موافاته، وأيم الله إني لأقول لكم هذه المقالة وما أعلم عند أحد منكم من الذنوب أكثر مما أعلم عندي، وأستغفر الله وأتوب إليه[1].

[٢١٣] عن عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار قال: قال عمر لرجل: أوصيك بتقوىٰ الله؛ فإنها ذخيرة الفائزين وحرز المؤمنين، وإياك والدنيا أن تفتنك؛ فإنها قد فعلت ذلك بمن كان قبلك، إنها تغر المطمئنين إليها، وتفجع الواثق بها، وتسلم

(١) «حلية الأولياء» (٥/٢٧٨).

الحريص عليها، ولا تبقىٰ لمن استبقاها، ولا يدفع التلف عنها من حواها، لها مناظر بهجة، ما قدمت منها أمامك لم يسبقك، وما أخرت منها خلفك لم يلحقك(١).

[٢١٤] عن شعيب بن صفوان، عن عيسى، أن عمر بن عبدالعزيز كتب إلىٰ رجل: أما بعد، فإني أوصيك بتقوىٰ الله، والانشمار لما استطعت من مالك وما رزقك الله إلىٰ دار قرارك، فكأنك والله ذقت الموت وعاينت ما بعده بتصريف الليل والنهار، فإنهما سريعان في طي الأجل ونقص العمر، لم يفتهما شيء إلا أفنياه، ولا زمن مرّا به إلا أبلياه، مستعدان لمن بقي بمثل الذي أصاب من قد مضى، فنستغفر الله لسيّيء أعمالنا، ونعوذ به من مقته إيانا علىٰ ما نعظ به مما نقصر عنه(٢).

[٢١٥] عن المفضل بن غسان قال: ثنا أبي عن رجل من الأزد قال: قال رجل لعمر بن عبدالعزيز: أوصني. قال: أوصيك بتقوىٰ الله وإيثاره، تخف عليك المؤونة، وتحسن لك من الله المعونة(٣).

[٢١٦] عن حمزة الجزري قال: كتب عمر بن عبدالعزيز إلىٰ رجل: أوصيك بتقوىٰ الله الذي لا يقبل غيرها، ولا يرحم إلا أهلها، ولا يثيب إلا عليها، فإن الواعظين بها كثير، والعاملين بها قليل(٤).

سابق بن عبدالله البربري(٥)

[٢١٧] عن عبد ربه بن حماد ـ وكان ثقة ـ أن عمر بن عبدالعزيز كتب إلىٰ سابق البربري: أن عظني. فكتب إليه بهذه:

بسم الذي أُنزلتْ من عنده السُّوَر والحمد للَّه أمّا بعد يا عمرُ

---

(١) «حلية الأولياء» (٥/٣٤١).
(٢) «حلية الأولياء» (٥/٢٦٦).
(٣) «حلية الأولياء» (٥/٢٦٧).
(٤) «حلية الأولياء» (٥/٢٦٧).
(٥) انظر ترجمته في «تاريخ دمشق» (٢٠/٣)، وقد مات عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١هـ.

إن كنتَ تعلم ما تأتي وما تذر ... فكن علىٰ حذرٍ قد ينفعُ الحذرُ
واصبر علىٰ القدرِ المجلوبِ وارض به ... وإن أتاك بما لا يُشتهىٰ القدرُ
فما صفا لامرئٍ عيش يسرّ به ... إلا سيتبع يومًا صفوَه الكدرُ[(١)]

[٢١٨] عن عثمان بن عبدالحميد قال: دخل سابق البربري علىٰ عمر ابن عبدالعزيز، فقال له: عظني يا سابق وأوجز. قال: نعم يا أمير المؤمنين، وأُبلغ إن شاء اللَّه. قال: هات. فأنشده:

إذا أنت لم ترحَلْ بزادٍ من التُّقَى ... ووافيتَ بعد الموتِ من قد تزوّدا
ندمتَ علىٰ أن لا تكون شركتَهُ ... وأرصدتَ قبل الموتِ ما كان أرصدا

فبكىٰ عمر حتىٰ سقط مغشيًا عليه[(٢)].

سالم بن عبداللَّه المدني مولى محمد بن كعب[(٣)]

[٢١٩] عن النضر بن زرارة عن الثقة قال: كان لعمر بن عبدالعزيز أخ واخاه في اللَّه، عبد مملوك يقال له: سالم، فلما استُخلف دعاه ذات يوم فأتاه فقال له: يا سالم إني أخاف أن لا أنجو. قال: إن كنت تخاف فنعمّا، ولكني أخاف أن لا تخاف، إن اللَّه أسكن عبدًا دارًا فأذنب فيها ذنبًا واحدًا فأخرجه من تلك الدار، ونحن أصحاب ذنوب كثيرة نريد أن نسكن تلك الدار[(٤)].

خالد بن صفوان[(٥)]

[٢٢٠] عن إبراهيم بن أدهم قال: بلغني أن عمر بن عبدالعزيز قال لخالد بن صفوان: عظني وأوجز.

---

(١) «تاريخ دمشق» (٢٠/٩).
(٢) «حلية الأولياء» (٥/٣١٨).
(٣) انظر ترجمته في «تاريخ دمشق» (٢٠/٧٨)، وقد مات عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١هـ.
(٤) «حلية الأولياء» (٥/٣٢٩).
(٥) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٦/٢٢٦)، وقال الذهبي: «ولم أظفر له بوفاة»، وقد مات عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١هـ.

قال: فقال خالد: يا أمير المؤمنين، إن أقوامًا غرّهم ستر الله عَزَّ وَجَلَّ، وفتنهم حسن الثناء، فلا يغلبن جهل غيرك بك علمك بنفسك، أعاذنا الله وإياك أن نكون بالستر مغرورين، وبثناء الناس مسرورين، وعن ما افترض الله متخلفين مقصرين، وإلىٰ الأهواء مائلين. قال: فبكىٰ ثم قال: أعاذنا الله وإياك من اتباع الهوى[1].

[٢٢١] عن الفضيل قال: بلغني أن خالد بن صفوان دخل علىٰ عمر، فقال له عمر بن عبدالعزيز: عظني يا خالد. فقال: إن الله عَزَّ وَجَلَّ لم يرض أن يكون أحد فوقك، فلا يرضىٰ أن يكون أحد أولىٰ بالشكر منك. قال: فبكىٰ عمر حتىٰ غُشي عليه، ثم أفاق، فقال: هيه يا خالد، لم يرض أن يكون فوقي، فوالله لأخافنه خوفًا، ولأحذرنه حذرًا، ولأرجونه رجاءً، ولأحبنه محبةً، ولأشكرنه شكرًا، ولأحمدنه حمدًا، يكون ذلك كله أشد مجهودي وغاية طاقتي، ولأجتهدن في العدل والنصفة والزهد في فاني الدنيا لزوالها، والرغبة في بقاء الآخرة لدوامها حتىٰ ألقىٰ الله عَزَّ وَجَلَّ، فلعلي أنجو مع الناجين وأفوز مع الفائزين، وبكىٰ حتىٰ غُشي عليه. قال: وتركته مغشيًا عليه وانصرفت[2].

عدي بن أرطأة الفزاري ت ١٠٢هـ[3]

[٢٢٢] قال عباد بن منصور: سمعت عدي بن أرطاة يخطب علىٰ منبر المدائني، فجعل يعظنا حتىٰ بكىٰ وأبكانا، ثم قال: كونوا كرجل قال لابنه ـ وهو يعظه ـ: يا بني أوصيك أن لا تصلي صلاة إلا ظننت ألا تصلي بعدها غيرها حتىٰ تموت، وتعال بني حتىٰ نعمل عمل رجلين كأنهما قد وقفا علىٰ النار ثم سألاه الكرّة[4].

---

(١) «الزهد الكبير» للبيهقي (ص ١٨٧ رقم ٤٤٩).
(٢) «شعب الإيمان» (٣٩/٦رقم٧٤٣٢).
(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣٥/٥).
(٤) «تهذيب الكمال» (٥٢١/١٩).

عبد الله بن زيد الجرمي أبو قلابة ت ١٠٥هـ[1]

[٢٢٣] عن الحسن بن أبي الحسن عن أيوب السختياني قال: قلت لأبي قلابة: أوصني. قال: أوصيك بثلاث خصال، احفظهن بعدي: كتاب الله لا تفسّره برأيك، وأصحاب محمد لا تذكر واحدًا منهم إلا بخير، والقدر لا تقولن فيه شيئًا[2].

طاووس بن كيسان اليماني ت ١٠٦هـ[3]

[٢٢٤] عن إسماعيل الكندي قال: جاء رجل شاب من أهل البصرة إلىٰ طاووس يسمع منه، فوافاه مريضًا، فدخل عليه فجلس عند رأسه يبكي. فقال له طاووس: ما يبكيك يا شاب؟ قال: والله ما أبكي علىٰ قرابة بيني وبينك، ولا علىٰ دنيا جئت أطلبها منك، ولكن علىٰ العلم الذي جئت أطلبه منك يفوتني. فقال: إني موصيك ثلاث كلمات، إن حفظتهن علمت علم الأولين والآخرين، وعلم ما كان وما يكون: خف الله حتىٰ لا يكون شيء عندك أخوف من الله، وارج الله حتىٰ لا يكون شيء عندك أرجىٰ من الله عَزَّوَجَلَّ، وأحبب الله عَزَّوَجَلَّ حتىٰ لا يكون شيء أحب إليك من الله، فإذا فعلت ذاك فقد علمت علم الأولين وعلم الآخرين وعلم ما كان وعلم ما يكون. قال الفتى: لا جرم، لا سألت بعدك أحدًا عن شيء من العلم أبدًا[4].

محمد بن كعب القرظي ت ١٠٨هـ[5]

[٢٢٥] عن أبي الحسن المدائني قال: دخل محمد بن كعب القرظي علىٰ

---

(١) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٥٤٢/١٤).
(٢) «ذم الكلام» للهروي (٢١٩/٣).
(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣٨/٥).
(٤) «تاريخ دمشق» (٤٤/٢١).
(٥) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٦٥/٥).

عمر بن عبدالعزيز حين استخلف فقال له عمر: يا عم عظني. قال: يا ابن أخي فيك كيِّس وفيك حمق، وفيك جرأة وفيك جبن، وفيك حلم وفيك جهل، فداو بعض ما فيك ببعض، فإذا صحبت فاصحب من الإخوان من يكفيك مؤونة نفسك، ويعينك علىٰ نفسك، ولا تصحبن من الإخوان من قدر منزلتك عنده علىٰ قدر حاجته إليك، فإذا انقطعت أسباب حوائجه منك انقطعت أسباب مودته عنك، وإذا غرست غرسًا فلا تبغين غرسك أن تحسن تربيته(١).

[٢٢٦] عن محمد بن أبان عن محمد بن كعب القرظي قال: أوصىٰ عمر ابن عبدالعزيز فقال له: يا عمر بن عبدالعزيز أوصيك بأمة محمد خيرًا، من كان منهم دونك فاجعله بمنزلة ابنك، ومن كان منهم فوقك فاجعله بمنزلة أبيك، ومن كان منهم لِسنّك فاجعله بمنزلة أخيك، فبرّ أباك، وصل أخاك، وتعاهد ولدك. فقال له عمر: جزاك اللَّه يا محمدًا خيرًا(٢).

الحسن بن أبي الحسن البصري ت ١١٠هـ(٣)

[٢٢٧] عن أبي موسىٰ قال: سمعت الحسن يقول: - وأتاه رجل فقال: إني أريد السند فأوصني - . قال: حيث ما كنت فأعزّ اللَّه يعزّك. قال: فحفظت وصيته فما كان بها أحد أعزّ مني حتىٰ رجعت(٤).

[٢٢٨] عن أبي ميمونَ البراد قال: قال رجل للحسن: أوصني. قال: رطّب لسانك بذكر اللَّه، وندّ جفونك بالدموع من خشية اللَّه، فقل من طلبت لديه خيرًا فلم تدركه(٥).

---

(١) «تاريخ دمشق» (١٤٨/٥٥).
(٢) «تاريخ دمشق» (١٤٨/٥٥).
(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥٦٣/٤).
(٤) «حلية الأولياء» (١٥٢/٢).
(٥) «الرقة والبكاء» لابن أبي الدنيا (ص٤٩ رقم ١٩).

[٢٢٩] عن السعدي قال: شهدت الحسن عند موته، فقلت له: أوصني يرحمك اللَّه. فقال للكاتب: اكتب: هذا ما شهد الحسن بن أبي الحسن: يشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه، من شهد بها صادقًا عند موته دخل الجنة[١].

[٢٣٠] عن عون بن معمر قال: كتب الحسن إلىٰ عمر بن عبدالعزيز: أما بعد، فمن كان آخر علته الموت قد مات. فكتب إليه عمر بن عبدالعزيز: أما بعد، فكأنك بالدنيا لم تكن، وكأنك بالآخرة لم تزل. والسلام عليك[٢].

[٢٣١] عن ابن السماك قال: بلغني أن عمر بن عبدالعزيز كتب إلىٰ الحسن البصري: أن عظني وأوجز. قال: فكتب إليه الحسن: أما بعد، فإن الدنيا مشغلة للقلب والبدن، وإن الزهد راحة للقلب والبدن، وإن اللَّه سائلنا عن الذي نعمنا في حلاله، فكيف بما نعمنا في حرامه[٣].

[٢٣٢] عن الحسن بن حماد قال: سمعت أبي حمادًا يقول: دخلت البصرة فسألت مرحوم العطار: هل بقي من جلساء الحسن أحد؟ فقال: بقي شيخ، فأتيته فقلت له: رحمك اللَّه إن رأيت أن تحدثني بعض كلام الحسن فاتعظ به. فقال: كان الحسن كثيرًا ما يقول في كلامه: يا ابن آدم، نطفة بالأمس وجيفة غدًا والبلىٰ فيما بين ذلك يمسح جنبيك، كأن الأمر يُعنىٰ به غيرك، إن الصحيح من لم تمرضه الذنوب، وإن الطاهر من لم تنجسه الخطايا، وإن أكثركم ذكرًا للآخرة أنساكم للدنيا، وإن أنسىٰ الناس للآخرة أكثركم ذكرًا للدنيا، وإن أهل العبادة من أمسك نفسه عن الشر، وإن البصير من أبصر الحرام فلم يقربه، وإن العاقل من يذكر يوم

---

(١) «تاريخ جرجان» (ص٣٢٦).
(٢) «الزهد الكبير» للبيهقي (ص ٢١٦ رقم ٥٥٠).
(٣) «الزهد الكبير» للبيهقي (ص ٦٨ رقم ٢٦).

القيامة ولم ينس الحساب[١].

[٢٣٣] عن محمد بن معاوية الأزرق قال: كتب عمر بن عبدالعزيز إلىٰ الحسن: عظني وأوجز. فكتب إليه الحسن: أما بعد فإن رأس ما هو مصلحك ومصلح به علىٰ يديك: الزهد في الدنيا، وإنما الزهد باليقين، واليقين بالتفكر، والتفكر بالاعتبار، وإذا أنت فكرت في الدنيا لم تجدها أهلًا أن تبيع بها نفسك، ووجدت نفسك أهلًا أن تكرمها بهوان الدنيا، فإن الدنيا دار بلاء، ومنزل قُلعة[٢].

[٢٣٤] عن ديلم عن الحسن رَحِمَهُ اللَّهُ قال: أوصيكم بتقوىٰ اللَّه وإدمان الفكر؛ فإن الفكر أبو كل برّ وأمه، مفتح خلال الخير كله، وبه يحضر تسديد اللَّه عَزَّ وَجَلَّ كل موفق، واعلم أن خير ما ظفر به مدرك من تفكر مخالصة اللَّه، والشرب بكأس حبه، وإن أحبّاء اللَّه هم الذين ورثوا طيب الحياة، وذاقوا نعيمها مما وصلوا إليه من مناجاة حبيبهم، وربما[٣] وجدوا من حلاوة حبه في قلوبهم، ولا سيما إذا خطر علىٰ بال منهم ذكر مشافهته، وكشف ستور الحجب عنه في المقام الأمين والسرور، وأراهم جلاله، وأسمعهم لذة منطقه، وردّ عليهم جواب ما ناجوه به أيام حياتهم، إذ قلوبهم مشغوفة، وإذ مودتهم إليه معطوفة، وإذ هم له مؤثرون، وإليه منقطعون، فليبشر المصغون للَّه ودهم بالمنظر العجيب بالحبيب، فو اللَّه ما أرىٰ يحل لعاقل ولا يجمل به أن يستوعب سوىٰ حب اللَّه عَزَّ وَجَلَّ[٤].

[٢٣٥] عن عبدالواحد بن زيد قال: كتب الحسن إلىٰ عمر: أما بعد يا أمير المؤمنين، فإن طول البقاء إلىٰ فناء ما هو؟، فخذ من فنائك الذي لا يبقىٰ لبقائك

---

(١) «الزهد الكبير» للبيهقي (ص ٦٨ رقم ٢٥).
(٢) «الزهد وصفة الزاهدين» لابن الأعرابي (ص١٩رقم٣)، و«الزهد الكبير» للبيهقي (٢/٦٨رقم ٢٧).
(٣) كذا ولعل الصواب: «وبما».
(٤) «العظمة» (١/٢٦١ رقم ٣٧).

الذي لا يفنى، والسلام.

فلما قرأ عمر الكتاب بكىٰ وقال: نصح أبو سعيد وأوجز[(١)].

المغيرة بن حكيم ت ١١٢هـ[(٢)]

[٢٣٦] عن عبدالعزيز بن أبي روّاد قال: دخلت علىٰ المغيرة بن حكيم في مرضه الذي مات فيه، قلت: أوصني. فقال: اعمل لهذا المضجع[(٣)].

محمد بن علي أبو جعفر الباقر ت ١١٤هـ[(٤)]

[٢٣٧] عن الفرات بن السائب عن أبي حمزة أن عمر بن عبدالعزيز لما ولي بعث إلىٰ الفقهاء فقرّبهم وكانوا أخص الناس به، بعث إلىٰ محمد بن علي ابن حسين أبي جعفر وبعث إلىٰ عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، وكان من عُبّاد أهل الكوفة وفقهائهم فقدم عليه، وبعث إلىٰ محمد بن كعب القرظي، وكان من أهل المدينة من أفاضلهم وفقهائهم، فلما قدم أبو جعفر محمد بن علي علىٰ عمر بن عبدالعزيز وأراد الانصراف إلىٰ المدينة.

قال: بينما هو جالس في الناس ينتظرون الدخول علىٰ عمر إذ أقبل ابن حاجب عمر، وكان أبوه مريضًا فقال: أين أبو جعفر ليدخل؟ فأشفق محمد بن علي أن يقوم فلا يكون هو الذي دعا به، فنادىٰ ثلاث مرات. قال: لم يحضر يا أمير المؤمنين. قال: بلىٰ قد حضر، حدثني بذلك الغلام. قال: فقد ناديته ثلاث مرات. قال: كيف قلت؟ قال: قلت: أين أبو جعفر؟ قال: ويحك، اخرج فقل: أين محمد بن علي؟ فخرج فقام فدخل فحدثه ساعة، وقال: إني أريد الوداع يا أمير المؤمنين. قال عمر: فأوصني يا أبا جعفر. قال: أوصيك بتقوىٰ الله، واتخذ الكبير أبًا

(١) «حلية الأولياء» (٣١٧/٥).
(٢) انظر ترجمته في «المنتظم» (١٥٥/٧).
(٣) «حلية الأولياء» (١٩٤/٨).
(٤) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤٠١/٤).

والصغير ولدًا والرجل أخًا. فقال: رحمك اللَّه، جمعت لنا واللَّه ما إن أخذنا به وأماتنا اللَّه عليه استقام لنا الخير إن شاء اللَّه. ثم خرج.

فلما انصرف إلىٰ رحله أرسل إليه عمر: إني أريد أن آتيك فاجلس في إزار ورداء، فبعث إليه: لا بل أنا آتيك. فأقسم عليه عمر، فأتاه عمر فالتزمه، ووضع صدره علىٰ صدره، وأقبل يبكي ثم جلس بين يديه، ثم قام وليس لأبي جعفر حاجة سأله إياها إلا قضاها له، وانصرف فلم يلتقيا حتىٰ ماتا جميعًا رحمهما اللَّه(١).

[٢٣٨] عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه قال: جاءه رجل فقال: أوصني. قال: هيّئ جهازك، وقدّم زادك، وكن وصيّ نفسك(٢).

[٢٣٩] عن جرير بن يزيد قال: قلت لمحمد بن علي بن حسين: عظني. قال: يا جرير اجعل الدنيا مالًا أصبته في منامك ثم انتبهت وليس معك منه شيء(٣).

الحكم بن عتيبة ت ١١٤هـ(٤)

[٢٤٠] عن شعبة قال: قلت للحكم: أوصني. قال: أوصيك بما أوصىٰ به النبي ﷺ معاذًا: «**اتق اللَّه حيث ما كنت وخالق الناس بخلق حسن وأتبع السيئة الحسنة تمحها**»(٥).

عون بن عبداللَّه بن عتبة ت ١٢٠هـ(٦)

[٢٤١] عن سفيان بن وكيع قال: سمعت أبي يقول: بلغني أن عون بن عبداللَّه لما حضرته الوفاة أوصىٰ بضيعة له أن تباع وأن يتصدق بثمنها عنه. فقيل

(١) «تاريخ دمشق» (٥٤/٢٧٠).
(٢) «الزهد الكبير» للبيهقي (ص ٢١٤ رقم ٥٤٣).
(٣) «الزهد وصفة الزاهدين» (ص٦٥ رقم ١٢٠).
(٤) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٧/١١٤).
(٥) «مسند ابن الجعد» (ص ٦١ رقم ٣١٢).
(٦) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥/١٠٣).

له: تتصدق بضيعتك وتدع عيالك؟ قال: أقدم هذا لنفسي وادع اللَّه لعيالي(١).

[٢٤٢] عن المسعودي عن عون بن عبداللَّه أنه كان يكتب بهذه: أما بعد، فإني أوصيك بوصية اللَّه التي حفظها سعادة لمن حفظها، وإضاعتها شقاوة لمن ضيعها، ورأس التقوى: الصبر، وتحقيقها: العمل، وكمالها: الورع، وإن تقوىٰ اللَّه شرطه الذي اشترط، وحقه الذي افترض، والوفاء بعهد اللَّه أن تجعل له ولا تجعل لمن دونه؛ فإنما يطاع من دونه بطاعته، وإنما تقدم الأمور وتؤخر بطاعته، وأن ينقض كل عهد للوفاء بعهده، ولا ينقض عهده للوفاء بعهد غيره، هذا إجماع من القول له تفسير لا يبصره إلا البصير، ولا يعرفه إلا اليسير(٢).

محمد بن واسع ت ١٢٣هـ(٣)

[٢٤٣] عن خزيمة أبي محمد قال: قال رجل لمحمد بن واسع: أوصني. قال: أوصيك أن تكون ملكًا في الدنيا والآخرة. قال: كيف لي بذلك؟ قال: ازهد في الدنيا(٤).

كلثوم بن عياض القشيري ت ١٢٣هـ(٥)

[٢٤٤] عن الهيثم بن عمران قال: سمعت كلثوم بن عياض القشيري أمير دمشق في آخر خلافة هشام بن عبدالملك يخطب يوم الجمعة هذه الخطبة: الحمد

(١) «حلية الأولياء» (٤/٢٤٢)، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾، وقد ورد النهي عن التصدق بكل المال كما في حديث سعد بن أبي وقاص في الصحيحين ان النبي ﷺ قال له: «إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير لك من أن تذرهم عالة يتكففون الناس»، وإذا ألم بالمسلمين أمرٌ شديد جاز التصدق بكل المال كما فعل أبو بكر الصديق ﷺ. والله تعالى أعلم.

(٢) «حلية الأولياء» (٤/٢٤٤).

(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٦/١١٩).

(٤) «حلية الأولياء» (٢/٣٥٠).

(٥) انظر ترجمته في «تاريخ دمشق» (٥٠/٢١٧).

لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى[١]، أسأل الله ربنا ورب كل شيء أن يجعلنا وإياكم ممن يطيعه ويطيع رسوله، ويتبع رضوانه ويجتنب سخطه، فإنما نحن به وله، أوصيكم بتقوىٰ الله وإيثار طاعته؛ فإنه من آثر الله آثره الله، ومن عمل بأمر الله أرشده الله، ومن ترك ذلك لم يضرر إلا نفسه، ولم ينقص إلا حظه ووجد الله غنيًا حميدًا، اتقوا الله، وصية الله في الأولين والآخرين من عباده، وأحق الوصايا أن يحافظ عليها وينتفع بها وصية الله، قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾[٢]، من أراد يدرك آخر ما رغّب الله فيه، وينجو من أسوأ ما خوّف الله منه فليتق الله في السرّ والعلانية؛ فإن الله جعل العاقبة للمتقين، وليسمع وليطع؛ فإن الله يقول: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ﴾[٣]، وليذكر الله كثيرًا؛ فإن الله جعل للذاكرين الله مغفرة وأجرًا عظيمًا.

أسعد الناس بقضاء الله في الأمور كلها: المؤمن، إن كان قضاء الله فيما يوافق هواه حمد الله وشكر، فاستوجب علىٰ الله ما يجزي الصابرين، إن الله لم يدع لأحد عليه حجة بين كل شيء علىٰ الخير ويسرّه، وبين الشرّ وحذره، فلو أن أدناكم علمًا أتىٰ بما عنده من العلم أمة من الناس كفارًا كثيرًا عددهم، شديدًا بأسهم، شديدًا كفرهم، فأمرهم بما يعلم مما يحب الله، ونهاهم عما يعلم مما يكره الله، فأطاعوه دخلوا الجنة أجمعون، فلا يهلكن امرؤ علىٰ ما قد علم، رد امرؤ علىٰ

(١) ورد النهي عن هذه المقولة كما في «صحيح مسلم» (٨٧٠)، وهي أن يجمع بين الله تعالى ورسوله في ضمير واحد، قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (١٥٩/٦): «قال القاضي وجماعة من العلماء: إنما أنكر عليه لتشريكه في الضمير المقتضى للتسوية، وأمره بالعطف تعظيمًا لله تعالى بتقديم اسمه».

(٢) سورة النساء، آية: ١٣١.

(٣) سورة النور، آية: ٥٤.

نفسه ثم أكثر الرغبة إلىٰ اللَّه في أن يحسن هداه وتوبته رشده؛ فإنه من يشاء اللَّه يضلله ومن يشاء يجعله علىٰ صراط مستقيم، أبصر امرؤ، والبصر ينفعه، وعقل والعقل ينفعه؛ فإن اللَّه يقول في آي تترىٰ من القرآن: ﴿أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾[1]، ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾[2]، ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾[3]، تفكر امرؤ لما خلق له الفراغ أم العمل، الشقاء أم السعادة، الجنة أم النار، وليتذكر فجأة الموت وشدته، وانقطاع العمل عنده، وليتذكر من بعد الموت ما هو أشد من الموت، بما خوف اللَّه تبارك وتعالىٰ من يوم القيامة من شدته وطوله وعبوسه وقمطراره، واستطارة شرر ناره، قال اللَّه تبارك وتعالىٰ: ﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾﴾[4]، اللَّهم صل علىٰ محمد عبدك ونبيك، اللَّهم أعظم برهانه، وشرف بنيانه، واجعله أعظم عبادك عليك حقًا، وأقربهم منك مجلسًا، وأكثرهم يوم يلقاك تابعة. والسلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته[5].

خالد بن عبداللَّه القسري ت ١٢٦هـ[6]

[٢٤٥] عن محمد بن عمران عن أبيه قال: كتب خالد بن عبداللَّه القسري إلىٰ أبان بن الوليد ـ وكان قد ولاه المبارك ـ : أما بعد فإن بالرعية من الحاجة إلىٰ ولاتها مثل الذي بالولاة من الحاجة إلىٰ رعيتها، وإنما هم من الوالي بمنزلة جسده من رأسه، وهو منهم بمنزلة رأسه من جسده، فأحسن إلىٰ رعيتك بالرفق بهم، وإلىٰ نفسك بالإحسان إليها، ولا يكونن هم إلىٰ صلاحهم أسرع منك إليه، ولا عن فسادهم أدفع منك عنه، ولا يحملك فضل القدرة علىٰ شدة السطوة بمن قل

(١) سورة السجدة، آية: ٢٧.
(٢) سورة يس، آية: ٦٨.
(٣) سورة غافر، آية: ٦٢.
(٤) سورة الإنسان، آية: ٢٧.
(٥) «تاريخ دمشق» (٥٠/٢١٨)، وانظر «مختصر تاريخ دمشق» (٢١/٢٠٦).
(٦) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥/٤٢٥).

ذنبه ورجوت مراجعته، ولا تطلب منهم إلا مثل الذي تبذل لهم، واتق اللَّه تعالىٰ في العدل عليهم والإحسان إليهم؛ فإن اللَّه مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، أصرم فيما علمت واكتب إلينا فيما جهلت، يأتك أمرنا في ذلك إن شاء اللَّه. والسلام(١).

يزيد بن أبان الرقاشي ت ١٣٠هـ(٢)

[٢٤٦] عن أبي القاسم المذكر قال: دخل يزيد الرقاشي علىٰ عمر بن عبدالعزيز فقال له: عظني. فقال: أنت أول خليفة يموت يا أمير المؤمنين؟. قال: زدني. قال: لم يبق أحد من آبائك من لدن آدم إلىٰ أن بلغت النوبة إليك إلا وقد ذاق الموت. قال: زدني قال: ليس بين الجنة والنار منزل، واللَّه ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾(٣)، وأنت أبصر ببرّك وفجورك. فبكىٰ عمر حتىٰ سقط عن سريره(٤).

أيوب السختياني ت ١٣١هـ(٥)

[٢٤٧] عن صالح بن أبي الأخضر، قال: قلت لأيوب: أوصني. فقال: أَقِلَّ الكلام(٦).

عبد اللَّه بن طاوس ت١٣٢هـ(٧)

[٢٤٨] عن مالك بن أنس قال: بعث أبو جعفر المنصور إليّ وإلي ابن طاوس، فأتيناه فدخلنا عليه، فإذا هو جالس علي فُرُش قد نُضِّدت، وبين يده أنطاع قد

---

(١) «تاريخ دمشق» (١٦/١٦٠)، و«تهذيب الكمال» (٨/١١٦).
(٢) انظر ترجمته في «المنتظم» (٧/٢٨٤).
(٣) سورة المطففين، آية: ١٣ ـ ١٤.
(٤) «الزهد الكبير» للبيهقي (ص ٢١٦ رقم ٥٥١).
(٥) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٦/١٥).
(٦) «حلية الأولياء» (٣/٧).
(٧) «الكاشف» (١/٥٦٣).

بُسِطت، وجلاوزة بأيديهم السيوف يضربون الأعناق، فأومأ إلينا أن اجلسا، فجلسنا فأطرق عنا طويلًا ثم رفع رأسه والتفت إلىٰ ابن طاوس فقال له: حدِّثني عن أبيك. قال: نعم: سمعت أبي يقول: قال رسول اللَّه ﷺ: **«إن أشد الناس عذابًا يوم القيامة رجلٌ أشركَه اللَّه في حكمه فأدخل عليه الجَوْرَ في عدله»**(١). فأمسك ساعة. قال مالك: فضممت ثيابي من ثيابه مخافة أن يملأني من دمِه. ثم التفت إليه أبو جعفر فقال: عِظني ياابن طاوس. قال: نعم يا أمير المؤمنين. إنّ اللَّه تعالىٰ يقول: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَـٰدِ ۝٨ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ۝١٠ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ۝١١ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ۝١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ۝١٤﴾(٢)، الفجر. قال مالك: فضممت ثيابي من ثيابه مخافة أن يملأني من دمه. فأمسك ساعة حتىٰ اسوَدّ ما بيننا وبينه ثم قال: ياابن طاوس ناولني هذه الدواة. فأَمْسَك عنه. ثم قال: ناولني هذه الدواة. فأمسك عنه. فقال: ما يمنعك أن تناوِلَنيها؟ قال: أخشىٰ أن تكتُب بها معصية للَّه فأكونَ شريكك فيها. فلما سمع ذلك قال: قُوما عني. قال ابن طاوس: ذلك ما كنا نبغي منذ اليوم.

قال مالك فما زلتُ أعرفُ لابن طاوس فضلَه(٣)

سلمة بن دينار ت ١٣٣هـ(٤)

[٢٤٩] قدم هشام بن عبدالملك، فأرسل إلىٰ أبي حازم، فقال: يا أبا حازم عظني وأوجز. قال: اتق اللَّه وازهد في الدنيا؛ فإن حلالها حساب، وإن حرامها

(١) لم أجده.
(٢) سورة الفجر، آية: ٦ - ١٤.
(٣) «العقد الفريد» (٦١/١).
(٤) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٩٦/٦).

عذاب. قال: لقد وجدت يا أبا حازم. قال: فما مالك يا أبا حازم؟ قال: الثقة بالله، والإياس مما في أيدي الناس. قال: يا أبا حازم ارفع حوائجك إلىٰ أمير المؤمنين. قال: هيهات هيهات، قد رفعت حوائجي إلىٰ من لا تُختزل الحوائج دونه، فما آتاني منها قنعت، وما منعني منها رضيت، وقد نظرت في هذا الأمر فإذا هو شيئان: أحدهما لي والآخر لغيري، فأما ما كان لي فلو احتلت بكل حيلة ما وصلتُ إليه قبل أوانه الذي قدّر لي، وأما الذي لغيري فذاك الذي لا أُطمع فيه نفسي فيما مضى، ولن أطمعها فيما بقى، كما منع غيري رزقي، كذلك مُنعت رزق غيري، فعلام أقتل نفسي(١).

[٢٥٠] عن صالح بن عبدالكريم قال: قال رجل لأبي حازم: أوصني. قال: اضطجع ودع الموت عند رأسك، وما أحببت أن تلقىٰ اللَّه به تلك الساعة فاجدد فيه، وما كرهت أن تلقىٰ اللَّه به فدعه(٢).

[٢٥١] قال رجل لأبي حازم: أوصني. فقال: كلّ ما لو جاءك الموت عليه فرأيته غنيمة فالزمه، وكل ما لو جاءك الموت عليه فرأيته مصيبة فاجتنبه(٣).

[٢٥٢] عن عبدالعزيز بن أبي حازم، عن أبيه قال: قال عمر بن عبدالعزيز: عظني يا أبا حازم. قال: قلت: اضطجع ثم اجعل الموت عند رأسك، ثم انظر ما تحب أن تكون فيه تلك الساعة فخذ فيه الآن، وما تكره أن يكون فيك تلك الساعة فدعه الآن(٤).

[٢٥٣] عن عبداللَّه بن يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبيه، قال: دخل سليمان ابن عبدالملك المدينة حاجًا، فقال: هل بها رجل أدرك عدّة من الصحابة؟ قالوا: نعم،

(١) «تاريخ دمشق» (٤١/٢٢).
(٢) «تاريخ دمشق» (٤٦/٢٢).
(٣) «إحياء علوم الدين» (٥٥/٤).
(٤) «حلية الأولياء» (٣١٧/٥).

أبو حازم. فأرسل إليه، فلما أتاه قال: يا أبا حازم ما هذا الجفاء؟ قال: وأي جفاء رأيت مني يا أمير المؤمنين؟ قال: وجوه الناس أتوني ولم تأتني. قال: واللَّه ما عرفتني قبل هذا، ولا أنا رأيتك، فأي جفاء رأيت مني؟ فالتفت سليمان إلىٰ الزهري فقال: أصاب الشيخ وأخطأت أنا.

فقال: يا أبا حازم ما لنا نكره الموت؟ فقال: عمّرتم الدنيا وخرّبتم الآخرة، فتكرهون الخروج من العمران إلىٰ الخراب. قال: صدقت. فقال: يا أبا حازم، ليت شعري ما لنا عند اللَّه تعالىٰ غدًا قال: اعرض عملك علىٰ كتاب اللَّه عَزَّوَجَلَّ. قال: وأين أجده من كتاب اللَّه تعالىٰ؟ قال: قال اللَّه تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾[١]. قال سليمان: فأين رحمة اللَّه؟ قال أبوحازم: ﴿قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٢]، قال سليمان: ليت شعري كيف العرض علىٰ اللَّه غدًا؟ قال أبوحازم: أما المحسن، كالغائب يقدم علىٰ أهله، وأما المسيء كالآبق يُقدَم به علىٰ مولاه. فبكىٰ سليمان حتىٰ علا نحيبه واشتد بكاؤه، فقال: يا أبا حازم كيف لنا أن نصلح؟ قال: تدعون عنكم الصلف، وتمسكوا بالمروءة، وتقسموا بالسوية، وتعدلوا في القضية.

قال: يا أبا حازم وكيف المأخذ من ذلك؟ قال: تأخذه بحقه وتضعه بحقه في أهله. قال: يا أبا حازم من أفضل الخلائق؟ قال: أولوا المروءة والنُّهى. قال: فما أعدل العدل؟ قال: كلمة صدق عند من ترجوه وتخافه. قال: فما أسرع الدعاء إجابة؟ قال: دعاء المحسن للمحسنين. قال: فما أفضل الصدقة؟ قال جهد المقلّ إلىٰ يد البائس الفقير لا يتبعها منّ ولا أذى.

قال: يا أبا حازم من أكيس الناس؟ قال: رجل ظفر بطاعة اللَّه تعالىٰ فعمل بها

---

(١) سورة المطففين، آية: ١٣ - ١٤.
(٢) سورة الأعراف، آية: ٥٦.

ثم دلّ الناس عليها. قال: فمن أحمق الخلق؟ قال: رجل اغتاظ في هوىٰ أخيه وهو ظالم له فباع آخرته بدنياه. قال: يا أبا حازم هل لك أن تصحبنا وتصيب منا ونصيب منك؟ قال: كلا. قال: ولم؟ قال: إني أخاف أن أركن إليكم شيئًا قليلًا، فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا يكون لي منه نصيرًا. قال: يا أبا حازم ارفع إلي حاجتك. قال: نعم، تدخلني الجنة وتخرجني من النار. قال: ليس ذاك إليّ. قال: فما لي حاجة سواها. قال: يا أبا حازم فادع الله لي. قال: نعم، اللّهم إن كان سليمان من أوليائك فيسره لخير الدنيا والآخرة، وإن كان من أعدائك فخذ بناصيته إلىٰ ما تحب وترضى، قال سليمان: قط؟! قال أبو حازم: قد أكثرتُ وأطنبتُ إن كنتَ أهله، وإن لم تكن أهله فما حاجتك أن ترمي عن قوس ليس لها وتر.

قال سليمان: يا أبا حازم ما تقول فيما نحن فيه؟ قال: أوتعفيني يا أمير المؤمنين؟ قال: بل نصيحة تلقيها إليّ. قال: إن آباؤك غصبوا الناس هذا الأمر، فأخذوه عنوة بالسيف، من غير مشورة ولا اجتماع من الناس، وقد قتلوا فيه مقتلة عظيمة وارتحلوا، فلو شعرت ما قالوا وقيل لهم. فقال رجل من جلسائه: بئس ما قلت. قال أبو حازم: كذبت، إن الله تعالىٰ أخذ علىٰ العلماء الميثاق ليبيننه للناس ولا يكتمونه.

قال: يا أبا حازم أوصني. قال: نعم، سوف أوصيك وأوجز: نزّه الله تعالىٰ وعظّمه أن يراك حيث نهاك، أو يفقدك حيث أمرك. ثم قام، فلما ولىٰ قال: يا أبا حازم هذه مائة دينار، أنفقها، ولك عندي أمثالها كثير، فرمىٰ بها وقال: والله ما أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسي، إني أعيذك بالله أن يكون سؤالك إياي هزلًا وردّي عليك بذلًا[1].

---

(١) «حلية الأولياء» (٣/٢٣٤).

عطاء بن ميسرة الخراساني ت ١٣٥هـ[1]

[٢٥٤] عن يزيد بن يزيد بن جابر عن عطاء الخراساني أنه كان يوصي في حديثه يقول: إني لا أوصيكم بدنياكم، أنتم بها مستوصون، وأنتم عليها حراص، وإنما أوصيكم بآخرتكم، تعلمن أنه لن يعتق عبد وإن كان في الشرف والمال، وإن قال: أنا فلان ابن فلان، حتىٰ يعتقه اللَّه تعالىٰ من النار، فمن أعتقه اللَّه من النار عتق، ومن لم يعتقه اللَّه من النار كان في أشد هلكة هلكها أحد قط.

فجدوا في دار المعتمل لدار الثواب، وجدوا في دار الفناء لدار البقاء؛ فإنما سميت الدنيا لأنها أدنىٰ فيها المعتمل، وإنما سميت الآخرة لأن كل شيء فيها مستأخر، ولأنها دار ثواب ليس فيها عمل، فألصقوا إلىٰ الذنوب إذا أذنبتم إلىٰ كل ذنب: اللَّهم اغفر لي، فإنه التسليم لأمر اللَّه، وألصقوا إلىٰ الذنوب: لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، اللَّه أكبر كبيرًا والحمد للَّه رب العالمين وسبحان اللَّه وبحمده ولا حول ولا قوة إلا باللَّه وأستغفر اللَّه وأتوب إليه.

فإذا نشرت الصحف وجاء هذا الكلام قد ألصقه كل عبد إلىٰ خطاياه رجا بهذا الكلام المغفرة، وأذهبت هذه الحسنات سيئاته؛ فإن اللَّه تعالىٰ يقول في كتابه: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾[2]، فمن خرج من الدنيا بحسنات وسيئات رجا بها مغفرة لسيئاته، ومن أصرّ علىٰ الذنوب واستكبر عن الاستغفار خرج ذلك اليوم مصرًا علىٰ الذنوب، مستكبرًا عن الاستغفار قاصه الحساب، وجازاه بعمله إلا من تجاوز عنه المتجاوز الكريم؛ فإنه لذو مغفرة للناس علىٰ ظلمهم وهو سريع الحساب.

واجعلوا الدنيا كشيء فارقتموه، فواللَّه لتفارقنها، واجعلوا الموت كشيء

---

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٦/١٤٠).

(٢) سورة هود، آية: ١١٤.

ذقتموه، فواللَّه لتذوقنه، واجعلوا الآخرة كشيء نزلتموه، فواللَّه لتنزلنها، وهي دار الناس كلهم، ليس من الناس أحد يخرج لسفر إلا أخذ له أهبته، وتجهز له بجهازه، وأخذ للحر ظلالة، وللعطش مزادًا، وللبرد لحافًا، فمن أخذ لسفره الذي يصلحه اغتبط، ومن خرج إلىٰ سفر لم يتجهز له بجهازه ولم يأخذ له أهبته ندم، فإذا أضحىٰ لم يجد ظلًا، وإذا ظمئ لم يجد ماءً يتروّىٰ به، وإذا وجد البرد لم يجد لذلك لحافًا، فلا أرىٰ رجلًا أندم منه، وإنما هذا سفر الدنيا ينقطع عنه، ولا يقيم فيه، فأكيس الناس من قام يتجهز لسفر لا ينقطع، فأخذ في الدنيا لظمأ لا يروى.

فمن آواه اللَّه في ظل عرشه لم يضح أبدًا، ومن أضحىٰ يومئذ لم يستظل أبدًا، ومن قام فأخذ لريّ لم يعطش أبدًا، فإن من عطش يومئذ لم يرو أبدًا، ومن قام فأخذ لكسوته لم يعر أبدًا؛ فإنه من عري يومئذ لم يكس أبدًا، لم يأت أحد من الناس ببراءتين: واحدة منهن بعد هول المطلع، والثانية في القيام بين يدي الجبار تعالىٰ، يقضي في رقاب خلقه ما يشاء لا شريك له(١).

يونس بن عبيد ت ١٣٩هـ(٢)

[٢٥٥] قال رجل ليونس بن عبيد: أوصني. فقال: أوصيك بتقوىٰ اللَّه والإحسان؛ فإن اللَّه مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

[٢٥٦] وقال له رجل يريد الحج: أوصني. فقال له: اتق اللَّه، فمن اتقىٰ اللَّه فلا وحشة عليه(٣).

الحسن بن ثوبان ت ١٤٥هـ(٤)

[٢٥٧] قال الليث بن عاصم خرجت إلىٰ الحج، وكان عديلي: الحسن ابن

(١) «حلية الأولياء» (١٩٤/٥).
(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٨٨/٦).
(٣) «جامع العلوم والحكم» (ص١٦١).
(٤) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٦٧/٦).

ثوبان، وكنت كثيرًا ما أسمعه يقول: من شهد خروجه من الدنيا هانت عليه الدنيا ومصائبها، فلما قدمنا مرض مرضه الذي توفي فيه، فدخلت عليه أعوده، فلما أردت الانصراف قلت له: يا عم أوصني. قال: اعمل لمثل مضجعي هذا، وللآخرة علىٰ مثل مقامك فيها، وللدنيا علىٰ مثل مقامك فيها(١).

جعفر بن محمد الصادق ت ١٤٨ هـ(٢)

[٢٥٨] عن علي بن يوسف المدائني قال: سمعت سفيان الثوري يقول: دخلت علىٰ أبي عبدالله جعفر بن علي رضي الله عنهم، فقلت: يا ابن رسول الله أوصني، فقال: يا سفيان! لا مروءة لكذوب، ولا راحة لحسود، ولا خلّة لبخيل، ولا إخاء لملول، ولا سؤدد لسيء الخلق.

قلت: يا ابن رسول الله زدني، قال: يا سفيان! كف عن محارم الله تكن عابدًا، وارض بما قسم الله لك تكن مسلمًا، واصحب الناس بما تحب أن يصحبوك به تكن مؤمنًا، ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره، وشاور في أمورك الذين يخشون الله تعالىٰ. فقلت: يا ابن رسول الله زدني. قال: يا سفيان! من أراد عزًا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان، فليخرج من ذل معصية الله تعالىٰ إلىٰ طاعة الله عز وجل. قلت: يا ابن رسول الله زدني. قال: يا سفيان أدبني أبي بثلاث وأتبعني بثلاث. قلت يا ابن رسول الله! ما الثلاث التي أدبك بهن أبوك؟ قال: قال لي أبي: من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم، ومن لا يملك لسانه يندم. ثم أنشدني:

عوّد لسانك قول الخير تحظ به ... إن اللسان لما عوّدت معتاد

موكّل بتقاضي ما سننت له ... في الخير والشر فانظركيف ترتاد

(١) «تهذيب الكمال» (٦/٦٨).
(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٦/٢٥٥).

قال: فقلت: فما الثلاث الأخر؟ قال: قال أبي: إنما يُتّقىٰ حاسد نعمة، أو شامت بمصيبة، أو حامل نميمة(١).

عبد اللَّه بن عون ت ١٥٠هـ(٢)

[٢٥٩] عن يحيىٰ بن كثير العنبري أبي غسان قال: قال لنا ابن عون: يا إخوتاه! أوصيكم بثلاث: قراءة القرآن، ولزوم السنة، والكف عن الناس(٣).

وهيب بن الورد المكي ت ١٥٣هـ(٤)

[٢٦٠] عن ابن المبارك قال: كتب وهيب إلىٰ أخٍ له: قد بلغت بظاهر علمك عند الناس منزلة وشرفًا، فاطلب بباطن علمك عند اللَّه منزلة وزلفى، واعلم أن إحدىٰ المنزلتين تمنع الأخرى(٥).

عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ت ١٥٧هـ(٦)

[٢٦١] عن الهقل بن زياد عن الأوزاعي أنه وعظ فقال في موعظته: أيها الناس تقووا بهذه النعم التي أصبحتم فيها علىٰ الهرب من نار اللَّه الموقدة التي تطلع علىٰ الأفئدة؛ فإنكم في دارٍ الثواء فيها قليل، وأنتم عما قليل عنها راحلون خلائف بعد القرون الماضية الذين استقبلوا من الدنيا آنفها وزهرتها، فهم كانوا أطول منكم أعمارًا، وأمدّ أجسامًا، وأعظم أحلامًا، وأكثر أموالًا وأولادًا، فخدّدوا الجبال، وجابوا الصخر بالواد، وتنقلوا في البلاد مؤيدين ببطش شديد وأجساد كالعماد، فما لبثت الأيام والليالي أن طوت آثارهم، وأخربت منازلهم وديارهم، وأنست

(١) «الجليس الصالح والأنيس الناصح» (١٧٨/٢).
(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣٦٤/٦).
(٣) «تاريخ دمشق» (٣٦١/٣١).
(٤) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٩٨/٧).
(٥) «حلية الأولياء» (١٥٩/٨).
(٦) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٠٧/٧).

ذكرهم، فهل تحسن منهم من أحد أو تسمع له ركزًا، كانوا بلهو الأمل آمنين، وعن ميقات يوم موتهم غافلين، فآبوا إياب قوم نادمين.

ثم إنكم قد علمتم الذي نزل بساحتهم بيانًا من عقوبة اللَّه، فأصبح كثير منهم في ديارهم جاثمين، وأصبح الباقون المتخلفون يصرون في نعمة اللَّه وينظرون في آثار نقمته وزوال نعمته عمن تقدمهم من الهالكين، ينظرون واللَّه في مساكن خالية خاوية، وقد كانت بالعز محفوفة، وبالنعم معروفة، والقلوب إليها مصروفة، والأعين نحوها ناظرة، فأصبحت آية للذين يخافون العذاب الأليم، وعبرة لمن يخشى، وأصبحتم بعدهم في أجل منقوص، ودنيا منقوصة، في زمان قد ولّىٰ عفوه، وذهب رخاؤه وخيره وصفوه، فلم يبق منه إلا جمة شر، وصبابة كدر، وأهاويل عبر، وعقوبات غير، وإرسال فتن، وتتابع زلال، ورذالة خلف بهم، ظهر الفساد في البر والبحر، يضيقون الديار ويغلون الأسعار بما يرتكبونه من العار والشنار، فلا تكونوا أشباهًا لمن خدعه الأمل، وغيّره طول الأجل، ولعبت به الأماني، نسأل اللَّه أن يجعلنا وإياكم ممن إذا دعي بدر، وإذا أنهي انتهىٰ، وعقل مثواه فمهد لنفسه[١].

[٢٦٢] عن هقل عن الأوزاعي أنه كتب إلىٰ الحكم بن غيلان القيسي: قد أحببت رحمنا اللَّه وإياك أن يقفك[٢] ما عملت من المراء وإن كان علىٰ ما تعلم فيه، وأن تجعل لمعادك في طرفي نهارك نصيبًا، ولا يستفرغنك إيثار غيره، ودع امتحان من اتهمت، وضع أمره علىٰ ما قد ظهر لك منه، فإن ستر عنك خلافًا فاحمد اللَّه علىٰ عافيته، وإن عرض لك ببدعة فأعرض عن بدعته، ودع من الجدال مايفتن القلب وينبت الضغينة ويجفي القلب ويرق الورع في المنطق والفعل، ولا

(١) «البداية والنهاية» (١٠/١١٩).
(٢) في بعض النسخ «تقف»

تكن ممن يمتحن من لقي بالأوابد، وما عسىٰ أن يفتري به أحد، وليكن ما كان منك علىٰ سكينة وتواضع تريد به اللَّه، وليعنك ما عنىٰ الصالحين قبلك؛ فإنه قد أعظمهم ثقل الساعة فجرت علىٰ خدودهم من الخشوع دموعهم وطووا من خوف علىٰ ظمأ مناهلهم عناهم علىٰ أنفسهم، وراحتهم علىٰ الناس، نسأل اللَّه أن يرزقنا وإياك علمًا نافعًا، وخشوعًا يؤمننا به من الفزع الأكبر إنه أرحم الراحمين. والسلام عليك(١).

[٢٦٣] عن يحيىٰ بن عبدالملك بن أبي غنية قال: كتب الأوزاعي إلىٰ أخ له: أما بعد فإنه قد أحيط بك من كل جانب، واعلم أنه يُسار بك في كل يوم وليلة، فاحذر اللَّه والمقام بين يديه، وأن يكون آخر عهدك به، والسلام(٢).

شيبان الراعي ت ١٥٨هـ(٣)

[٢٦٤] عن زيد بن العباس قال: لما حجّ هارون الرشيد قيل له: يا أمير المؤمنين، قد حج شيبان العام. قال: اطلبوه لي. فطلبوه، فأتوه به. فقال له: يا شيبان عظني. قال: يا أمير المؤمنين أنا رجل ألكن، لا أفصح بالعربية، فجئني بمن يفهم كلامي حتىٰ أكلمه. فأُتي برجل يفهم كلامه، فقال له بالنبطية: قل له: يا أمير المؤمنين إن الذي يخوّفك قبل أن تبلغ المأمن أنصح لك من الذي يؤمنك قبل أن تبلغ الخوف.

فقال: قل له: أي شيء تفسير هذا.

قال: قل له: الذي يقول لك: يا هذا اتق اللَّه عَزَّ وَجَلَّ فإنك رجل من هذه الأمة استرعاك اللَّه عليها وقلدك أمورها وأنت مسئول عنها، فاعدل في الرعية، واقسم بالسوية، وانفر في السرية، واتق اللَّه في نفسك، هذا الذي يخوفك فإذا بلغت

---

(١) «حلية الأولياء» (٦/١٤٠).

(٢) «حلية الأولياء» (٦/١٤٠).

(٣) انظر ترجمته في «المنتظم» (٨/٢١٩).

المأمن أمنت، هو أنصح لك ممن يقول: أنتم أهل بيت مغفور لكم، وأنتم قرابة نبيكم، وفي شفاعته، فلا يزال يؤمنك حتىٰ إذا بلغت الخوف عطبت. قال: فبكىٰ هارون حتىٰ رحمه من حوله. ثم قال: زدني. قال: حسبك. ثم خرج(١).

مالك بن مغول ت ١٥٩هـ(٢)

[٢٦٥] عن شعيب بن حرب قال: قلت: لمالك بن مغول: أوصني. قال: أوصيك بحب الشيخين أبي بكر وعمر. قلت: أوصني. قال: أوصيك بحب الشيخين أبي بكر وعمر. قلت: إن اللَّه أعطىٰ من ذلك خيرًا كثيرًا. قال: أي لكع، واللَّه إني لأرجو لك علىٰ حبهما ما أرجو لك علىٰ التوحيد(٣).

سفيان الثوري ت ١٦١هـ(٤)

[٢٦٦] عن سفيان بن عيينة رأيت الثوري في المنام فقلت: أوصني. قال: أقل من مخالطة الناس. قال: قلت: زدني. قال: سترد فتعلم(٥).

[٢٦٧] أرسل أبو جعفر إلىٰ سُفيان الثَّوريّ، فلما دخل عليه قال: عِظني أبا عبدالله. قال: وما عَمِلْتَ فيما عَلِمَتْ فأَعظَكَ فيما جهلْتَ.

فما وجد له المنصور جوابًا(٦).

[٢٦٨] وقال رجل لسفيان الثوري: أوصني. فقال: هذا زمان السكوت ولزوم البيوت(٧).

[٢٦٩] عن ابن المبارك عن سفيان الثوري قال: استوصوا بأهل السنة خيرًا؛

(١) «صفة الصفوة» (٣٧٦/٤).
(٢) انظر ترجمته في «العبر في خبر من غبر» (٢٣٣/١).
(٣) «اعتقاد أهل السنة» (١٢٤٥/٧ رقم ٢٣٣٨).
(٤) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٢٩/٧).
(٥) «تاريخ دمشق» (٣٩٩/٣١).
(٦) «العقد الفريد» (٦٣/١).
(٧) «التمهيد» لابن عبد البر (٤٤٣/١٧).

فإنهم غرباء[١].

[٢٧٠] عن عبدالله البصري قال: قال رجل لسفيان: أوصني. قال: اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها، وللآخرة بقدر بقائك فيها. والسلام[٢].

[٢٧١] عن يوسف قال: كان سفيان إذا كتب إلىٰ رجل كتب: بسم الله الرحمن الرحيم، من سفيان بن سعيد إلىٰ فلان بن فلان، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وهو للحمد أهل، تبارك وتعالىٰ له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير.

أما بعد، فإني أوصيك ونفسي بتقوىٰ الله العظيم؛ فإنه من يتق الله يجعل له مخرجًا، ويرزقه من حيث لا يحتسب، جعلنا الله وإياك من المتقين. قال: وقال سفيان: إن دعاك هؤلاء الملوك تقرأ عليهم ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[٣] فلا تجئهم؛ فإن قربهم مفسده للقلب[٤].

[٢٧٢] عن محمد بن الحسين أنه كتب لسفيان الثوري فأملىٰ عليه: من أبي عبدالله إلىٰ أبي فلان، أما بعد، فإني أوصيك بتقوىٰ الله؛ فإنها وصية الله خلقه؛ يقول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾[٥]، إنك إن اتقيت الله كفاك الله ما همك، وإن اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئًا[٦].

---

(١) «اعتقاد أهل السنة» (١/٦٤ رقم ٤٩).
(٢) «حلية الأولياء» (٧/٥٥).
(٣) سورة الإخلاص، آية: ١.
(٤) «الجرح والتعديل» (١/٨٦).
(٥) سورة النساء، آية: ١٣١.
(٦) «تفسير ابن أبي حاتم» (٤/١٠٨٤ رقم ٦٠٦٨).

[٢٧٣] عن أبي أحمد الزبيري قال: كتب بعض إخوان سفيان إلىٰ سفيان: أن عظني وأوجز. فكتب إليه سفيان: بسم اللّه الرحمن الرحيم، عافانا اللّه وإياك من السوء كله يا أخي، إن الدنيا غمّها لا يفنى، وفرحها لا يدوم، وفكرها لا ينقضي، فاعمل لنفسك حتىٰ تنجو، ولا تتوان فتعطب. والسلام(١).

[٢٧٤] عن يحيىٰ بن جابر أبو زكريا أن سفيان الثوري كتب إلىٰ أخٍ له: واحذر حب المنزلة؛ فإن الزهادة فيها أشد من الزهادة في الدنيا(٢).

[٢٧٥] رسالة سفيان بن سعيد إلىٰ أخٍ له بمواعظ وشرائع من الدين وأدب:

عافانا اللّه وإياك من النار برحمته، وأوصيك وإياي بتقوىٰ اللّه، وأحذّرك أن تجهل بعد إذ علمت، وتهلك بعد إذ أبصرت، وتدع الطريق بعد إذ وضح لك، وتغتر بأهل الدنيا بطلبهم لها، وحرصهم عليها، وجمعهم لها؛ فإن الهول شديد والخطر عظيم والأمر قريب، وكأن قد كان، وتفرغ وفرغ قلبك، ثم الجد الجد، والوحا الوحا، والهرب الهرب، وارتحل إلىٰ الآخرة قبل أن يُرتحل بك، واستقبل رسل ربك، وانكمش واشدد مئزرك من قبل أن يقضىٰ قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد، فقد وعظتك بما وعظت به نفسي، والتوفيق من اللّه، ومفتاح التوفيق: الدعاء والتضرع والاستكانة والندامة علىٰ ما فرطت، ولا تضيع حقك من هذه الأيام والليالي، أسأل اللّه الذي منّ علينا بمعرفته أن لا يكلنا وإياك إلىٰ أنفسنا، وأن يتولىٰ منا ومنك ما يتولىٰ من أوليائه وأحبابه.

ثم إياك وما يفسد عليك عملك، فإنما يفسد عليك عملك الرياء؛ فإن لم يكن رياء فإعجابك بنفسك حتىٰ يخيل إليك أنك أفضل من أخٍ لك، وعسىٰ أن لا تصيب من العمل مثل الذي يصيب، ولعله أن يكون هو أورع منك عما حرّم اللّه

(١) «حلية الأولياء» (٧/٥و١٩).
(٢) «حلية الأولياء» (٦/٣٨٧).

وأزكىٰ منك عملًا، فإن لم تكن معجبًا بنفسك فإياك أن تحب محمدة الناس، ومحمدتهم أن تحب أن يكرموك بعملك، ويروا لك به شرفًا ومنزلة في صدورهم أو حاجة تطلبها إليهم في أمور كثيرة، فإنما تريد بعملك زعمت وجه [الله و](١) الدار الآخرة لا تريد به غيره، فكفىٰ بكثرة ذكر الموت مزهدًا في الدنيا ومرغبًا في الآخرة، وكفىٰ بطول الأمل قلة خوف وجرأة علىٰ المعاصي، وكفىٰ بالحسرة والندامة يوم القيامة لمن كان يعلم ولا يعمل(٢).

[٢٧٦] عن أحمد بن عبدالله بن يونس قال: سمعت رجلًا يسأل الثوري: يا أبا عبدالله! أوصني. قال: إياك والأهواء، وإياك والخصومة، وإياك والسلطان(٣).

[٢٧٧] عن ابن المقري قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: رأيت سفيان الثوري في المنام، فقلت: أوصني. فقال: أقلل من معرفة الناس ـ أو كما قال ـ(٤).

[٢٧٨] عن مبارك أبي حماد مولىٰ إبراهيم بن سام قال: سمعت سفيان الثوري يقول فيما أوصىٰ به علي بن الحسن السلمي: عليك بالصدق في المواطن كلها، وإياك والكذب والخيانة ومجالسة أصحابها؛ فإنها وزر كله، وإياك يا أخي والرياء في القول والعمل؛ فإنه شرك بعينه، وإياك والعجب؛ فإن العمل الصالح لا يرفع وفيه عجب، ولا تأخذن دينك إلا ممن هو مشفق علىٰ دينه؛ فإن مثل الذي هو غير مشفق علىٰ دينه كمثل طبيب به داء لا يستطيع أن يعالج داء نفسه وينصح لنفسه كيف يعالج داء الناس وينصح لهم؟ فهذا الذي لا يشفق علىٰ دينه كيف يشفق علىٰ دينك.

ويا أخي إنما دينك لحمك ودمك، ابك علىٰ نفسك وارحمها، فإن أنت لم

(١) ما بين معكوفين ليس في المطبوع، والسياق يقتضيه.
(٢) «حلية الأولياء» (٦/٣٩١).
(٣) «شعب الإيمان» (٧/٦٣رقم٩٤٧٨).
(٤) «حلية الأولياء» (٦/٣٨٣).

ترحمها لم تُرحم، وليكن جليسك من يزهدك في الدنيا ويرغبك في الآخرة، وإياك ومجالسة أهل الدنيا الذين يخوضون في حديث الدنيا؛ فإنهم يفسدون عليك دينك وقلبك، وأكثر ذكر الموت، وأكثر الاستغفار مما قد سلف من ذنوبك، وسل اللَّه السلامة لما بقي من عمرك.

ثم عليك يا أخي بأدب حسن وخلق حسن، ولا تخالفن الجماعة؛ فإن الخير فيها إلا من هو مكبّ علىٰ الدنيا، كالذي يعمر بيتًا ويخرب آخر، وانصح لكل مؤمن إذا سألك في أمر دينه، ولا تكتمن أحدًا من النصيحة شيئًا إذا شاورك فيما كان للَّه فيه رضى، وإياك أن تخون مؤمنًا؛ فمن خان مؤمنًا فقد خان اللَّه ورسوله، وإذا أحببت أخاك في اللَّه فابذل له نفسك ومالك، وإياك والخصومات والجدال والمراء؛ فإنك تصير ظلومًا خوانًا أثيمًا، وعليك بالصبر في المواطن كلها؛ فإن الصبر يجر إلىٰ البر، والبر يجر إلىٰ الجنة، وإياك والحدة والغضب؛ فإنهما يجرّان إلىٰ الفجور، والفجور يجرّ إلىٰ النار، ولا تمارين عالمًا فيمقتك، وإن الاختلاف إلىٰ العلماء رحمة، والانقطاع عنهم سخط الرحمن، وإن العلماء خزّان الأنبياء، وأصحاب مواريثهم، وعليك بالزهد يبصّرك اللَّه عورات الدنيا، وعليك بالورع يخفّف اللَّه حسابك، ودع كثيرًا مما يريبك إلىٰ ما لا يريبك تكن سليمًا، وادفع الشك باليقين يسلم لك دينك، وأْمُر بالمعروف وانه عن المنكر تكن حبيب اللَّه، وأبغض الفاسقين تطرد به الشياطين، وأقلّ الفرح والضحك بما تصيب من الدنيا تزدد قوة عند اللَّه، واعمل لآخرتك يكفك اللَّه أمر دنياك، وأحسن سريرتك يحسن اللَّه علانيتك، وابك علىٰ خطيئتك تكن من أهل الرفيق الأعلى، ولا تكن غافلًا؛ فإنه ليس يُغفل عنك.

وإن للَّه عليك حقوقًا وشروطًا كثيرة، وينبغي لك أن تؤديها، ولا تكونن غافلًا عنها؛ فإنه ليس يُغفل عنك، وأنت محاسب بها يوم القيامة، وإذا أردت أمرًا من

أمور الدنيا فعليك بالتؤدة، فإن رأيته موافقًا لأمر آخرتك فخذه وإلا فقف عنه حتىٰ يُنظر إلىٰ من أخذه كيف عمله فيها، وكيف نجا منها، واسأل اللَّه العافية، وإذا هممت بأمر من أمور الآخرة فشمر إليها وأسرع من قبل أن يحول بينها وبينك الشيطان.

ولا تكونن أكولًا لا تعمل بقدر ما تأكل؛ فإنه يُكره ذلك، ولا تأكل بغير نية ولا بغير شهوة، ولا تحشون بطنك فتقع جيفة لا تذكر اللَّه، وأكثر من الهم والحزن؛ فإن أكثر ما يجد المؤمن في كتابه من الحسنات: الهم والحزن، وإياك والطمع فيما في أيدي الناس؛ فإن الطمع هلاك الدين وإياك والرغبة؛ فإن الرغبة تقسّي القلب، وإياك والحرص علىٰ الدنيا؛ فإن الحرص مما يفضح الناس يوم القيامة، وكن طاهر القلب نقيّ الجسد من الذنوب والخطايا، نقي اليدين من المظالم، سليم القلب من الغش والمكر والخيانة، خالي البطن من الحرام؛ فانه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت، كف بصرك عن الناس، ولا تمشين بغير حاجة، ولا تكلّمن بغير حكم، ولا تبطش بيدك إلىٰ ما ليس لك، وكن خائفًا حزينًا لما بقي من عمرك لا تدري ما يحدث فيه من أمر دينك، وإياك أن تلي نفسك من الأمانة شيئًا، وكيف تليها وقد سماك اللَّه ظلومًا جهولًا، أبوك آدم لم يبق فيها ولم يستكمل يوم حملها حتىٰ وقع في الخطيئة، أَقِلَّ العثرة واقبل المعذرة واغفر الذنب.

كن ممن يُرجىٰ خيره ويُؤمن شره، لا تبغض أحدًا ممن يطيع اللَّه، كن رحيمًا للعامة والخاصة، ولا تقطع رحمك، وصل من قطعك، وصل رحمك وإن قطعك، وتجاوز عمن ظلمك تكن رفيق الأنبياء والشهداء، وأقلّ دخول السوق؛ فإنهم ذئاب عليهم ثياب، وفيها مردة الشياطين من الجن والإنس، وإذا دخلتها فقد لزمك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنك لا ترىٰ فيها إلا منكرًا فقم علىٰ طرفها فقل: أشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي

ويميت بيده الخير وهو علىٰ كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فقد بلغنا أنه يكتب لقائلها بكل من في السوق عجمي أو فصيح عشر حسنات، ولا تجلس فيها واقض حاجتك وأنت قائم يسلم لك دينك.

وإياك أن يفارقك الدرهم؛ فإنه أتم لعقلك، ولا تمنعن نفسك من الحلاوة؛ فإنه يزيد في الحلم، وعليك باللحم ولا تدم عليه ولا تدعه أربعين يومًا؛ فإنه يسيء خلقك، ولا تردّ الطيب؛ فإنه يزيد في الدماغ، وعليك بالعدس؛ فإنه يفرز الدموع ويرق القلب، وعليك باللباس الخشن تجد حلاوة الإيمان، وعليك بقلّة الأكل تملك سهر الليل، وعليك بالصوم؛ فإنه يسد عنك باب الفجور ويفتح عليك باب العبادة، وعليك بقلة الكلام يلين قلبك، وعليك بطول الصمت تملك الورع، ولا تكونن حريصًا علىٰ الدنيا، ولا تكن حاسدًا تكن سريع الفهم، ولا تكن طعانًا تنج من ألسن الناس، وكن رحيمًا تكن محببًا إلىٰ الناس، وارض بما قسم الله لك من الرزق تكن غنيًا، وتوكل علىٰ الله تكن قويًا، ولا تنازع أهل الدنيا في دنياهم يحبك الله ويحبك أهل الأرض، وكن متواضعًا تستكمل أعمال البر.

اعمل بالعافية تأتك العافية من فوقك، كن عفوًا تظفر بحاجتك، كن رحيمًا يترحم عليك كل شيء. يا أخي لا تدع أيامك ولياليك وساعاتك تمر عليك باطلًا، وقدم من نفسك لنفسك ليوم العطش يا أخي؛ فإنك لا تُروىٰ يوم القيامة إلا بالرضىٰ من الرحمـٰن، ولا تدرك رضوانه إلا بطاعتك، وأكثر من النوافل تقربك إلىٰ الله، وعليك بالسخاء تستر العورات يخفف الله عليك الحساب والأهوال، وعليك بكثرة المعروف يؤنسك الله في قبرك، واجتنب المحارم كلها تجد حلاوة الإيمان، جالس أهل الورع وأهل التقىٰ يصلح الله أمر دينك، وشاور في أمر دينك الذين يخشون الله، وسارع في الخيرات يحول الله بينك وبين معصيتك، وعليك بكثرة ذكر الله يزهدك الله في الدنيا، وعليك بذكر الموت يهون الله عليك أمر

الدنيا، واشتق إلىٰ الجنة يوفق اللَّه لك الطاعة، وأشفق من النار يهون اللَّه عليك المصائب، أحب أهل الجنة تكن معهم يوم القيامة، وأبغض أهل المعاصي يحبك اللَّه.

والمؤمنون شهود اللَّه في الأرض، ولا تسبن أحدًا من المؤمنين، ولا تحقرن شيئًا من المعروف، ولا تنازع أهل الدنيا في دنياهم، وانظر يا أخي أن يكون أول أمرك تقوىٰ اللَّه في السر والعلانية، واخش اللَّه خشية من قد علم أنه ميت ومبعوث ثم الحشر ثم الوقوف بين يدي الجبار عز وجل، وتحاسب بعملك ثم المصير إلىٰ إحدىٰ الدارين: إما جنة ناعمة خالدة وإما نار فيها ألوان العذاب مع خلود لا موت فيه، وارج رجاء من علم أنه يعفو أو يعاقب، وباللَّه التوفيق، لا رب غيره(١).

إبراهيم بن أدهم ت ١٦٢هـ(٢)

[٢٧٩] عن جعفر بن أبي جعفر قال: كتب إبراهيم بن أدهم إلىٰ أخ له، فجاء في كتابه: ارفض يا أخي حب الدنيا؛ فإن حب الدنيا يعمي ويصم(٣).

[٢٨٠] قال رجل لإبراهيم بن أدهم: أوصنى. فقال: إياك والناس، وعليك بالناس، ولا بد من الناس، فإن الناس هم الناس، وليس كل الناس بالناس، ذهب الناس وبقي النسناس، وما أراهم بالناس، بل غُمسوا في ماء اليأس.

فكأنه تفرس فيه آفة المخالطة وأخبر عما كان هو الغالب علىٰ حاله فىٰ وقته وكان الغالب أذاه بالناس(٤).

[٢٨١] عن يونس بن سليمان أبي محمد البلخي قال: قرأت كتاب إبراهيم بن أدهم إلىٰ عبدالملك مولاه: أما بعد، أوصيك بتقوىٰ اللَّه، إنه جاءني كتابك

(١) «حلية الأولياء» (٧/٨٢).
(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٧/٣٨٧).
(٣) «ذم الدنيا» لابن أبي الدنيا (ص٨٢ رقم ١٥٩).
(٤) «إحياء علوم الدين» (٤/٥٥).

فوصلك اللَّه، تذكر ما جرىٰ بيننا، فمن رعىٰ حق اللَّه وفّر حظه وسلم منه الناس، ومن ترك حظه ولم يراقب حقه ولع به الناس، وذلك إلىٰ اللَّه ولا حول لنا ولا قوة إلا بالله، ثم إن القوم ناس مثلكم يغضبون ويرضون، فكان الذي يقومهم إليه يرجعون، وبه يقنعون، وبه يأخذون، وبه يعطون، فأثنىٰ عليهم أحسن الثناء، فاقتدوا بآثارهم وأفعالهم حتىٰ أنتم علىٰ ملتهم وتمنون منازلهم.

ثم إن اللَّه تعالىٰ أحسن إلينا وأبقانا بعد الجيران، فنعوذ باللَّه أن يكون إبقاؤنا لشر؛ فإنه لا يؤمن مكره، والأعمال بالخواتيم، وإنه من خافه لم يصنع ما يحب، ولم يتكلم بما يشتهي، وينبغي لصاحب الدين أن يرجو في الكلام ما يرجو في الفعل، وأن يخاف منه ما يخاف من الفعل، وذلك إلىٰ اللَّه، فإن استطعت أن لا يكون عندك أحد هو آثر من اللَّه، فراقبه في الغضب والرضى؛ فإنه يعلم السر وأخفى، ويغفر ويعذب ولا منجا منه إلا إليه، فإن استطعت أن تكف عما لا يعنيك وأن تنظر لنفسك؛ فإنه لا يسعىٰ لك غيرك، إن الناس قد طلبوا الدنيا بالغضب والرضى، فلم ينالوا منها حاجتهم، وإنه من أراد الآخرة كان الناس منه في راحة، لا يخدع من ذلها ولا ينازعهم في عزها، هو من نفسه في شغل، والناس منه في راحة، فاتق اللَّه وعليك بالسداد، فإن من مضىٰ إنما قدموا علىٰ أعمالهم ولم يقدموا علىٰ الشرف والصوت والذكر، فإن اللَّه تعالىٰ أبىٰ إلا عدلًا، أعاننا اللَّه وإياكم علىٰ ما خلقنا له، وبارك لنا ولكم في بقية العمر فما شاء اللَّه.

وأما ما ذكرت من أمر القصر فلا تشقّوا علىٰ أنفسكم، إن جاءكم أمر في عافية فلله الحمد، وإن كانت بلية فلا تعدلوا بالسلامة؛ فإنه من ترك من أمره ما لا ينبغي أحق بالجزع منكم، إنا قد أيقنا أن الناس لا يذهبون بحقوق الناس، واللَّه معط كل ذي حق حقه وسعىٰ الناس لهم وعليهم والجزاء غدًا، فإن استطعتم أن لا تلقوا اللَّه بمظالم، فأما ما ظُلمتم فلا تخافوا الغلبة؛ فإن اللَّه تعالىٰ لا يعجزه شيء، فمن علم

أن الأمور هكذا فليكبّر علىٰ نفسه، وليقض ما عليها، فإن غدًا أشدّه وأضرّه، حسبنا اللّٰه ونعم الوكيل، وأما من بقي من بقية الجيران فاقرأهم السلام، فقد طال العهد(١).

[٢٨٢] عن إبراهيم بن بشار قال: كتب عمر بن المنهال القرشي إلىٰ إبراهيم بن أدهم وهو بالرملة: أن عظني عظة أحفظها عنك. فكتب إليه: أما بعد فإنّ الحزن علىٰ الدنيا طويل، والموت من الإنسان قريب، وللنفس منه في كل وقت نصيب، وللبلىٰ في جسمه دبيب، فبادر بالعمل قبل أن تنادَىٰ بالرحيل، واجتهد في العمل في دار الممر قبل أن ترحل إلىٰ دار المقر(٢).

[٢٨٣] عن إبراهيم بن بشار قال: أوصانا إبراهيم بن أدهم: اهربوا من الناس كهربكم من السبع الضاري، ولا تخلفوا عن الجمعة والجماعة(٣).

داود بن نصير الطائي ت ١٦٢هـ(٤)

[٢٨٤] عن محمد بن قدامة الجوهري عن شيخ حدثه قال: قال رجل لداود..(٥): أن أوصني. قال: لا يراك اللّٰه عند ما نهاك اللّٰه عنه، ولا يفقدك عند ما أمرك به(٦).

[٢٨٥] عن أبي الربيع الأعرج أنه قال لداود الطائي: أوصني. قال: صم الدنيا(٧) واجعل إفطارك فيها الموت، وفرّ من الناس فرارك من السبع، وصاحب أهل التقوىٰ إن صحبت؛ فإنهم أقل مؤونة، وأحسن معونة، ولا تدع الجماعة،

(١) «حلية الأولياء» (١٤/٨).
(٢) «حلية الأولياء» (١٧/٨).
(٣) «حلية الأولياء» (٣٣/٨).
(٤) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤٢٢/٧).
(٥) هنا طمس بالأصل كما ذكر المحقق.
(٦) «الورع» لابن أبي الدنيا (ص ٤٢ رقم ٩).
(٧) أي الصوم عما حرم الله ﷻ وعن فضول الدنيا.

حسبك هذا إن عملت به(١).

[٢٨٦] عن الربيع الأعرج قال: أتيت داود الطائي، وكان داود لا يخرج من منزله حتىٰ يقول المؤذن: قامت الصلاة، فيخرج فيصلي، فإذا سلم الإمام أخذ نعله ودخل منزله، فلما طال ذلك عليّ أدركته يومًا، فقلت له: يا أبا سليمان، علىٰ رسلك. فوقف لي، فقلت: يا أبا سليمان أوصني. قال: اتق اللَّه، وإن كان لك والدان فبرهما، ثلاث مرات، ثم قال في الرابعة: ويحك صم الدنيا واجعل الفطر موتك، واجتنب الناس غير تارك لجماعتهم(٢).

[٢٨٧] عن عبداللَّه بن إدريس قال: قلت لداود الطائي: أوصني. قال: أقلل معرفة الناس. قلت: زدني. قال: ارض باليسير من الدنيا مع سلامة الدين، كما رضي أهل الدنيا بالدنيا مع فساد الدين، قلت: زدني. قال: اجعل الدنيا كيوم صمته ثم أفطر علىٰ الموت(٣).

[٢٨٨] عن محمد بن إشكاب الصفار قال: حدثني رجل من أهل داوود الطائي قال: قلت له يومًا: يا أبا سليمان، قد عرفت الرحم بيننا فأوصني. قال: فدمعت عيناه ثم قال لي: يا أخي إنما الليل والنهار مراحل تنزل بالناس مرحلة مرحلة حتىٰ تنتهي بهم ذلك إلىٰ آخر سفرهم، فإن استطعت أن تُقَدِّم في كل يوم مرحلة زادًا لما بين يديه فافعل؛ فإن انقطاع السفر عن قريب ما هو، والأمر أعجل من ذلك، فتزود لسفرك، واقض ما أنت قاض من أمرك، فكأنك بالأمر قد بغتك، إني لأقول هذا وما أعلم أحدًا أشد تضييعًا مني لذلك، ثم قام(٤).

[٢٨٩] عن صالح بن موسىٰ قال: قال رجل لداود الطائي: أوصني. فقال:

(١) «تاريخ بغداد» (٨/٣٥٠).
(٢) «حلية الأولياء» (٧/٣٤٢).
(٣) «حلية الأولياء» (٧/٣٤٣).
(٤) «حلية الأولياء» (٧/٣٤٦).

اصحب أهل التقوى، فإنهم أيسر أهل الدنيا مؤونة عليك، وأكثرهم لك معونة[١].

[٢٩٠] عن بكر بن محمد قال: قلت لداود الطائي: أوصني. قال: عسكر الموتىٰ ينتظرونك[٢].

عبّاد بن عباد أبو عبدة الخواص ت ١٦٢هـ[٣]

[٢٩١] عن أحمد قال: دخل عبّاد الخواص علىٰ إبراهيم بن صالح ـ وهو أمير فلسطين ـ فقال: يا شيخ عظني. فقال: بم أعظك أصلحك اللّٰه؟ بلغني أن أعمال الأحياء تعرض علىٰ أقاربهم من الموتى، فانظر ماذا يُعرض علىٰ رسول اللّٰه ﷺ من عملك[٤]. قال: فبكىٰ حتىٰ سالت الدموع علىٰ لحيته[٥].

[٢٩٢] عن أبي عبدالرحمن الأنطاكي عن عبّاد بن عبّاد الخواص الشامي أبو عتبة قال: أما بعد، اعقلوا والعقل نعمة، فرب ذي عقل قد شغل قلبه بالتعمق فيما هو عليه ضرر عن الانتفاع بما يحتاج إليه حتىٰ صار عن ذلك ساهيًا، ومن فضل عقل المرء ترك النظر فيما لا نظر فيه حتىٰ يكون فضل عقله وبالًا عليه في ترك مناقشة من هو دونه في الأعمال الصالحة، أو رجل شغل قلبه ببدعة قلّد فيها دينه رجالًا دون أصحاب رسول اللّٰه ﷺ، أو اكتفىٰ برأيه فيما لا يرىٰ الهدىٰ إلا فيها، ولا يرىٰ الضلالة إلا تركها، بزعم أنه أخذها من القرآن وهو يدعو إلىٰ فراق القرآن.

أفما كان للقرآن حملة قبله وقبل أصحابه، يعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه، وكانوا منه علىٰ منار أوضح الطريق، وكان القرآن إمام رسول اللّٰه ﷺ،

---

(١) «حلية الأولياء» (٣٤٦/٧).
(٢) «حلية الأولياء» (٣٥٦/٧).
(٣) انظر ترجمته في «حلية الأولياء» (٢٨١/٨).
(٤) «حلية الأولياء» (٢١/١٠).
(٥) انظر في هذه المسألة «تفسير ابن كثير» (٤٣٩/٣).

وكان رسول اللَّه ﷺ إمامًا لأصحابه، وكان أصحابه أئمة لمن بعدهم، رجال معروفون منسوبون في البلدان متفقون في الرد علىٰ أصحاب الأهواء، مع ما كان بينهم من الاختلاف وتسكع أصحاب الأهواء برأيهم في سبل مختلفة جائرة عن القصد، مفارقة للصراط المستقيم، فتوهت بهم أدلاؤهم في مهامة مضلة، فأمعنوا فيها متعسفين في هيئاتهم، كلما أحدث لهم الشيطان بدعة في ضلالتهم انتقلوا منها إلىٰ غيرها؛ لأنهم لم يطلبوا أثر السالفين، ولم يقتدوا بالمهاجرين، وقد ذُكر عن عمر أنه قال لزياد: هل تدري ما يهدم الإسلام؟ زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن، وأئمة مضلون(١).

اتقوا اللَّه وما حدث في قرائكم وأهل مساجدكم من الغيبة والنميمة والمشي بين الناس بوجهين ولسانين، وقد ذُكر أن من كان ذا وجهين في الدنيا كان ذا وجهين في النار، يلقاك صاحب الغيبة فيغتاب عندك من يرىٰ أنك تحب غيبته، ويخالفك إلىٰ صاحبك فيأتيه عنك بمثله، فإذا هو قد أصاب عند كل واحد منكما حاجته وخفي علىٰ كل واحد منكما ما يأتي عند صاحبه، حضوره عند من حضره حضور الإخوان، وغيبته عن من غاب عنه غيبة الأعداء، من حضر منهم كانت له الأثرة، ومن غاب منهم لم تكن له حرمة، يغبن من حضره بالتزكية، ويغتاب من غاب عنه بالغيبة، فيا لعباد اللَّه أما في القوم من رشيد، ولا مصلح به يقمع هذا عن مكيدته، ويرده عن عرض أخيه المسلم، بل عرف هواهم فيما مشىٰ به إليهم، فاستمكن منهم وأمكنوه من حاجته، فأكل بدينه مع أديانهم.

فاللَّه اللَّه ذبوا عن حرم أعيانكم، وكفوا ألسنتكم عنهم إلا من خير، وناصحوا اللَّه في أمتكم إذ كنتم حملة الكتاب والسنة، فإن الكتاب لا ينطق حتىٰ يُنطق به، وإن السنة لا تعمل حتىٰ يُعمل بها، فمتىٰ يتعلم الجاهل إذا سكت العالم فلم ينكر ما

(١) صححه الألباني في «مشكاة المصابيح» (٢٦٩).

ظهر، ولم يأمر بما ترك، وقد أخذ اللَّه ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه.

اتقوا اللَّه فإنكم في زمان رق فيه الورع، وقل فيه الخشوع، وحمل العلم مفسدوه، فأحبوا أن يُعرفوا بحمله، وكرهوا أن يُعرفوا بإضاعته، فنطقوا فيه بالهوىٰ لما أدخلوا فيه من الخطأ، وحرّفوا الكلم عما تركوا من الحق إلىٰ ما عملوا به من باطل، فذنوبهم ذنوب لا يُستغفر منها، وتقصيرهم تقصير لا يُعترف به، كيف يهتدي المستدل المسترشد إذا كان الدليل حائرًا، أحبوا الدنيا وكرهوا منزلة أهلها، فشاركوهم في العيش وزايلوهم بالقول، ودافعوا بالقول عن أنفسهم أن ينسبوا إلىٰ عملهم فلم يتبرءوا مما انتفوا منه، ولم يدخلوا فيما نسبوا إليه أنفسهم، لأن العامل بالحق متكلم وإن سكت، وقد ذُكر أن اللَّه تعالىٰ يقول: إني لست كل كلام الحكيم أتقبل، ولكني انظر إلىٰ همه وهواه، فإن كان همه وهواه لي جعلت صمته حمدًا ووقارًا وإن لم يتكلم[1]. وقال اللَّه تعالىٰ: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ

(١) أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ٩١) من طريق بقية هو ابن الوليد، عن صدقة بن عبد الله بن المهاجر بن صهيب، عن المهاجر بن حبيب، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: إني لست كل كلام الحكيم أقبل، ولكني أتقبل همّه وهواه، فإن كان همّه وهواه في طاعتي جعلت صمته حمدًا لي ووقارًا وإن لم يتكلم».
وهذا إسناد مرسل، وفيه أيضًا بقية بن الوليد.
وصدقة بن عبد الله بن المهاجر بن صهيب هذا لم أجد من ترجم له.
وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (ص١٦رقم٦٧) عن إسماعيل بن عياش أو غيره، عن رجل، عن يزيد بن ميسرة قال: قال الله تعالى...فذكره.
وهذا مقطوع، وفيه رجل مجهول.
وكذا أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢١٣) من طريق ثور، عن خالد بن معدان قال: قال الله تعالى...فذكره.
وهذا أيضًا مقطوع.
وبالجملة فالحديث لا يثبت عن رسول الله ﷺ، وضعفه جدًا الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٥/ ٦٩رقم٢٠٥٠)، والله تعالى أعلم.

يَحۡمِلُوهَا﴾،لم يعملوا بها ﴿كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا﴾[١]، كتبًا. وقال: ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ﴾[٢]. قال:العمل بما فيه، ولا تكتفوا من السّنّة بانتحالها بالقول دون العمل بها؛ فإن انتحال السنة دون العمل بها كذب بالقول مع إضاعة العلم.

ولا تعيبوا بالبدع تزينًا بعيبها؛ فإن فساد أهل البدع ليس بزائد في صلاحكم، ولا تعيبوها بغيًا علىٰ أهلها؛ فإن البغي من فساد أنفسكم وليس ينبغي للمطبب أن يداوي المرضىٰ بما يبرئهم ويمرضه؛ فإنه إذا مرض اشتغل بمرضه عن مداواتهم، ولكن ينبغي أن يلتمس لنفسه الصحة ليقوىٰ به علىٰ علاج المرضىٰ، فليكن أمركم فيما تنكرون علىٰ إخوانكم نظرًا منكم لأنفسكم، ونصيحة منكم لربكم، وشفقة منكم علىٰ إخوانكم، وأن تكونوا مع ذلك بعيوب أنفسكم أعنىٰ منكم بعيوب غيركم، وأن يستفطم بعضكم بعضًا النصيحة، وأن يحظىٰ عندكم من بذلها لكم وقبلها منكم، وقد قال عمر بن الخطاب ﷺ: رحم الله من أهدىٰ إليّ عيوبي. تحبون أن تقولوا فيحتمل لكم، وإن قيل لكم مثل الذي قلتم غضبتم، تجدون علىٰ الناس فيما تنكرون من أمورهم، وتأتون مثل ذلك، أفلا تحبون أن يؤخذ عليكم.

اتهموا رأيكم ورأي أهل زمانكم، وتثبتوا قبل أن تكلموا، وتعلّموا قبل أن تعملوا؛ فإنه يأتي زمان يشتبه فيه الحق والباطل ويكون المعروف فيه منكرًا، والمنكر فيه معروفًا، فمنكم مقترب إلىٰ الله بما يباعده، ومتحبب إليه بما يبغضه عليه، قال الله تعالىٰ: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗاۖ﴾[٣]. الآية، فعليكم بالوقوف عند الشبهات حتىٰ يبرز لكم واضح الحق بالبينة؛ فإن الداخل فيما لا يعلم بغير علم آثم، ومن نظر لله نظر الله له.

---

(١) سورة الجمعة، آية: ٥.
(٢) سورة البقرة، آية: ٦٣.
(٣) سورة فاطر، آية: ٨.

عليكم بالقرآن، فأْتمّوا به، وأمّوا به، وعليكم بطلب أثر الماضين فيه، ولو أن الأحبار والرهبان لم يتقوا زوال مراتبهم وفساد منزلتهم بإقامة الكتاب وتبيانه ما حرفوه ولا كتموه، ولكنهم لما خالفوا الكتاب بأعمالهم التمسوا أن يخدعوا قومهم عما صنعوا مخافة أن تفسد منازلهم، وأن يتبين للناس فسادهم، فحرفوا الكتاب بالتفسير. وما لم يستطيعوا تحريفه كتموه، فسكتوا عن صنيع أنفسهم إبقاء علىٰ منازلهم، وسكتوا عما صنع قومهم مصانعة لهم، وقد أخذ اللّٰه ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه، بل مالوا عليه ورققوا لهم فيه(١).

محمد بن النضر الحارثي ت ١٦٣هـ(٢)

[٢٩٣] عن يحيىٰ بن حميد بن عبدالملك بن أبي غنية قال: كتب محمد ابن النضر الحارثي إلىٰ أخ له: أما بعد فإنك في دار تمهيد، وأمامك منزلان لا بد من أن تسكن أحدهما، ولم يأتك أمان فتطمئن ولا براءة فتقصّر. والسلام(٣).

نافع بن عبدالرحمن القارئ ت ١٦٩هـ(٤)

[٢٩٤] عن محمد بن إسحاق - يعني المسيبي - عن أبيه قال: لمّا حضرت نافعًا الوفاة قال له أبناؤه: أوصنا. قال: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(٥)(٦).

---

(١) «سنن الدارمي» (١٦٦/١)، وهو في «حلية الأولياء» (٢٨٢/٨) مختصرًا بلفظ العظة فأثبت هذا السياق لأنه أتم.

(٢) انظر ترجمته في «المنتظم» (٢٦٩/٨).

(٣) «اقتضاء العلم العمل» (ص٩٦ رقم ١٦١).

(٤) انظر ترجمته في «معرفة القراء الكبار» (١٠٧/١).

(٥) سورة الأنفال، آية: ١.

(٦) «تهذيب الكمال» (٢٨٤/٢٩).

صالح بن بشير ت ١٧٦هـ[1]

[٢٩٥] حُكي أن صالح بن بشير دخل علىٰ المهدي، وجلس معه علىٰ الفراش، فقال له المهدي: عظني. قال: أليس قد جلس هذا المجلس أبوك وعمك قبلك؟ قال: نعم. قال: فكانت لهم أعمال ترجو لهم بها النجاة من اللّٰه تعالىٰ؟ قال: نعم. قال: وأعمال تخاف عليهم بها الهلكة؟ قال: نعم. قال: فانظر ما رجوت لهم فأْتِه، وما خفت عليهم فاجتنبه. قال: قد أبلغت وأوجزت[2].

مالك بن أنس ت ١٧٩هـ[3]

[٢٩٦] عن أبي طاهر أحمد بن عمرو بن السرح قال: حدثني خالد بن نزار أبو يزيد الأيلي بهذه الرسالة عن مالك بن أنس إلىٰ محمد بن مطرف: سلام عليك، فإني أحمد إليك اللّٰه الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإني أوصيك بتقوىٰ اللّٰه. فذكره بطوله. ثم أخْذه - يعني العلم - من أهله الذين ورثوه ممن كان قبلهم يقينًا بذلك، ولا تأخذ كل ما تسمع قائلًا يقوله؛ فإنه ليس ينبغي أن يؤخذ من كل محدّث ولا من كل من قال، وقد كان بعض من يُرضىٰ من أهل العلم يقول: إن هذا الأمر دينكم، فانظروا عمن تأخذون عنه دينكم[4].

[٢٩٧] عن خالد بن خداش قال: ودعت مالك بن أنس، فقلت: أوصني يا أبا عبدالله. قال: تقوىٰ اللّٰه، وطلب الحديث من عند أهله[5].

مسيب بن سعيد[6]

[٢٩٨] عن عبداللّٰه بن صالح قال: سمعت مسيب بن سعيد يقول: دخلت

(١) انظر ترجمته في «المنتظم» (٩/٢٤).
(٢) «فضائح الباطنية» (ص٢١٧).
(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٨/٤٨).
(٤) «الكفاية في علم الرواية» (ص١٥٩).
(٥) «حلية الأولياء» (٦/٣١٩).
(٦) كما في النص أنه دخل على هارون الرشيد، وكانت خلافة هارون من ١٧٠ - ١٩٣هـ.

علىٰ هارون الرشيد فقال: عظني. فقلت: يا أمير المؤمنين إن الله عَزَّقَجَلَّ لم يرض لك أن يجعل أحدًا فوقك، فلا ينبغي لأحد أن يكون أطوع له منك. قال: لقد بالغت في الموعظة وإن قصّرت في الكلام[١].

عبد الله بن المبارك ت ١٨١هـ[٢]

[٢٩٩] عن عبدالله بن حبيق قال رجل لابن المبارك: أوصني. فقال: اعرف قدرك[٣].

[٣٠٠] عن محمد بن خاقان قال: شيعنا ابن المبارك في آخر خرجة خرج، فقلنا له: أوصنا. فقال: لا تتخذوا الرأي إمامًا[٤].

[٣٠١] عن إسحاق بن إبراهيم قال: زار عبدالله بن المبارك رجلًا من أهل نيسابور، وكان ينسب إلىٰ الزهد والتقشف، فلما دخل إليه لم يُقبل عليه الرجل ولم يلتفت إليه، فلما خرج من عنده أُخبر بمكانه، وأعلم أنه عبدالله بن المبارك، فخرج إليه يعتذر ويتنصل، وقال: يا أبا عبدالرحمن اعذرني وعظني. قال: نعم، إذا خرجت من منزلك فلا يقع بصرك علىٰ أحد إلا أريت أنه خير منك. وذلك أنه رآه معجبًا بنفسه، ثم سأل عنه فإذا هو حائك[٥].

حفص بن ميسرة الصنعاني ت ١٨١هـ[٦]

[٣٠٢] عن حفص بن ميسرة قال: قدم بشر بن روح المهلبي أميرًا علىٰ عسقلان، فقال: من هاهنا؟ قيل: أبو عمر الصنعاني، - يعني حفص بن ميسرة -

(١) «شعب الإيمان» (٣٩/٦رقم٧٤٣٠).
(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣٧٨/٨).
(٣) «صفة الصفوة» (١٤٤/٤).
(٤) «تاريخ بغداد» (٢٥٠/٥).
(٥) «العزلة للخطابي» (٨٩/١).
(٦) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٣١/٨).

فأتاه فخرج إليه، فقال: عظني. فقال: أصلح فيما بقي من عمرك يُغفر لك فيما قد مضىٰ منه، ولا تفسد فيما قد بقي، فتؤخذ فيما قد مضى[١].

محمد بن صبيح بن السمّاك ت ١٨٣هـ[٢]

[٣٠٣] عن محمد بن هارون عن أبيه قال: حضرت الرشيد، وقال له الفضل بن الربيع: يا أمير المؤمنين قد أحضرت ابن السماك كما أمرتني. قال: أدخله. فدخل، فقال له: عظني. قال: يا أمير المؤمنين اتق اللَّه وحده لا شريك له، واعلم أنك واقف غدًا بين يدي اللَّه ربك، ثم مصروف إلىٰ إحدىٰ منزلتين لا ثالثة لهما: جنة أو نار. قال: فبكىٰ هارون حتىٰ اخضلّت لحيته.

فأقبل الفضل علىٰ ابن السماك فقال: سبحان اللَّه، وهل يتخالج أحدًا شك في أن أمير المؤمنين مصروف إلىٰ الجنة إن شاء اللَّه، لقيامه بحق اللَّه وعدله في عباده وفضله. قال: فلم يحفل بذلك ابن السماك من قوله، ولم يلتفت إليه، وأقبل علىٰ أمير المؤمنين فقال: يا أمير المؤمنين إن هذا - يعني الفضل بن الربيع - ليس واللَّه معك ولا عندك في ذلك اليوم، فاتق اللَّه وانظر لنفسك. قال: فبكىٰ هارون حتىٰ أشفقنا عليه، وأُفحم الفضل بن الربيع، فلم ينطق بحرف حتىٰ خرجنا[٣].

[٣٠٤] دخل ابن السماك علىٰ هارون الرشيد، فلما وقف بين يديه قال له: عظني يا ابن السماك وأوجز. قال: كفىٰ بالقرآن واعظًا يا أمير المؤمنين. قال اللَّه تعالىٰ: بسم اللَّه الرحمنِ الرحيم: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٦﴾[٤]. المطففين، هذا يا أمير

(١) «تاريخ دمشق» (٤٤٤/١٤).
(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣٢٨/٨).
(٣) «تاريخ الطبري» (٢٢/٥).
(٤) سورة المطففين، آية: ١ - ٦.

المؤمنين وعيد لمن طفّف في الكيل، فما ظنك بمن أخذه كله[١].

[٣٠٥] دخل ابن السماك علىٰ بعض الخلفاء وبيده كوز ماء يشربه، فقال له: عظني. فقال: لو لم تعط هذه الشربة إلا ببذل جميع أموالك وإلا بقيت عطشان، فهل كنت تعطيه؟ قال: نعم. فقال: لو لم تعط إلا بملكك كله فهل كنت تتركه؟ قال: نعم. قال: فلا تفرح بملك لا يساوي شربة ماء[٢].

[٣٠٦] عن المروروذي قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: رأيت ابن السماك يكتب إلىٰ أخٍ له: إن استطعت أن لا تكون لغير الله عبدًا ما وجدت من العبودية بدًا فافعل[٣].

[٣٠٧] قال أبو بكر[٤]: قرأت في كتاب لداود بن رشيد بخطه: دخل ابن السماك علىٰ هارون، فقال: عظني وأوجز. فقال: ما أعجب يا أمير المؤمنين ما نحن فيه كيف غلب علينا؟ وأعجب ما نصير إليه كيف غفلنا عنه؟ عجب لصغير حقير إلىٰ الفناء يصير، غلب علىٰ كثير طويل دائم غير زائل[٥].

[٣٠٨] عن محمد بن الحسين البرجلاني قال: قال الرشيد لابن السماك: عظني. فقال: يا أمير المؤمنين إنك تموت وحدك، وتغسّل وحدك، وتكفّن وحدك، وتقبر وحدك، يا أمير المؤمنين إنما هو دبيب من سقم، فيؤخذ بالكظم، وتزل القدم، ويقع الفوت والندم، فلا توبة تنال، ولا عثرة تقال، ولا يقبل فداء بمال[٦].

[٣٠٩] عن عبدالله بن صالح قال: سمعت ابن السماك وكتب إلىٰ أخٍ له: أما

---

(١) «العقد الفريد» (٣/١٢١).
(٢) «إحياء علوم الدين» (٤/١٢٤).
(٣) «روضة العقلاء» لابن حبان (ص٨٢).
(٤) يعني ابن أبي الدنيا.
(٥) «ذم الدنيا» لابن أبي الدنيا (ص١٤٤ رقم ٣٣٣).
(٦) «تاريخ بغداد» (١٢/٣٢٠).

بعد، أوصيك بتقوىٰ اللَّه الذي هو نجيّك في سريرتك، ورقيبك في علانيتك، فاجعل اللَّه في بالك علىٰ حالك في ليلك ونهارك، وخف اللَّه بقدر قربه منك وقدرته عليك، واعلم أنك بعينه، ليس تخرج من سلطانه إلىٰ سلطان غيره، ولا من ملكه إلىٰ ملك غيره، فليعظم منه حذرك، وليكثر منه وجلك، واعلم أن الذنب من العاقل أعظم من الذنب من الأحمق، والذنب من العالم أعظم من الذنب من الجاهل، والذنب من الغني أعظم من الذنب من الفقير، وقد أصبحنا أدلاّء بزعمنا، والدليل لا ينام في البحر، وقد كان عيسىٰ عليه السلام يقول: حتىٰ متىٰ تصفون الطريق للذاكرين وأنتم مقيمون في محلة المتحيّرين تصفون البعوض من شرابكم وتسترطون الجمال بأحمالها، وقال: إن الزق إذا نُقب لم يصلح أن يكون فيه العسل، وإن قلوبكم قد نُقبت فلا تصلح فيها الحكمة. أي أخي كم من مذكّر باللَّه ناس للَّه، وكم من مخوّف باللَّه جريء علىٰ اللَّه، وكم من داع إلىٰ اللَّه فار من اللَّه، وكم من قاري لكتاب اللَّه منسلخ من آيات اللَّه، والسلام[(١)].

الفضيل بن عياض ت ١٨٧هـ[(٢)]

[٣١٠] عن إبراهيم بن الأشعث البخاري قال: قلت للفضيل - وهو ابن عياض - في مرضه الذي مات فيه: أوصني بشيء رضي اللَّه عنك. قال: كن ذَنَبًا ولا تكن رأسًا[(٣)].

[٣١١] قال بشر للفضيل: عظني يرحمك اللَّه. فقال: من خاف اللَّه تعالىٰ دلّه الخوف علىٰ كل خير[(٤)].

[٣١٢] عن علي بن الحسن قال: بلغ فضيلًا أن حريزًا يريد أن يأتيه، قال:

---

(١) «حلية الأولياء» (٢٠٦/٨)، و«صفة الصفوة» (١٧٥/٣).
(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤٢١/٨).
(٣) «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٤٠٧/١).
(٤) «الزواجر» (٣٩/١).

فأقفل الباب من خارج، فجاء حريز فرأىٰ الباب مقفلًا فرجع، قال علي: فبلغني ذلك فأتيته فقلت له: حريز؟! فقال: ما يصنع بي؟ يظهر لي محاسن كلامه، وأظهر له محاسن كلامي، فلا يتزين لي ولا أتزين له خير له. قال علي: ما رأيت أخوف منه ولا أنصح للمسلمين منه، ولقد رأيته في المنام قائمًا علىٰ صندوق وهو يعطي المصاحف والناس حوله، فيهم سفيان بن عيينة وهارون أمير المؤمنين فما رأيته يودع أحدًا فيقدر أن يتم وداعه، ولقد ودع حريزًا، أتاه بعد الظهر فودّعه فقال فضيل لحريز: أوصيك بتقوىٰ الله، فلما أراد أن يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾(١) خنقته العبرة، فترك يده فمضى، فما زال ينشج من موضعه إلىٰ المسجد(٢).

[٣١٣] عن يحيىٰ بن يوسف الزمي عن الفضيل بن عياض قال: لما دخل علىٰ هارون أمير المؤمنين قال: أيكم هو؟ قال: فأشاروا إلىٰ أمير المؤمنين، فقال: أنت هو يا حسن الوجه؟ لقد وليت أمرًا عظيمًا، إني ما رأيت أحدًا هو أحسن وجهًا منك، فإن قدرت أن لا تسوّد هذا الوجه بلفحة من النار فافعل. فقال لي: عظني. فقلت: ماذا أعظك؟ هذا كتاب الله تعالىٰ بين الدفتين، انظر ماذا عمل بمن أطاعه، وماذا عمل بمن عصاه، وقال: إني رأيت الناس يغوصون علىٰ النار غوصًا شديدًا، ويطلبونها طلبًا حثيثًا، أما والله لو طلبوا الجنة بمثلها أو أيسر لنالوها. فقال: عُد إليّ. فقال: لو لم تبعث إلي لم آتك، وإن انتفعت بما سمعت مني عدتُ إليك(٣).

[٣١٤] عن خنيس قال: قال رجل: مررت ذات يوم بفضيل بن عياض فقلت له: أوصني بوصية ينفعني الله بها. قال: يا عبدالله أخْف مكانك، واحفظ

---

(١) سورة النحل، آية: ١٢٨.

(٢) «حلية الأولياء» (٨/٩٠)، وانظر «سير أعلام النبلاء» (٨/٤٣٣).

(٣) «حلية الأولياء» (٨/١٠٥) و«سير أعلام النبلاء» (٨/٤٣٦).

لسانك، واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات كما أمرك[١].

[٣١٥] عن إبراهيم بن الشماس قال: قال رجل للفضيل بن عياض: أوصني. قال: أخْف مكانك لا تعرف فتُكرم بعملك، وأخزن لسانك إلا من خير، وتعاهد قلبك أن لا يقسو، وهل تدري ما قساوة من أذنب؟[٢].

[٣١٦] عن محمد بن زنبور قال: سمعت رجلًا يقول: رأيت فضيل بن عياض في المنام، فقلت له: أوصني. فقال: عليك بأداء الفرائض؛ فإني لم أر شيئًا قط مثلها[٣].

شقيق البلخي ت ١٩٤هـ[٤]

[٣١٧] رُوي أن شقيقًا البلخي دخل علىٰ هارون الرشيد، فقال له: أنت شقيق الزاهد؟ فقال له: أما شقيق فنعم، وأما الزاهد فيقال. فقال له: عظني. فقال له: إن اللَّه تعالىٰ أنزلك منزلة الصدِّيق، وهو يطلب منك الصدق كما تطلبه منه، وأنزلك منزلة الفاروق، وهو يطلب منك الفرق بين الحق والباطل كما تطلبه منه، وأنزلك منزلة ذي النورين، وهو يطلب منك الحياء والكرامة كما تطلبه منه، وأنزلك منزلة علي بن أبي طالب، وهو يطلب منك العلم كما تطلبه منه. ثم سكت. فقال له: زدني. قال: نعم، إن للَّه دارًا سمّاها: جهنم، وجعلك بوابًا لها، وأعطاك بيت مال المسلمين، وسيفًا قاطعًا، وسوطًا موجعًا، وأمرك أن تردّ الخلق من هذه الدار بهذه الثلاث، فمن أتاك من أهل الحاجة فأعطه من هذا البيت، ومن تقدم علىٰ نهي اللَّه فأوجعه بهذا السوط، ومن قتل نفسًا بغير حق فاقتله بهذا السيف بأمر ولي المقتول، فإنك إن لم تفعل ذلك فأنت السابق والخلق تابع لك إلىٰ

(١) «حلية الأولياء» (٩٧/٨).
(٢) «حلية الأولياء» (٩٧/٨).
(٣) «حلية الأولياء» (١١١/٨).
(٤) انظر ترجمته في «لسان الميزان» (١٥١/٣).

النار. قال: زدني. قال: نعم، أنت العين، والعمال: الأنهار، إن صفت العين لم يضر كدر الأنهار، وإن كدرت العين لم يرج صفاء الأنهار[١].

يوسف بن أسباط ت ١٩٥هـ[٢]

[٣١٨] عن أبي سهل الحسن قال: كنت جالسًا عند يوسف بن أسباط، فقال: اكتبوا إلىٰ حذيفة: أما بعد، فإني أوصيك بتقوىٰ اللَّه، والعمل بما علّمك اللَّه، والمراقبة حيث لا يراك أحد إلا اللَّه، والاستعداد لما لا حيلة لأحد في دفعه، ولا ينتفع بالندم عند نزوله، فاحسر عن رأسك قناع الغافلين، وانتبه من رقدة الموتى، وشمّر الساق؛ فإن الدنيا ممر السابقين، فلا تكن ممن قد أظهر الشك، وتشاغل بالوصف، وترك العمل بالموصوف له؛ فإن لنا ولك من اللَّه مقامًا يسألنا فيه عن الرمق الخفي، وعن الخليل الجافي، ولست آمن أن يكون فيما يسألني ويسألك عنه وساوس الصدور، ولحاظ الأعين، وإصغاء الأسماع، وما يصحخر[٣] مثل عن صفة مثله.

اعلم أن مما يوصف به منافقو هذه الأمة: أنهم خالطوا أهل الدين بأبدانهم، وفارقوهم بأهوائهم، وخففوا مما سعوا من الحق، ولم ينتهوا عن خبيث فعالهم إذ ذهبوا إليه، فنازعوا في ظاهر أعمال البر بالمحامل والرياء، وتركوا باطن أعمال البر مع السلامة والتقي، كثرت أمالهم بلا تصحيح فأحرمهم اللَّه الثمن الربيح، واعلم يا أخي أنه لا يجزينا من العمل القول، ولا من الفعل...[٤]، ولا من البدل العدة، ولا من التوقي التلاوم، وقد صرنا في زمان هذه صفة أهله، فمن يكن كذلك فقد تعرض للمهالك، احذر القرّاء المصغين، والعلماء المتحرين، حيوا بطرق، وصدوا

---

(١) «فضائح الباطنية» (ص٢١٣).

(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٩/١٦٩).

(٣) كذ في المطبوع، ولعل الصواب: «يصغر».

(٤) هنا طمس في الأصل كما ذكر المحقق.

الناس عن سبيل الهدى، وفقنا الله وإياك لما يحب. والسلام[(١)].

محمد بن إدريس الشافعي ت ٢٠٤هـ[(٢)]

[٣١٩] قال لأخ له في الله تعالىٰ يعظه ويخوفه: يا أخي إن الدنيا دحض مزلة ودار مذلة، عمرانها إلىٰ الخراب صائر، وساكنها للقبور زائر، شملها علىٰ الفرقة موقوف، وغناها إلىٰ الفقر مصروف، الإكثار فيها إعسار، والإعسار فيها يسار، فافزع إلىٰ الله وارض بزرق الله تعالىٰ، ولا تستلف من دار بقائك في دار فنائك؛ فإن عيشك فيء زائل، وجدار مائل، أكثر من عملك، وقصّر من أملك[(٣)].

[٣٢٠] وقال له رجل: أوصني. فقال: إن الله تعالىٰ خلقك حرًا، فكن حرًا كما خلقك[(٤)].

معروف الكرخي ت ٢٠٤هـ[(٥)]

[٣٢١] وعن محمد بن حماد بن المبارك قال: قال رجل لمعروف: أوصني. قال: توكل علىٰ الله حتىٰ يكون جليسك وأنيسك وموضع شكواك، وأكثر ذكر الموت حتىٰ لا يكون لك جليس غيره، واعلم أن الشفاء لما نزل بك: كتمانه، وأن الناس لاينفعونك ولا يضرونك، ولا يعطونك ولا يمنعونك[(٦)].

[٣٢٢] عن عبدالله بن خبيق قال: سمعت إبراهيم البكاء يقول: قلت لمعروف الكرخي: أوصني. فقال: توكل علىٰ الله ﷻ حتىٰ يكون هو مُعلّمُك وموضع شكواك؛ فإن الناس لا ينفعونك ولا يضرونك[(٧)].

(١) «حلية الأولياء» (٨/٢٤١).
(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٠/٥).
(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/٧٧).
(٤) «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/٧٧).
(٥) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٩/٣٣٩).
(٦) «صفة الصفوة» (٢/٣٢١).
(٧) «شعب الإيمان» (٢/١١١ رقم ١٣٢١).

حذيفة بن قتادة المرعشي ت ٢٠٧هـ[١]

[٣٢٣] عن ابن أبي الدرداء قال: قلت لحذيفة: أوصني. قال: انظر خبزك من أين تأكل، ولاتجالس من يرخص لك ويعطيك.

ثم قال: إن أطعت اللّه في السر أصلح قلبك شئت أو أبيت[٢].

[٣٢٤] عن بشر بن الحارث قال: كتب حذيفة إلىٰ يوسف بن أسباط: يا أخي إني أخاف عليك أن يكون بعض محاسننا أضرّ علينا في القيامة من بعض مساوئنا[٣].

علي بن بكار البصري ت ٢٠٧هـ[٤]

[٣٢٥] عن فيض بن إسحاق قال: جئت إلىٰ علي بن بكار وأنا أريد الخروج، فقلت: أوصني. فقال: اتق اللّه، والزم بيتك، وأمسك لسانك، واترك مخالطة الناس، تنزل عليك الحكمة من فوقك[٥].

زهير بن نعيم البابي[٦]

[٣٢٦] عن الباهلي قال: كنت أقود زهيرًا، فلما أردت أن أفارقه قلت له: أوصني. قال: إذا رأيت الرجل لا ينصف من نفسه فإن قدرت أن لا تراه فلا تراه[٧].

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٩/٢٨٣).
(٢) «صفة الصفوة» (٤/٢٧٠).
(٣) «شعب الإيمان» (٥/٣٦٦)، و«صفة الصفوة» (٤/٢٧٠).
(٤) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٩/٥٨٤).
(٥) «صفة الصفوة» (٤/٢٦٧).
(٦) انظر ترجمته في «حلية الأولياء» (١٠/١٤٧)، وذكروا أنه مات في خلافة المأمون، وهي ما بين ١٩٨ - ٢١٨هـ.
(٧) «حلية الأولياء» (١٠/١٤٨).

إسماعيل بن القاسم أبو العتاهية ت ٢١٣هـ[(١)]

[٣٢٧] قال أبو العتاهية: دخلت علىٰ هارون الرشيد فقال لي: أبو العتاهية؟ قلت: أبو العتاهية. قال: الذي يقول الشعر؟ قلت: الذي يقول الشعر. قال: عظني وأوجز. فقال:

لا تأمن الموت في طرفٍ ولا نفس — وإن تمنّعت بالحجاب والحرس
واعلم بأن سهام الموت قاصدة — لكل مدّرع منّا ومتّرس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها — إن السفينة لا تجري علىٰ اليبس

قال : فخر مغشيا عليه[(٢)].

أبو سليمان الداراني ت ٢١٥هـ[(٣)]

[٣٢٨] قال أحمد بن أبي الحواري: صحبت أبا سليمان طول ما صحبته فما انتفعت بكلمة أقوىٰ علي وأهدىٰ لرشدي وأدل علىٰ الطريق من هذه الكلمة، قلت له في ابتداء أمري: أوصني. فقال: أمستوص أنت؟ قلت: نعم إن شاء اللّٰه. قال: خالف نفسك في كل مراداتها[(٤)]؛ فإنها الأمّارة بالسوء، وإياك أن تحقر أحدًا من المسلمين، واجعل طاعة اللّٰه دثارًا، والخوف منه شعارًا، والإخلاص زادًا، والصدق جُنةً، واقبل مني هذه الكلمة الواحدة ولا تفارقها ولا تغفل عنها: إنه من استحيىٰ من اللّٰه عَزَّوَجَلَّ في كل أوقاته وأحواله وأفعاله بلّغه إلىٰ مقام الأولياء من عباده. فجعلت هذه الكلمات أمامي، ففي كل وقت أذكرها وأطالب نفسي بها[(٥)].

---

(١) انظر ترجمته في «البداية والنهاية» (١٠/٢٦٥).
(٢) «مختصر تاريخ دمشق» (٢٧/٢١).
(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٠/١٨٢).
(٤) الأصل فيما يأتيه المسلم ويذره هو موافقة الشرع، سواء وافق هوى النفس أو لم يوافقها، ومراده والله أعلم أن يكون الإنسان حذرًا من هوى نفسه وأن يزنه بميزان الشرع.
(٥) «تهذيب الكمال» (١/٣٧٣).

[٣٢٩] عن أبي سليمان أنه وعظ رجلًا فقال له: اذهب فلا تُرِد غيره، ولا تَرُدّ خيره، ولا تبخل بشيئه عنه. قال: زدني. قلت: اذهب، فلا تُرِد الدنيا، واتخذ الفقر غنى، والبلاء من اللَّه شفاء، والتوكل معاشًا، والجوع حرفةً(١)، واتخذ اللَّه لكل شدة عُدّةً. فصعق صعقة، فتركته في صعقته ومضيت، فإذا أنا برجل نائم، فركضته برجلي، فقلت له: قم يا هذا، فإن الموت لم يمت، فرفع رأسه إليّ فقال: إن ما بعد الموت أشد من الموت. فقلت له: من أيقن بما بعد الموت شد مئزر الحذر، ولم يكن للدنيا عنده خطر، ولم يقض منها وطرًا(٢).

الوليد بن أبان الكرابيسي ت ٢١٥هـ(٣)

[٣٣٠] عن أحمد بن سنان قال: كان الوليد الكرابيسي خالي، فلما حضرته الوفاة قال لبنيه: تعلمون أحدًا أعلم بالكلام مني؟ قالوا: لا. قال: فتتهموني؟ قالوا: لا. قال: فإني أوصيكم، أتقبلون؟ قالوا: نعم. قال: عليكم بما عليه أصحاب الحديث؛ فإني رأيت الحق معهم(٤).

علي الجرجرائي ت ٢١٨هـ(٥)

[٣٣١] عن القاسم بن القاسم قال: بلغني أن بشرًا الحافي لقي عليًا الجرجرائي بجبل لبنان، على عين ماء. قال: فلما أبصرني قال: بذنب مني لقيت اليوم إنسيًا، فعدوت خلفه، وقلت: أوصني. فالتفت إليّ وقال: أمستوص أنت؟ عانق

---

(١) المطلوب من المسلم أن يسأل الله ﷻ أن يطعمه وييسر رزقه، كما في قوله تعالى: (يا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إلا من أَطْعَمْتُهُ فاستطعمونى أُطْعِمْكُمْ)، وقد استعاذ النبي ﷺ من الجوع كما في قوله: «اللهم إني أَعُوذُ بِكَ من الجُوعِ فإنه بِئْسَ الضَّجِيعُ»، ولا ينبغي للإنسان أن يتعمد تجويع نفسه إلا في الصوم المشروع. والله تعالى أعلم.

(٢) «حلية الأولياء» (٢١/١٠) و«صفة الصفوة» (٣٤٠/٤).

(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥٤٨/١٠).

(٤) «شرف أصحاب الحديث» (ص٥٦).

(٥) انظر ترجمته في «تاريخ دمشق» (٢٩٤/٤٣).

الفقر(١)، وعاشر الصبر، وعاد الهوى، وعف الشهوات، واجعل بيتك أخلىٰ من لحدك يوم تنقل إليه، علىٰ هذا طاب المسير إلىٰ الله(٢).

المأمون عبدالله بن هارون الرشيد ت ٢١٨هـ(٣)

[٣٣٢] عن يحيىٰ بن أكثم قال: خطب المأمون يوم الجمعة فقال بعد الثناء علىٰ الله ﷻ والصلاة علىٰ نبيه ﷺ: أوصيكم عباد الله بتقوىٰ الله وحده، والعمل لما عنده، والتنجز لوعده، والخوف لوعيده؛ فإنه لا يسلم إلا من اتقاه ورجاه، وعمل له وأرضاه، اتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم، وابتاعوا ما يبقىٰ لكم بما يزول عنكم ويفنى، وترحّلوا عن الدنيا؛ فقد جدّ بكم، واستعدوا للموت فقد أظلّكم، وكونوا قومًا صيح بهم فأُسمعوا، واعلموا أن الدنيا ليست لكم بدار فاستبدلوا؛ فإن الله لم يخلقكم عبثًا، ولم يترككم سدى، وما بين أحدكم وبين الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل به، وإن غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة جديرة بنقص المدة، وإن غائبًا يحدوه الجديدان: الليل والنهار لحريّ بسرعة الأوبة، وإن قادمًا يحل بالفوز أو الشقوة لمستحق لأفضل العدة، فاتقىٰ عبدٌ ربه ونصح نفسه وقدّم توبته وغلب شهوته؛ فإن أجله مستور عنه، وأمله خادع له، والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها، ويمنيه التوبة ليسوّفها، حتىٰ تهجم عليه منيته أغفل ما يكون عنها، فيا لها حسرة علىٰ ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة، أو تؤديه أيامه إلىٰ شقوة، فنسأل الله أن يجعلنا وإياكم فيمن لا تبطره نعمته، ولا تقصر به عن طاعته، ولا يحل به بعد الموت حسرة، إنه سميع الدعاء وبيده الخير وإنه فعال لما يريد(٤).

---

(١) لا ينبغي للإنسان أن يتقصد الفقر، ولكن إن ابتلي بالفقر فإنه يصبر.
(٢) «تاريخ دمشق» (٢٩٤/٤٣)، و«صفة الصفوة» (٣٤٦/٤).
(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٧٢/١٠).
(٤) «تاريخ دمشق» (٣٠٠/٣٣)، وانظر «عيون الأخبار» لابن قتيبة (٢٥٤/٢).

منصور بن عمار ت ٢٢٥هـ(١)

[٣٣٣] عن سليم بن منصور بن عمار قال: سمعت أبي يقول: دخلت علىٰ المنصور أمير المؤمنين، فقال لي: يا منصور عظني وأوجز. فقلت: إن من حق المنعِم علىٰ المنعَم عليه أن لا يجعل ما أنعم به عليه سببًا لمعصيته. فقال: أحسنت وأوجزت(٢).

[٣٣٤] قال الرشيد لمنصور بن عمار: عظني وأوجز. فقال: يا أمير المؤمنين هل أحد أحب إليك من نفسك؟ قال: لا. قال: إن أردت أن لا تسيء إلىٰ من تحب فافعل(٣).

بشر بن الحارث الحافي ت ٢٢٧هـ(٤)

[٣٣٥] عن محمد هو ابن نعيم بن الهيصم قال: دخلت علىٰ بشر في علّته، فقلت: عظني. فقال: إن في هذه الدار نملة تجمع الحب في الصيف لتأكله في الشتاء، فلما كان يوم أخذت حبة في فمها فجاء عصفور فأخذها والحبة، فلا ما جمعت أكلت، ولا ما أمّلت نالت. قلت له: زدني. قال: ما تقول فيمن القبر مسكنه، والصراط جوازه، والقيامة موقفه، والله مُسائله، فلا يعلم إلىٰ جنة يصير، فيهنَّى، أو إلىٰ نار فيعزَّى، فوا طول حزناه، وواعظم مصيبتاه، زاد البكاء فلا عزاء، واشتد الخوف فلا أمن(٥).

[٣٣٦] قال: وقال لي بشر مرارًا كثيرة: انظر خبزك من أين هو؟ وانظر إلىٰ مسكنك الذي تتقلب فيه كيف هو؟ وأقل من معرفة الناس، ولا تحب أن تحمد،

(١) انظر ترجمته في «تاريخ دمشق» (٦٠/٣٢٤).
(٢) «تاريخ دمشق» (٦٠/٣٤٠).
(٣) «المستطرف» (١/١٧٧).
(٤) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٠/٤٦٩).
(٥) «تاريخ دمشق» (١٠/٢٠٦)، والمؤمن لا يأمن مكر الله ولا ييأس من روحه ومن رحمته.

ولا تحب الثناء[١].

[٣٣٧] قال رجل لبشر: أوصني. قال: أكثر ذكر الموت واله عن الدنيا[٢].

[٣٣٨] عن الحسن بن عبيد قال: قال رجل لبشر بن الحارث: أوصني. قال: أخمل ذكرك، وطيّب مطعمك[٣].

[٣٣٩] عن أبي الأسد محمد بن حفص جار بشر قال: دخلنا علىٰ بشر بن الحارث وهو مريض فقال له رجل: أوصني. قال: إذا دخلت علىٰ مريض فلا تطل القعود عنده[٤].

[٣٤٠] عن عبدالله بن الحسن السكري البغدادي قال: سمعت علي بن خشرم يقول: كتب إليّ بشر بن الحارث أبو نصر: إلىٰ أبي الحسن علي بن خشرم: السلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: فإني أسأل الله أن يتم ما بنا وبكم من نعمة، وأن يرزقنا وإياكم الشكر علىٰ إحسانه، وأن يميتنا ويحيينا وإياكم علىٰ الإسلام، وأن يسلم لنا ولكم خلفًا من تلف، وعوضًا من كل رزية.

أوصيك بتقوىٰ الله يا علي ولزوم أمره، والتمسك بكتابه، ثم اتباع آثار القوم الذين سبقونا بالإيمان، وسهّلوا لنا السبل فاجعلهم نُصب عينيك، وأكثر عرض حالاتهم عليك، تأنس بهم في الخلاء، ويغنوك عن مشاهدة الملأ، فمثّل حالهم كأنك تشاهدهم؛ فمجالسة أصحاب النبي ﷺ أوفق من مجالسة الموتى، ومن يرقب منك زلتك وسقطتك إن قدر عليها؛ فإن لم يقدر عليها جعل جليسًا إن رآه عندك عيبك فرماك بما لم يره الله منك.

(١) «تاريخ دمشق» (١٠/٢٠٦).
(٢) «تاريخ دمشق» (١٠/٢٠٩).
(٣) «التواضع والخمول» لابن أبي الدنيا (ص٩٢ رقم ٦٩).
(٤) «تاريخ بغداد» (٢/٢٨٦).

واعلم علّمك اللَّه الخير وجعلك من أهله أن أكثر عمرك فيما أرىٰ قد انقضىٰ، ومن يرضىٰ حاله قد مضى، وأنت لاحق بهم، وأنت مطلوب، ولا تعجز طالبك، وأنت أسير في يديه، وكل الخلق في كبريائه صغير، وكلهم إليه فقير، فلا يشغلنك كثرة من يحبك، وتضرع إليه تضرع ذليل إلىٰ عزيز، وفقير إلىٰ غني، وأسير لا يجد ملجًا ولا مفرًا يفر إليه عنه، وخائف مما قدمت يداه، غير واثق علىٰ ما يقدم، لا يقطع الرجاء، ولا يدع الدعاء، ولا يأمن من الفتن والبلاء، فلعله إن رآك كذلك عطف عليك بفضله، وأمدك بمعونته، وبلغ بك ما تأمله من عفوه ورحمته، فافزع إليه في نوائبك، واستعنه علىٰ ما ضعفت عنه قوتك؛ فإنك إذا فعلت ذلك قرّبك بخضوعك له، ووجدته أسرع إليك من أبويك، وأقرب إليك من نفسك، وباللَّه التوفيق وإياه أسأل خير المواهب لنا ولك.

واعلم يا علي أنه من ابتلي بالشهرة ومعرفة الناس فمصيبته جليلة، فجبرها اللَّه لنا ولك بالخضوع والاستكانة والذل لعظمته، وكفانا وإياك فتنتها وشر عاقبتها، فإنه تولىٰ ذلك من أوليائه ومن أراد توفيقه، وارجع إلىٰ أقرب الأمرين بك إلىٰ إرضاء ربك، ولا ترجعن بقلبك إلىٰ محمدة أهل زمانك ولا ذمهم؛ فإن من كان يُتقىٰ ذلك منه قد مات، وإنارة إحياء القلوب من صالح أهل زمانك، وإنما أنت في محل موتي ومقابر أحياء ماتوا عن الآخرة، ودرست عن طرقها آثارهم، هؤلاء أهل زمانك فتوار مما لا يستضاء فيها بنور اللَّه، ولا يستعمل فيها كتابه إلا من عصم اللَّه، ولا تبال من تركك منهم، ولا تأس علىٰ فقدهم، واعلم أن حظك في بُعدهم أوفر من حظك في قربهم، وحسبك اللَّه فاتخذه أنيسًا، ففيه الخلف منهم، فاحذر أهل زمانك، وما العيش مع من يظن به في زمانك الخير ولا مع من يسيء به الظن خير، وما ينبغي أن يكون طلعة أبغض إلىٰ عاقل تهمه نفسه من طلعة إنسان في زمانك؛ لأنك منه علىٰ شرف فتنة إن جالسته، ولا تأمن البلاء إن جانبته، ولَلْموت

في العزلة خير من الحياة، وإن ظن رجل أن ينجو من الشر يأمن خوف فتنة فلا نجاة له، إن أمكنتهم من نفسك آثموك، وإن جانبتهم أشركوك، فاختر لنفسك واكره لها ملابستهم، وأرىٰ أن الفضل اليوم ما هو إلا في العزلة[١]؛ لأن السلامة فيها، وكفىٰ بالسلامة فضلًا، اجعل أذنك عما يؤثمك صمّاء، وعينك عنه عمياء، احذر سوء الظن، فقد حذّرك اللَّه تعالىٰ ذلك، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾[٢]، والسلام[٣].

[٣٤١] عن الحسن بن عمرو قال: سمعت بشرًا يقول: لا تكاد تضع يدك إلا علىٰ مرائي، إما مرائي بدين وإما مرائي بدنيا، وهما جميعًا شيء سوء، فانظر أشد الناس توقيًا وأعفّهم وأطيبهم كسبًا فجالسه، ولا تجلس مع من لا يعينك علىٰ آخرتك[٤].

أحمد بن عاصم الأنطاكي ت ٢٣٠هـ[٥]

[٣٤٢] عن إبراهيم بن محمد بن الحسن قال: قرأت علىٰ عبدالعزيز بن محمد عن الأنطاكي قال: اعلم أن الجاهل من قلّ صبره علىٰ علاج عدوّه لنجاته، بل ساعد عدوّه علىٰ مجاهدته، فذلك أهل أن يضحك به الضاحكون، والكلام كثير موجود، وجوهره عزيز مفقود؛ فإن العلم الكثير الذي يحتاج منه القليل، والأعمال كثيرة والصدق في الأعمال قليل، والأشجار كثيرة وطيب ثمرتها

---

(١) هذا فيه تفصيل؛ فإذا اشتد فساد الناس وظهر فيهم ما أخبر به النبي ﷺ كما في قوله: «..حتى إذا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا وَهَوًى مُتَّبَعًا وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً وَإِعْجَابَ كل ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ يَعْنِي بِنَفْسِكَ وَدَعْ عَنْكَ الْعَوَامَّ..»، وتزداد الحاجة إلى العزلة إذا خاف الإنسان على نفسه الفتنة، أما إذا كان فيه قوة وصبر على تحمل أذى الناس فالأفضل له الاختلاط بهم ودعوتهم.

(٢) سورة الحجرات، آية: ١٢.

(٣) «حلية الأولياء» (٣٤١/٨).

(٤) «شعب الإيمان» (٦٥/٧ رقم ٩٤٨٩).

(٥) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤٨٧/١٠).

قليل، والبشر كثير وأهل العقول قليل.

فاستدرك ما قد فات بما بقي، واستصلح ما قد فسد فيما بقي أو وضح، وبادر في مهلتك قبل الأخذ بالكظم، وأعد الجواب قبل المسألة، فقد وجدتك تعد الجوابات لحكام الدنيا قبل مسألتهم إياك، فماذا أعددت من الجوابات لحكم السماء من صدق الجوابات؟ وتقدم في الاجتهاد لتدفع به خطر الاعتذار؛ فإنك عسيت لا يقبل منك المعذرة مع إحاطة الحجج بك، وشهادات العلم عليك، واعتراف العقول بالاستهانة لمن لا بد لك من لقائه، فاحذر من قبل أن يجافيك الأمر على عظم غفلتك فيفوتك إصلاح ما قد فات مع هموم الدنيا ما هو آت من قبل الإياس منك عند انقطاع الأجل، والأخذ بالكظم مع زوال النعم، حين لا يوصل إلا إلى الندامة.

فيا لها من حسرة إن عقلت الحسرة، ويالها من موعظة لو صادفت من القلوب حياة، وأنا موصيك ونفسي من بعد بوصية، إن قبلت عشت في الدنيا حكيمًا مؤدبًا فيها حليمًا، وخرجت من الدنيا فقيرًا مغتبطًا فيها مغبوطًا، وفي الآخرة متوجهًا[(١)] ملكًا[(٢)].

حاتم الأصم ت ٢٣٧هـ[(٣)]

[٣٤٣] عن محمد بن الليث قال: قال رجل لحاتم: عظني. قال: إن كنت تريد أن تعصي مولاك فاعصه في موضع لا يراك[(٤)].

(١) كذا ولعل الصواب: «متوجًا».
(٢) «حلية الأولياء» (٢٩٥/٩).
(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤٨٤/١١).
(٤) «حلية الأولياء» (٨٣/٨).

أحمد بن حنبل ت ٢٤١هـ[1]

[٣٤٤] عن علي بن المديني قال: قال لي أحمد بن حنبل: إني لأحب أن أصحبك إلىٰ مكة، فما يمنعني من ذلك إلا أني أخاف أن أملّك أو تملّني. قال علي بن المديني: فلما ودّعته قلت: يا أبا عبدالله توصيني بشيء؟ قال: نعم، ألزم التقوىٰ قلبك، وانصب الآخرة أمامك[2].

[٣٤٥] عن عبدالله بن جعفر بن غلام الخلال الإمام قال: سمعت أحمد بن محمد بن هارون الخلال قال: سمعت العباس الدوري قال: سمعت يحيىٰ بن معين قال: دخلت علىٰ أبي عبدالله أحمد بن حنبل فقلت له: أوصني. فقال: لا تُحدّث المسند إلا من كتاب[3].

[٣٤٦] عن أحمد بن المكين أن رجلًا سأل أحمد، قال: أوصنى. فقال أحمد: انظر إلىٰ أحب ما تريد أن تخاف ربك في قبرك فاعمل به، واعلم أن الله يبعث العباد يوم القيامة علىٰ ثلاث خصال، محسن ما عليه من سبيل؛ لقوله تعالىٰ: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍۚ﴾[4]، وكافر في النار؛ لقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾[5]، الآية، وأصحاب الذنوب والخطايا، فأمرهم إلىٰ الله، إن شاء عذّب وإن شاء غفر؛ لقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾[6][7].

[٣٤٧] عن المروزي أن مجاهد بن موسىٰ دخل علىٰ أحمد يعوده، فقال له:

---

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١١/١٧٧).
(٢) «الزهد الكبير» للبيهقي (ص ٣٣٤ رقم ٨٩٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١١/٣٠١).
(٣) «أدب الإملاء والإستملاء» (ص٤٧).
(٤) سورة التوبة، آية: ٩١.
(٥) سورة فاطر، آية: ٣٦.
(٦) سورة النساء، آية: ٤٨.
(٧) «المقصد الأرشد» لابن مفلح (١/١٨٨).

أوصني يا أبا عبدالله. فأشار أبو عبدالله إلىٰ لسانه(١).

[٣٤٨] لما أشكل علىٰ مسدد أمر الفتنة وما وقع الناس فيه من الاختلاف في القدر والرفض والاعتزال وخلق القران والإرجاء، كتب إلىٰ أحمد بن حنبل: اكتب إليّ بسنة رسول الله ﷺ، فلما ورد كتابه علىٰ أحمد بن حنبل بكىٰ وقال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾(٢)، يزعم هذا البصري أنه قد أنفق علىٰ العلم مالًا عظيمًا، وهو لا يهتدي إلىٰ سنة رسول الله ﷺ فكتب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل في كل زمان بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلىٰ الهدى، وينهونه عن الردى، يحيون بكتاب الله الموتى، وبسنة رسول الله ﷺ أهلَ الجهالة والردى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن آثارهم علىٰ الناس، ينفون عن كتاب الله ﷻ تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الضالين الذين عقدوا ألوية البدع، وأطلقوا عنان الفتنة، يقولون علىٰ الله وفي الله تعالىٰ الله عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا في كتابه بغير علم، فنعوذ بالله من كل فتنة مضلة، وصلىٰ الله علىٰ محمد.

أما بعد: وفقنا الله وإياكم لما فيه طاعته، وجنبنا وإياكم ما فيه سخطه، واستعملنا وإياكم عمل العارفين به، الخائفين منه، إنه المسؤول ذلك، أوصيكم ونفسي بتقوىٰ الله العظيم، ولزوم السنة، فقد علمتم بما حل بمن خالفها، وما جاء فيمن اتبعها، فإنه بلغنا عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن الله ليدخل العبد الجنة بالسنة يتمسك بها**»(٣). فآمركم أن لا تؤثروا علىٰ القرآن شيئًا؛ فإنه كلام الله، وما تكلم الله به فليس بمخلوق، وما أخبركم به عن القرون الماضية فغير مخلوق، وما في اللوح المحفوظ وما في المصحف وتلاوة الناس وكيفما قرئ وكيفما وصف فهو

---

(١) «المقصد الأرشد» لابن مفلح (٣/ ٢٠).

(٢) سورة البقرة، آية: ١٥٦.

(٣) لم أجده.

كلام اللَّه غير مخلوق، فمن قال مخلوق فهو كافر باللَّه العظيم ومن لم يكفره فهو كافر.

وبعد كتاب اللَّه: سنة النبي ﷺ، فالحديث عنه وعن المهديين أصحاب النبي ﷺ، والتصديق بما جاءت به الرسل واتباع سنة النجاة، وهي التي نقلها أهل العلم كابرًا عن كابر.

واحذروا رأي جهم فإنه صاحب رأي وكلام وخصومات، فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أن الجهمية افترقت ثلاث فرق: فقالت طائفة منهم: القرآن كلام مخلوق، وقالت طائفة: القرآن كلام اللَّه وسكتت، وهي الواقفة الملعونة، وقال بعضهم: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، فكل هؤلاء جهمية كفار يستتابون فإن تابوا وإلا قتلوا، وأجمع من أدركنا من أهل العلم أن من هذه مقالته إن لم يتب لم يناكح ولا يجوز قضاؤه ولا تؤكل ذبيحته.

والإيمان قول وعمل يزيد وينقص، زيادته إذا أحسنت، ونقصانه إذا أسأت ويخرج الرجل من الإيمان إلىٰ الإسلام، ولا يخرجه من الإسلام شيء إلا الشرك باللَّه العظيم أو بردّ فريضة من فرائض اللَّه تعالىٰ جاحداً بها، فإن تركها كسلًا أو تهاونًا كان في مشيئة اللَّه إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه.

وأما المعتزلة الملعونة فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم يكفّرون بالذنب ومن كان منهم كذلك فقد زعم أن آدم عليه السلام كافر وأن إخوة يوسف حين كَذَبوا أباهم يعقوب عليه السلام كانوا كفارًا، وأجمعت المعتزلة أن من سرق حبة فهو كافر تبين منه امرأته ويستأنف الحج إن كان حج، فهؤلاء الذين يقولون بهذه المقالة كفار لا يُناكحون ولا تُقبل شهادتهم.

وأما الرافضة فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا: إن علي بن أبي

طالب أفضل من أبي بكر فقد رد الكتاب والسنة[١] لقول اللَّه تعالىٰ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾[٢]، فقدم اللَّه أبا بكر بعد النبي ﷺ، وقال النبي ﷺ: «**لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا، ولكن اللَّه اتخذ صاحبكم خليلًا**»[٣]. ولا نبي بعدي فمن زعم أن إسلام عليٰ أقدم من إسلام أبي بكر فقد كذَب؛ لأنه أول من أسلم: عبداللَّه ابن عثمان عتيق ابن أبي قحافة وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة، وعليّ ابن سبع سنين لم تجر عليه الأحكام والفرائض والحدود.

ونؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره وأن اللَّه خلق الجنة قبل خلق الخلق وخلق لها أهلًا ونعيمها دائم، ومن زعم أنه يبيد من الجنة شيء فهو كافر، وخلق النار قبل خلق الخلق وخلق لها أهلًا وعذابها دائم. وأن أهل الجنة يرون ربهم لا محالة، وأن اللَّه يُخرج أقوامًا من النار بشفاعة محمد ﷺ، وأن اللَّه كلّم موسىٰ تكليمًا واتخذ إبراهيم خليلًا.

والصراط حق، والميزان حق، والأنبياء حق، وعيسىٰ بن مريم رسول اللَّه وكلمته، والإيمان بالحوض والشفاعة، والإيمان بمنكر ونكير، وعذاب القبر، والإيمان بملك الموت أنه يقبض الأرواح ثم تُردّ في الأجسام في القبور، فيُسألون عن الإيمان والتوحيد. والإيمان بالنفخ في الصور، والصور: قرن ينفخ فيه إسرافيل، وأن القبر الذي بالمدينة قبر محمد ﷺ معه أبو بكر وعمر.

وقلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل، والدجال خارج في هذه الأمة لا محالة، وينزل عيسىٰ بن مريم فيقتله بباب لد.

---

(١) ظاهرٌ وجود سقط هنا، ولعل الصواب: «فمن قال ذلك فقد رد الكتاب والسنة».

(٢) سورة الفتح، آية: ٢٩.

(٣) رواه البخاري (٤٦٦) ومسلم (٢٣٨٢) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، ورواه مسلم (٢٣٨٣) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وما أنكرت العلماء من الشبهة فهو منكر.

واحذروا البدع كلها، ولا عين تطرف بعد النبي ﷺ خير من أبي بكر الصديق، ولا بعد أبي بكر عين تطرف خير من عمر، ولا بعد عمر عين تطرف خير من عثمان، ولا بعد عثمان بن عفان عين تطرف خير من عليّ بن أبي طالب رضىٰ اللَّه عنهم.

قال أحمد: هم واللَّه الخلفاء الراشدون المهديون، وأن نشهد للعشرة بالجنة، وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري وأبو عبيدة بن الجراح، ومن شهد له النبي ﷺ بالجنة شهدنا له بالجنة.

ورفع اليدين في الصلاة زيادة في الحسنات، والجهر بآمين عند قول الإمام: ولا الضالين.

والصلاة علىٰ من مات من أهل هذه القبلة، وحسابهم علىٰ اللَّه عز وجل.

والخروج مع كل إمام في غزوة وحجة، والصلاة خلفهم: صلاة الجمعة والعيدين.

والكف عن مساوئ أصحاب رسول اللَّه ﷺ، تحدثوا بفضائلهم وأمسكوا عما شجر بينهم.

ولا تشاور أحدًا من أهل البدع في دينك ولا ترافقه في سفرك.

ولا نكاح إلا بولي وخاطب وشاهدي عدل.

والمتعة حرام إلىٰ يوم القيامة.

ومن طلق ثلاثًا في لفظ واحد فقد جهل وحرمت عليه زوجته ولا تحل له أبدًا حتىٰ تنكح زوجًا غيره.

والتكبير علىٰ الجنائز أربع، فإن كبّر خمسًا فكبر معه. قال ابن مسعود: كبّر ما كبّر إمامك(١).

قال أحمد: خالفني الشافعي، وقال: إن زاد علىٰ أربع تكبيرات أعاد الصلاة واحتج عليَّ بأن النبي ﷺ صلىٰ علىٰ النجاشي فكبر عليه أربع تكبيرات(٢).

والمسح علىٰ الخفين للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يومًا وليلة.

وإذا دخلت المسجد فلا تجلس حتىٰ تركع ركعتين تحية المسجد، والوتر ركعة والإقامة فرادى.

أحبّوا أهل السنة علىٰ ما كان منهم، أماتنا اللَّه وإياكم علىٰ السنة والجماعة، ورزقنا وإياكم اتباع العلم، ووفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه(٣).

[٣٤٩] عن أحمد بن غسان قال: حُملت أنا وأحمد بن حنبل في محمل علىٰ جمل، يُراد بنا المأمون، فلما صرنا قريب عانة قال لي أحمد: قلبي يحس أن رجاء الحصار يأتي في هذه الليلة، فإن أتىٰ وأنا نائم فأيقظني، وإن أتىٰ وأنت نائم أيقظتك، فبينا نحن نسير إذ قرع المحمل قارع، فأشرف أحمد فإذا برجل يعرفه بالصفة، وكان لا يأوي المدائن والقرى، وعليه عباءة قد شدها علىٰ عنقه، فقال: يا أبا عبداللَّه إن اللَّه قد رضيك له وافدًا، فانظر لا يكون وفودك علىٰ المسلمين وفودًا مشؤومًا، واعلم أن الناس إنما ينتظرونك لأن تقول فيقولوا، واعلم أنما هو الموت والجنة.

فلما أشرفنا علىٰ البذيذون قال لي: يا أحمد بن غسان إني موصيك بوصية فاحفظها عني: راقب اللَّه في السراء والضراء، واشكره علىٰ الشدة والرخاء، وإن

(١) انظر «التمهيد» لابن عبد البر (٦/٣٤١).
(٢) رواه البخاري (١٢٤٥) ومسلم (٩٥١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٣) «المقصد الأرشد» لابن مفلح (٣/٢٤)، و«المدخل» لابن بدران (ص٥٢).

دعانا هذا الرجل أن نقول: القرآن مخلوق فلا تقل، وإن أنا قلت فلا تركن إليّ، وتأول قول اللّه تعالىٰ: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾[١].

فتعجبت من حداثة سنه وثبات قلبه، فلم يكن بأسرع أن خرج خادم وهو يمسح عن وجهه بكمه وهو يقول: عزّ علي يا أبا عبداللّه أن جرّد أمير المؤمنين سيفًا لم يجرّده قط، وبسط نطعًا لم يبسطه قط، ثم قال: وقرابتي من رسول اللّه ﷺ لا رفعت عن أحمد وصاحبه حتىٰ يقولا: القرآن مخلوق.

قال: فنظرت إلىٰ أحمد وقد برك علىٰ ركبتيه، ولحظ السماء بعينيه، ثم قال: سيدي غرّ هذا الفاجر حلمك حتىٰ يتجرأ علىٰ أوليائك بالقتل والضرب، اللّهم فإن يكن القرآن كلامك غير مخلوق فاكفنا مؤنته. قال: فواللّه ما مضىٰ الثلث الأول من الليل إلا ونحن بصيحة وضجة، وإذا رجاء الحصار قد أقبل علينا، فقال: صدقت يا أبا عبدالله: القرآن كلام اللّه غير مخلوق، قد مات واللّه أمير المؤمنين[٢].

ذو النون المصري ت ٢٤٥هـ[٣]

[٣٥٠] عن يوسف بن الحسين قال: قلت لذي النون وقت مفارقته: أوصني: فقال: عليك بصحبة من تسلم منه في ظاهر أمرك، ويبعثك علىٰ الخير صحبته، ويذكرك اللّه رؤيته[٤].

[٣٥١] عن يوسف بن الحسين قال: قلت لذي النون لما أردت توديعه: أوصني رضي اللّه عنك بوصية أحفظها عنك. فقال: لا تلقين أحدًا بعين الازدراء والتصغير وإن كان مشركًا خوفًا من عاقبتك وعاقبته فلعلك تسلب المعرفة ويرزقها[٥].

---

(١) سورة هود، آية: ١١٣.
(٢) «حلية الأولياء» (١٩٥/٩).
(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥٣٢/١١).
(٤) «آداب الصحبة» لأبي عبد الرحمن السلمي (ص٤٧).
(٥) «حلية الأولياء» (٣٨٢/٩).

قاسم بن عثمان الجوعي ت ٢٤٨هـ[١]

[٣٥٢] عن عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي قال: دخلت دمشق على كتبة الحديث، فمررت بحلقة قاسم الجوعي، فرأيت نفرًا جلوسًا حوله، وهو يتكلم عليهم، فهالني منظرهم، فسمعته يقول: اغتنموا من أهل زمانكم خمسًا منها: إن حضرتم لم تُعرفوا، وإن غبتم لم تُفتقدوا، وإن شهدتم لم تُشاوروا، وإن قلتم شيئًا لم يُقبل قولكم، وإن عملتم شيئًا لم تُعطوا به، وأوصيكم بخمسٍ أيضًا: وإن ظُلمتم لم تَظلموا، وإن مُدحتم لم تَفرحوا، وإن ذُممتم لم تجزعوا، وإن كُذِّبتم فلا تغضبوا، و إن خانوكم فلا تخونوا. قال: فجعلت هذا فائدتي من دمشق[٢].

السري بن المغلّس السقطي ت ٢٥٣هـ[٣]

[٣٥٣] عن الجنيد بن محمد قال: كنت أعود السري في كل ثلاثة أيام عيادة السّنة، فدخلت عليه وهو يجود بنفسه، فجلست عند رأسه فبكيت، وسقط من دموعي على خدّه، ففتح عينيه ونظر إلي فقلت له: أوصني. فقال: لا تصحب الأشرار، ولا تشتغل عن الله بمجالسة الأخيار[٤].

علقمة العطاردي ت ٢٥٦هـ[٥]

[٣٥٤] عن يحيىٰ بن أكثم قال: حدثنا المأمون حديثًا فقلت: يا أمير المؤمنين! نا سفيان بن عيينة عن عبدالملك قال: لما حضرت علقمة العطاردي الوفاة دعا بابنه فقال: يا بني إن عرضت لك إلىٰ صحبة الرجال حاجة فانظر من إن حدثته صانك، وإن صحبته زانك، وإن رأىٰ منك حسنة عدّها، وإن رأىٰ منك سيئة

---

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٢/٧٧).
(٢) «التقييد» (ص٣٣٢).
(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٢/١٨٥).
(٤) «حلية الأولياء» (١٠/١٢٥)، و«تاريخ دمشق» (٢٠/١٩٧).
(٥) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٠/٣٠٠).

سدّها، وإذا سألت أعطاك، وإن سكت ابتداك.

قال عبدالملك: فحدثت بهذا الحديث الشعبي فقال: تعلم لم أوصاه بهذه الوصية؟ قلت: لا. قال: لأنه أحب أن لا يصحب أحدًا؛ لأن هذه الخصال لا تجتمع في إنسان الآن. فقال المأمون: وأين هذا؟[١].

محمد بن وضّاح القرطبي ت٢٨٠هـ[٢]

[٣٥٥] عن وهب بن مسرة، قال: دخلت علىٰ محمد بن وضاح بين المغرب والعشاء مودعًا، فقلت له: أوصني رحمك اللّٰه. فقال: أوصيك بتقوىٰ اللّٰه عز وجل وبر الوالدين، وحزبك من القرآن فلا تنسه، وفرّ من الناس؛ فإن الحسد بين اثنين والواحد من هذا سليم[٣].

محمد بن يوسف الأصبهاني ت ٢٨٦هـ[٤]

[٣٥٦] عن سعيد بن عبدالغفار قال: قلت لمحمد بن يوسف: أوصني. فقال: إن استطعت أن لا يكون شيء أهم إليك من ساعتك فافعل[٥].

[٣٥٧] عن محمد بن حميد بن عبدالرحمن بن يوسف الأصبهاني قال: وجدت كتابًا عند جدي عبدالرحمن بن يوسف: من محمد بن يوسف إلىٰ عبدالرحمن بن يوسف، سلام عليك، فإني أحمد إليك اللّٰه الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإني محذّرك متحوّلك من دار مُهلتك إلىٰ دار إقامتك وجزاء أعمالك، فتصير في قرار باطن الأرض بعد ظاهرها، فيأتيك منكر ونكير فيقعدانك وينتهرانك، فإن يكن اللّٰه معك فلا بأس ولا وحشة ولا فاقة، وإن يكن غير ذلك

(١) «آداب الصحبة» (ص١١٠).
(٢) انظر ترجمته في «لسان الميزان» (٥/٤١٦).
(٣) «الصلة» لابن بشكوال (١/٣٣)
(٤) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٩/١٢٥).
(٥) «صفة الصفوة» (٤/٨٢).

فأعاذني اللَّه وإياك من سوء مصرع وضيق مضجع، ثم تتبعك صيحة الحشر ونفخ الصور، وبروز الجبار لفصل قضاء الخلائق، وخلاء الأرض من أهلها، والسماوات من سكانها، فباحت الأسرار، وأسعرت النار، ووضعت الموازين، وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد للَّه رب العالمين.

فكم من مفتضح ومستور، وكم من هالك وناج، وكم من معذب ومرحوم، فيا ليت شعري ما حالي وحالك يومئذ؟ ففي هذا ما هدم اللذات، وسلا عن الشهوات، وقصر الأمل، فاستيقظ النائمون وحذر الغافلون، أعاننا اللَّه وإياك علىٰ هذا الخطر العظيم، وأوقع الدنيا والآخرة من قلبي وقلبك موقعهما من قلوب المتقين، فإنما نحن به وله[1].

[٣٥٨] عن أبي مروان الطبري الحكم بن محمد قال: كتب محمد بن يوسف إلىٰ أبي الحسن الأشهب: اغتنم ساعتك، لا تغفل عنها؛ فإنك إن اغتنمتها شغلت عن غيرها[2].

[٣٥٩] عن إبراهيم بن سعيد الأصبهاني قال: كتب محمد بن يوسف الأصبهاني العابد إلىٰ بعض إخوانه: أقرىء من أقرأتنا منه السلام السلام، وتزود لأخراك، وتجاف عن دنياك، واستعد للموت، وبادر الفوت، واعلم أن أمامك أهوالًا وأفزاعًا قد أرعبت الأنبياء والرسل. والسلام[3].

[٣٦٠] وكتب إلىٰ أخ له: أما بعد، أوصيك بتقوىٰ اللَّه الصائر إليه عند الحاجة، جعلنا اللَّه وإياك من المتقين، يا أخي! قصّر الأمل وبالغ في العمل؛ فإنه بين يديك وأيدينا أهوالًا أفزعت الأنبياء والرسل. والسلام[4].

(١) «قصر الأمل» لابن أبي الدنيا (ص٦٢ رقم ٦٩).
(٢) «حلية الأولياء» (٨/٢٣٥).
(٣) «قصر الأمل» لابن أبي الدنيا (ص٥٢ رقم ٥١).
(٤) «حلية الأولياء» (٨/٢٣٣).

[٣٦١] عن هارون بن سليمان قال: كتب محمد بن يوسف إلىٰ معدان ابن حفص: سلام عليك، فإني أحمد اللَّه لي ولك، يا معدان، خذ من دنياك القوت الذي لا بد لك منه، وبادر الفوت، واستعد للموت، وسل اللَّه العون، وفقنا اللَّه وإياك، والسلام عليك ورحمة اللَّه وبركاته(١).

[٣٦٢] عن سعيد بن عبدالغفار قال: قلت لمحمد بن يوسف: أوصني. قال: إن استطعت أن لا يكون شيء أهم إليك من ساعتك فافعل(٢).

يوسف بن الحسين الرازي ت ٣٠٤هـ(٣)

[٣٦٣] قال رجل ليوسف: دلني علىٰ طريق المعرفة. فقال: أر اللَّهَ الصدق منك في جميع أحوالك بعد أن تكون موافقًا للحق، ولا تَرق إلىٰ حيث لم يُرق بك فتزل قدمك؛ فإنك إذا رَقيت سقطت وإذا رُقي بك لم تسقط، وإياك أن تترك اليقين لما ترجوه ظنًا(٤).

إبراهيم بن ثابت الدعاء أبو إسحاق ت ٣٠٧هـ(٥)

[٣٦٤] عن أبي عبدالرحمن قال: قلت لإبراهيم بن ثابت الدعاء لما أردت الخروج من بغداد: أوصني. فقال: دع ما تندم عليه(٦).

أبو عبداللَّه السوانيطي ت ٣٠٩هـ(٧)

[٣٦٥] عن أبي الحسين الفارسي قال: سمعت أبا عبداللَّه السوانيطي بالبصرة يقول - وقال له رجل: عظني فقال - : مدار العبودية علىٰ ستة أشياء: التعظيم،

---

(١) «حلية الأولياء» (٨/٢٣٥).
(٢) «حلية الأولياء» (٨/٢٣١).
(٣) انظر ترجمته في «البداية والنهاية» (١١/١٢٦).
(٤) «حلية الأولياء» (١٠/٢٣٩).
(٥) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٦/٤٩).
(٦) «الزهد الكبير» للبيهقي (ص ٢٠٧ رقم ٥١٦).
(٧) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (١/٣٥٧).

والحياء، والخوف، والرجاء، والمحبة، والهيبة، فمن ذِكْر التعظيم يهيج الإخلاص، ومن ذكر الحياء يكون العبد علىٰ خطرات قلبه حافظًا، ومن ذِكْر الخوف يتوب العبد من الذنوب، ومن ذِكْر الرجاء يتسارع إلىٰ الطاعات، ومن ذِكْر المحبة تصفو له الأعمال، ومن ذِكْر الهيبة يدع التملك والاختيار[١].

محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ[٢]

[٣٦٦] قرأت[٣] بخط أبي محمد عبدالعزيز بن أحمد مما نقله من كتاب أبي محمد الفرغاني، وقد لقي من حدثه عنه[٤]، حدثني أبو بكر الدينوري قال: لما كان وقت صلاة الظهر من يوم الاثنين الذي توفي في آخره، طلب ماء ليجدد طهارة لصلاة الظهر، فقيل له: توخز الظهر لتجمع بينها وبين العصر، فأبىٰ وصلىٰ الظهر مفردة والعصر في وقتها أتم صلاة وأحسنها، وحضر وقت موته جماعة من أصحابه، منهم: أبو بكر بن كامل، فقيل له قبل خروج روحه: يا أبا جعفر أنت الحجة فيما بيننا وبين الله عز وجل فيما ندين به، فهل من شيء توصينا به من أمر ديننا وبينة لنا نرجو بها السلامة في معادنا؟ فقال: الذي أدين الله به أوصيكم هو ما بينت في كتبي، فاعملوا به وعليه[٥].

محمد بن موسى أبو بكر الواسطي ت ٣٢٢هـ[٦]

[٣٦٧] لما احتضر أبو بكر الواسطي قيل له: أوصنا. فقال: احفظوا مراد الحق فيكم[٧].

---

(١) «الزهد الكبير» للبيهقي (ص ٢٨٩ رقم ٧٥٤).
(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٦٧/١٤).
(٣) القائل هو ابن عساكر رحمه الله.
(٤) أي عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وهو صاحب هذه الوصية.
(٥) «تاريخ دمشق» (٢٠٣/٥٢)، وانظر «سير أعلام النبلاء» (٢٦٧/١٤).
(٦) انظر ترجمته في «الوافي بالوفيات» (٥٨/٥).
(٧) «إحياء علوم الدين» (٤٨٣/٤).

محمد بن علي بن جعفر الكتاني ت ٣٢٢هـ[١]

[٣٦٨] عن محمد بن أحمد النجار قال: سمعت الكتاني ـ وقد قال له بعض الفقراء ـ: أوصني. فقال: اجتهد أن تكون كل ليلة ضيف مسجد، وأن لا تموت إلا بين منزلين[٢].

عبد اللَّه بن محمد المرتعش ت ٣٢٨هـ[٣]

[٣٦٩] عن محمد بن الحسين قال: سمعت الإمام أبا سهل محمد بن سليمان الفقيه يقول: قال رجل للمرتعش: أوصني. فقال: اذهب إلىٰ من هو خير لك مني، ودعني إلىٰ من هو خير لي منك[٤].

إبراهيم بن أحمد بن المولّد أبو إسحاق ت ٣٤٢هـ[٥]

[٣٧٠] عن الحسن بن القاسم بن اليسع قال: توفي إبراهيم بن المولّد، ورأيت فيما يرىٰ النائم أخي أبا إسحاق فقلت له: أوصني. فقال: عليك بالقلة والذلة حتىٰ تلقىٰ ربك[٦].

يوسف بن أيوب أبو يعقوب الهمذاني ت ٥٣٥هـ[٧]

[٣٧١] قال أبو سعد: ولما عزمت علىٰ الرحلة دخلت علىٰ شيخنا يوسف مودعًا، فصوب عزمي، وقال: أوصيك: لا تدخل علىٰ السلاطين، وأبصر ما تأكل، لا يكون حرامًا[٨].

---

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٤/٥٣٣).
(٢) «تاريخ دمشق» (٥٤/٢٥٥)، والمؤمن في حياته بين منزلة الخوف ومنزلة الرجاء كجناحي الطائر، وعند الموت يترجح جانب الرجاء.
(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٣٠).
(٤) «حلية الأولياء» (١٠/٣٥٥).
(٥) انظر ترجمته في «تاريخ دمشق» (٦/٢٦٨).
(٦) «تاريخ دمشق» (٦/٢٧١).
(٧) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٠/٦٦).
(٨) «سير أعلام النبلاء» (٢٠/٦٨).

الجنيد بن محمد ت ٥٤٧هـ[1]

[٣٧٢] قال رجل للجنيد: أوصني. قال: توبة تحل الإصرار، وخوف يزيل العزّة، ورجاء مزعج إلىٰ طرق الخيرات، ومراقبة اللّٰه في خواطر القلب[2].

[٣٧٣] عن أبي الحسن المحلمي قال: سمعت الجنيد يقول لرجل وهو يعظه: جماع الخير كله في ثلاثة أشياء: إن لم تمض نهارك بما هو لك فلا تمضه بما هو عليك، وإن لم تصحب الأخيار فلا تصحب الأشرار، وإن لم تنفق مالك فيما للّٰه فيه رضىً فلا تنفقه فيما للّٰه فيه سخط[3].

[٣٧٤] عن عبدالواحد بن علوان قال: سمعت الجنيد يقول ـ فيما يعظني به ـ: يا فتىٰ الزم العلم ولو ورد عليك من الأحوال ما ورد، ويكون العلم مصحوبك، فالأحوال تندرج فيك وتنفد[4]؛ لأن اللّٰه ﷻ يقول: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾[5][6].

أبو حمزة الخراساني[7]

[٣٧٥] قال رجل لأبي حمزة الخراساني: أوصني. فقال: هيئ زادك للسفر الذي بين يديك، فكأني بك وأنت في جملة الراحلين، وهيئ لنفسك منزلًا تنزل فيه إذا نزل أهل الصفوة منازلهم لئلا تبقىٰ متحسرًا[8].

---

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٠/٢٧٢).

(٢) «البداية والنهاية» (٩/١٦٤).

(٣) «الزهد الكبير» للبيهقي (ص ٢٩٠ رقم ٧٦١).

(٤) العلم يبقى مع الإنسان ويصحبه دائما وتلازمه بركاته، أما أحوال الإنسان مما يكون فيه وتجري عليه فإنها تنتهي، وهذا مفاده الوصية بالعلم.

(٥) سورة آل عمران، آية: ٧.

(٦) «حلية الأولياء» (١٠/٢٥٧).

(٧) انظر ترجمته في «تاريخ دمشق» (٦٦/١٥٤) وهو من أقران الجنيد، والجنيد مات سنة ٥٤٧هـ.

(٨) «تاريخ دمشق» (٦٦/١٥٥).

أحمد بن عبدالحليم بن تيمية ت ٧٢٨هـ[١]

[٣٧٦] قال[٢] لي شيخ الإسلام رضي الله عنه ـ وقد جعلت أُورد عليه إيرادًا بعد إيراد ـ: لا تجعل قلبك للإيرادات والشبهات مثل السفنجة، فيتشربها، فلا ينضح إلا بها، ولكن اجعله كالزجاجة المصمتة تمر الشبهات بظاهرها ولا تستقر فيها، فيراها بصفائه ويدفعها بصلابته، وإلا فإذا أَشربت قلبك كل شبهة تمر عليها صار مقرًا للشبهات.

أو كما قال، فما أعلم أني انتفعت بوصية في دفع الشبهات كانتفاعي بذلك[٣].

عبيد الله بن شداد بن الأزهر العبدي

[٣٧٧] عن مورق العجلي قال: لما حضرت عبيد الله بن شداد بن الأزهر العبدي الوفاة ـ وكان مهاجرًا ـ دعا ابنه محمدًا في مرضه، فقال: يا بني إني أرىٰ داعي الموت لا يقلع، ومن مضي لا يرجع، ومن بقي فإليه ينزع، وإني أوصيك بتقوىٰ الله، وليكن أولىٰ الأمور بك: الشكر لله مع حسن النية في السر والعلانية، واعلم أن الشكر مستزاد، والتقوىٰ خير زاد، وكن يا بني كما قال الحطيئة:

ولست أرىٰ السعادة جمع مال ... ولكن التقي هو سعيد
وتقوىٰ الله خير الزاد ذخرًا ... وعند الله للأتقىٰ مزيد
وما لا بد أن يأتي قريب ... ولكن الذي يمضي بعيد

ثم قال: يا بني كن جوادًا بالمال في مواضع الحق، بخيلًا بالأسرار عن جميع الخلق؛ فإن أحمد جود الحر: الإنفاق في وجه البر والبخل بمكنون السر، كما قال قيس بن الخطيم الأنصاري:

---

(١) انظر ترجمته في «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد»، (١/١٣٢).
(٢) القائل هو ابن القيم رحمه الله.
(٣) «مفتاح دار السعادة» (١/١٤٠).

أجود بمضنون التلاد وإنني بسرك عمن سألني لضنين
إذا جاوز الإثنين سرٌّ فإنه بنثٍّ[١] وتكثير الحديث قمين
وإن ضيع الإخوان سرًا فإنني كتوم لأسرار العشير أمين[٢]

حامد اللفاف[٣]

[٣٧٨] قال رجل لحامد اللفاف: أوصني. فقال: اجعل لدينك غلافًا كغلاف المصحف أن تدنسه الآفات. قال: وما غلاف الدين؟ قال: ترك طلب الدنيا إلا ما لا بد منه، وترك كثرة الكلام إلا فيما لا بد منه، وترك مخالطة الناس إلا فيما لا بد منه[٤].

عبد اللَّه بن دينار الجعفي

[٣٧٩] عن أبي حمزة قال: قلت لعبد اللَّه بن دينار الجعفي: أوصني. قال: اتق اللَّه في خلواتك، وحافظ على أوقات صلواتك، وغض طرفك عن لحظاتك، تكن عند اللَّه مقربًا في حالاتك[٥].

أبو سهل الحارثي الصوفي

[٣٨٠] عن محمد بن إبراهيم قال: قال رجل لأبي سهل الحارثي الصوفي: أوصني. فقال: نم عن الدنيا وزهرتها، تستيقظ بروح الآخرة ونعيمها[٦].

حمدون بن أحمد بن عمارة أبو صالح القصار[٧]

[٣٨١] عن عبداللَّه بن محمد بن منازل قال: قلت: لأبي صالح حمدون:

(١) نثّ الحديث أي أفشاه، انظر «لسان العرب» (٢/١٩٤).
(٢) «التدوين في أخبار قزوين» (١/٢١٣).
(٣) روى عن حاتم الأصم وقد مات حاتم سنة ٢٣٧هـ.
(٤) «إحياء علوم الدين» (٤/٥٥).
(٥) «حلية الأولياء» (١٠/٣٥٩).
(٦) «الزهد الكبير» للبيهقي (ص١٤٠رقم ٢٧٥).
(٧) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٣/٥٠).

أوصني. قال: إن استطعت أن لا تغضب لشيء من الدنيا فافعل(١).

[٣٨٢] وقال لأصحابه: أوصيكم بشيئين: صحبة العلماء، والاحتمال عن الجهال(٢).

يعقوب بن المغيرة أبو يوسف الغسولي(٣)

[٣٨٣] عن إبراهيم بن بشار قال: مررت أنا وأبو يوسف الغسولي في طريق الشام، فوثب إليه رجل فسلم عليه، ثم قال: يا أبا يوسف عظني بموعظة أحفظها عنك. قال: فبكى، ثم قال: اعلم يا أخي أن اختلاف الليل والنهار وممرهما يسرعان في هدم بدنك وفناء عمرك وانقضاء أجلك، فينبغي لك يا أخي أن لا تطمئن ولا تأمنن حتىٰ تعلم أين مستقرك ومصيرك؟ وساخط عليك ربك بمعصيتك وغفلتك أو راض عنك بفضله ورحمته؟ ابن آدم الضعيف: نطفة بالأمس وجيفة غدًا؛ فإن كنت ترضىٰ لنفسك بهذا فسترد وتعلم وتندم في وقت لا ينفعك الندم.

قال: فبكىٰ أبو يوسف، وبكىٰ الرجل، وبكيت لبكائهما، ووقعا مغشيًا عليهما(٤).

عبيد اللَّه بن عمر العمري

[٣٨٤] عن أبي إسماعيل المؤدب قال: جاء رجل إلىٰ العُمري فقال: عظني. فأخذ حصاة من الأرض فقال: زنة هذه من الورع يدخل قلبك خير لك من صلاة أهل الأرض. قال: زدني. قال: كما تحب أن يكون اللَّه لك غدًا فكن له اليوم(٥).

---

(١) «الزهد الكبير» للبيهقي (ص١٤٤رقم ٢٩٣).
(٢) «طبقات الصوفية» (ص١٠٩).
(٣) انظر ترجمته في «صفة الصفوة» (٢٧٧/٤).
(٤) «الزهد الكبير» للبيهقي (ص ٢٠٤ رقم ٥١٣).
(٥) «الورع» لابن أبي الدنيا (ص ٤٩ رقم ٢٣).

جيلان بن فروة البصري أبو الجلد[١]

[٣٨٥] عن أبي عمران الجوني قال: أوصاني أبو الجلد أن ألقِّنه: لا إله إلا اللَّه، فكنت عند رأسه وقد أخذه كرب الموت، فجعلت أقول: يا أبا الجلد قل: لا إله إلا اللَّه. فقال: لا إله إلا اللَّه، بها أرجو نجاة نفسي، لا إله إلا اللَّه. ثم قُبض[٢].

كثير بن زياد البصري[٣]

[٣٨٦] عن عبداللَّه بن شوذب قال: قيل لأبي سهل كثير البصري ـ حين حضره الموت ـ: أوصنا، قال: تبيعون دنياكم بآخرتكم تربحونها واللَّه جميعًا، ولا تبيعون آخرتكم بدنياكم فتخسرونها واللَّه جميعًا[٤].

المنذر الغسّاني

[٣٨٧] عن عبدالرحمن بن صالح حدثني الفضل ـ شيخ لنا ـ قال: لما أراد النعمان بن المنذر أن يخرج إلىٰ الشام أوصاه أبوه، فقال: يا بني أنهاك عن اثنتين؛ أولهما: أنهاك عن أخلاق الصديق، واستطراف المعرفة، وآمرك بالبذل في عَرَضِكَ، والانخداع في مالك، وأحبّ لك خلوة بالليل[٥].

يونس بن عبيد اللَّه

[٣٨٨] عن أحمد بن عاصم قال: كتب أخٌ ليونس بن عبيد اللَّه: أما بعد يا أخي، فاكتب إليّ كيف أنت. قال: فكتب إليه يونس: أما بعد، فإنك كتبت إليّ تسألني كيف أنا وكيف حالي، فأخبرك أن نفسي قد ذلّت لي بصيام اليوم البعيد

(١) انظر ترجمته في «الجرح والتعديل» (٢/٥٤٧).
(٢) «المحتضرين» لابن أبي الدنيا (ص٢٣ رقم ١٢).
(٣) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٢٤/١١٢)، وهو من أكابر أصحاب الحسن، وقد مات الحسن سنة ١١٠هـ.
(٤) «وصايا العلماء» (ص٨٦).
(٥) «الإخوان» لابن أبي الدنيا (ص١١٣ رقم٦٢).

الطرفين الشديد الحر، ولم تذلّ لي بترك الكلام فيما لا يعنيني[١].

سليمان بن علي

[٣٨٩] قال حميد الطويل لسليمان بن علي: عظني. فقال: لئن كنت إذا عصيت اللّٰه خاليًا ظننت أنه يراك لقد اجترأت علىٰ أمر عظيم، ولئن كنت تظن أنه لا يراك فلقد كفرت[٢].

أبو بكر الوراق

[٣٩٠] عن محمد بن حامد قال: جاء رجل إلىٰ زيارة أبي بكر الوراق، فلما أراد أن يرجع قال له: أوصني. فقال: وجدت خير الدنيا والآخرة في الخلوة والعزلة، ووجدت شرهما في الكثرة والاختلاط[٣].

ابن الإفريقي

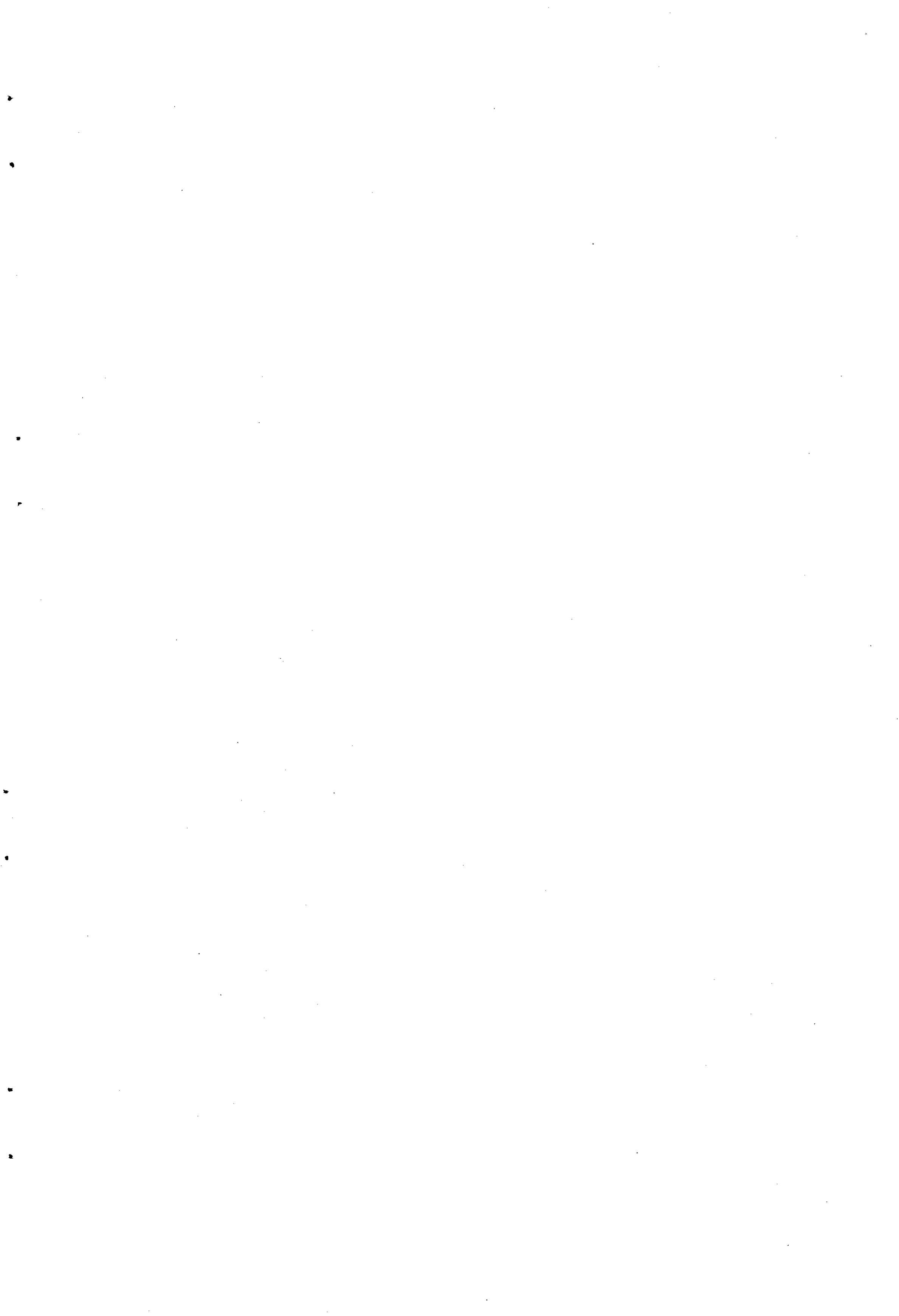
[٣٩١] عن يحيىٰ بن يمان قال: كتب ابن الإفريقي إلىٰ سفيان الثوري: أما بعد، فإني أوصيك بتقوىٰ اللّٰه عز وجل، وشغل عظيم الآخرة عن شغل صغير الدنيا. والسلام[٤].

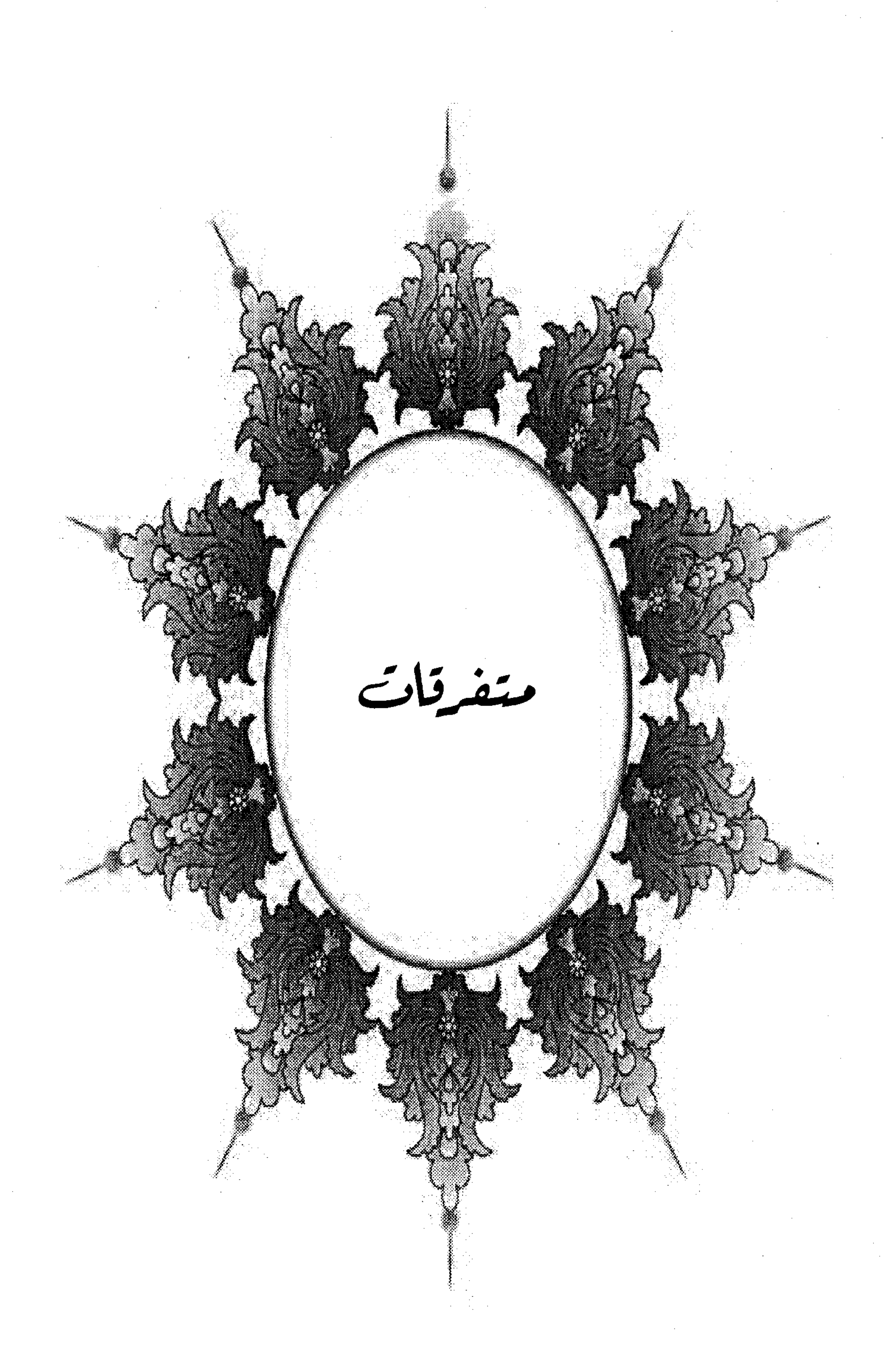
عبد اللّٰه

[٣٩٢] عن محمد بن عبدالعزيز بن أبي رزمة قال: سمعت علي بن الحسن قال: قلت لعبد اللّٰه: أوصني. قال: تجاف عن الدنيا ما استطعت[٥].

* * *

(١) «العزلة» (ص٤٣) و«حلية الأولياء» (٩/٢٩٣).
(٢) «إحياء علوم الدين» (٤/ص٣٩٨).
(٣) «الزهد الكبير» للبيهقي (ص ١٠٧ رقم ١٧٩).
(٤) «الزهد الكبير» للبيهقي (ص ٣٣٤ رقم ٨٩٦).
(٥) «ذم الدنيا» لابن أبي الدنيا (ص١٧٨ رقم ٤٤٥).





متفرقات



متفرقات

[٣٩٣] عن ابن عائشة حدثني أبي عن عمي قال: قدم وفد العراق علىٰ عمر بن عبدالعزيز، وفيهم غلام فجعل الغلام يتحوّس الكلام. فقال عمر: كبروا كبروا، قدموا مشايخكم. فقال الغلام: يا أمير المؤمنين إنه ليس بالكبر ولا بالصغر، ولو كان كذلك لولي هذا الأمر من هو أسنّ منك. قال: فتكلم عافاك اللَّه. قال: يا أمير المؤمنين إنا ما أتيناك لرغبة ولا لرهبة. قال: فما أنتم؟ قال: نحن وفد الشكر، أتيناك شوقًا إليك، وشكرًا للَّه إذ... [١] علينا. قال: عظني أيها الرجل. قال: يا أمير المؤمنين إن من الناس ناسًا غرّهم الأمل، وأفسدهم ثناء الناس عليهم، فلا يغرّنّك من اغتر باللَّه فيك فمدحك بما علم اللَّه خلافه، وما قال رجل في رجل شيئًا إذا رضي إلا وهو يقول فيه علىٰ حسب ذلك إذا سخط. قال: فتهلل وجه عمر. ثم قال:

تعلّم فليس المرء يولد عالمًا ... وليس أخو علم كمن هو جاهل

وإن كبير القوم لا علم عنده ... صغيرًا إذا التفّت عليه المحافل[٢]

[٣٩٤] عن محمد بن حسان الشامي قال: بينا أنا أدور في جبل لبنان إذ خرج عليّ رجل شاب، فقلت: يا أخي كلمة موعظة، فلعل اللَّه أن ينفعني بها. قال: فالتفت إلي وهو فار فقال: يا أخي احذره؛ فإنه غيور، لا يحب أن يرىٰ في قلب عبده سواه[٣].

[٣٩٥] عن العتبي قال: كتب رجل إلىٰ أخٍ له: أما بعد، فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك وأنت مصر علىٰ خلاف عظتك، واستحيي من اللَّه بقدر قربه

---

(١) ذكر المحقق أنها غير واضحة بالأصل.

(٢) «تاريخ دمشق» (٦٨/١٩٥).

(٣) «تاريخ دمشق» (٥٢/٢٩٠).

منك، وخف اللَّه بقدر قدرته عليك[١].

[٣٩٦] قال بعض السلف - وقد سأله رجل فقال: عظني. فقال - : انظر منك إلىٰ آدم، هل ترىٰ عينًا تطرف؟ فقال: حسبك[٢].

[٣٩٧] كتب بعضهم إلىٰ أخٍ له يعزّيه: أنت يا أخي أعزك اللَّه عالم بالدنيا وما خلقت له من الفناء، وإنها لم تعط إلا أخذت، ولم تسر إلا أحزنت، وأن الموت سبيل محتوم علىٰ الأولين والآخرين، لا دافع عنه ولا مؤخر لما قضىٰ اللَّه عز وجل منه، وإنا للَّه وإنا إليه راجعون[٣].

[٣٩٨] عن أبي عمر العمري قال: حدثنا أصحابنا أن حكيمًا لقي حكيمًا، فلما أرادا أن يفترقا قال أحدهما لصاحبه: أوصني. قال: اجعل اللَّه همّك واجعل الحزن علىٰ ذنبك، فكم من حزين قد وفد به حزنه علىٰ سرور الأبد، وكم من ذي فرح قد نقله فرحه إلىٰ طول الشقاء، وكم من قوم قد أُخّر عنهم ما قد عُجّل لغيرهم نظرًا من السيد لهم، وتحننًا منه عليهم، فملّوا ذلك، وأحبوا تعجيل الدنيا، فلم تغن عنهم الندامة، هيهات وأنّىٰ لهم ذلك وقد بطروا نعمة الطاعة، فأبدلوا بها ذل المعصية في أنفسهم ووهنًا في قلوبهم، فخرجوا من الدنيا متلاومين، لم يصبروا علىٰ ما اختير لهم، ولم يدركوا ما استعجلوا، أولئك الذين خسروا في الآخرة، وضلّ سعيهم في العاجلة[٤].

[٣٩٩] عن أبي بكر بن عياش قال: أوصىٰ رجل من الحكماء أخًا له فقال: أي أخي، آخ الكريم الأخوة... [٥] إلا أملّ المروءة، والذي إن غبت خَلَفَكَ، وإن

---

(١) «معجم السفر» (ص٢٥٢).
(٢) «تسلية أهل المصائب» (ص٤٠).
(٣) «المستطرف» (٢/٥٨٥).
(٤) «الهم والحزن» لابن أبي الدنيا (ص٨١ رقم ١٢١).
(٥) هنا طمس في الأصل كما ذكر المحقق.

حضرت كنفك، وإن لقي لك صديقًا استزاده، وإن لقي لك عدوًا كف عنك معرته، وإن رأيته ابتهجت به، وإن ناسبته استرحت(١).

[٤٠٠] عن مزاحم بن أبي مزاحم مولىٰ طلحة أن رجلًا من أزدشنوءة أوصىٰ قومه فقال: استكثروا من الصديق؛ فإن العدو هم أكثر(٢).

[٤٠١] عن عمرو بن الحارث أن رجلًا كتب إلىٰ أخٍ له: إن الحلم لباس العلم، فلا تعرينّ منه(٣).

[٤٠٢] حُكي أنه دخل رجل علىٰ عبدالملك بن مروان، وكان يوصف بحسن العقل والأدب، فقال له: عظني. فقال: يا أمير المؤمنين إن للناس في القيامة جولة لا ينجو من غصص مرارتها ومعاينة الردىٰ فيها إلا من أرضىٰ اللَّه بسخط نفسه. قال: فبكىٰ عبدالملك بن مروان، ثم قال: لا جرم، لأجعلن هذه الكلمات مثالًا نصب عيني ما عشت أبدًا(٤).

[٤٠٣] حُكي أن بعض الزهّاد دخل علىٰ بعض الخلفاء، فقال له: عظني. فقال له: يا أمير المؤمنين كنت أسافر الصين، فقدمتها مرة وقد أصيب ملكها بسمعه، فبكىٰ بكاء شديدًا وقال: أما إني لست أبكي علىٰ البليّة النازلة، ولكني أبكي لمظلوم علىٰ الباب يصرخ فلا يؤذن له ولا أسمع صوته، ولكني إن ذهب سمعي فإن بصري لم يذهب، نادوا في الناس: لا يلبس أحد ثوبًا أحمر إلا متظلم. ثم كان يركب الفيل في نهاره حتىٰ يرىٰ حمرة بباب المظلومين، فهذا يا أمير المؤمنين مشرك باللَّه تعالىٰ، غلبت عليه رأفته ورحمته علىٰ المشركين، وأنت مؤمن

---

(١) «الإخوان» لابن أبي الدنيا (ص١١٠ رقم ٥٨).
(٢) «الإخوان» لابن أبي الدنيا (ص٧٩ رقم ٣٠).
(٣) «الحلم» لابن أبي الدنيا (ص٥٧ رقم ٧٣).
(٤) «فضائح الباطنية» (ص٢١٧).

بالله تعالىٰ، من أهل بيت نبيه ﷺ، كيف لا تغلب رأفتك بالمؤمنين[(١)].

[٤٠٤] عن رجل من بني ثعلب قال: شهدت امرأة من أهل البادية توصي ابنا لها ـ وأراد سفرًا ـ فقالت: يا بني أوصيك بتقوىٰ الله؛ فإن قليلها أجدي عليك من كثير عقلك، وإياك والنمائم فإنها تزرع الضغائن وتفرق بين المحبين، ومثّل لنفسك ما تستحسنه من غيرك مثالًا ثم اتخذه إمامًا، واعلم أنه من جمع بين الحياء والسخاء فقد استجاد الحلة إزارها ورداءها[(٢)].

[٤٠٥] عن العباس بن هشام بن محمد عن أبيه قال: أخبرني رجل من حضرموت أن بعض الملوك قال لوزير له: عظني. قال: أيها الملك إنما الدنيا حديث، فإن استطعت أن تكون منها حديثًا حسنًا فافعل[(٣)].

[٤٠٦] ودّع بعض العارفين أخًا له عند سفره فقال له: عظني. فقال:

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه ... ففي صالح الأخلاق نفسك فاجعل[(٤)]

[٤٠٧] قال بعض العارفين لشيخه: أوصني. قال: أوصيك بوصية ربّ العالمين للأولين والآخرين، من قوله: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾[(٥)][(٦)].

[٤٠٨] عن يوسف بن الحسين قال: قال ذو النون: وُصف لي رجل بالمغرب، وذُكر لي من حكمته وكلامه ما حملني علىٰ لقائه، فرحلت إليه إلىٰ المغرب، فأقمت علىٰ بابه أربعين صباحًا، علىٰ أن يخرج من منزله إلىٰ المسجد ويقعد،

---

(١) «فضائح الباطنية» (ص٢١٤).
(٢) «صفة الصفوة» (٤/٣٩٣).
(٣) «مكارم الأخلاق» (ص٢٧).
(٤) «فيض القدير» (٤/٤).
(٥) سورة النساء، آية: ١٣١.
(٦) «فيض القدير» (٦/٢٧).

فكان يخرج وقت كل صلاة يصلي و يرجع كالواله لا يكلّم أحدًا، فقلت له يومًا: يا هذا إني مقيم ها هنا منذ أربعين صباحًا لا أراك تكلمني. فقال لي: يا هذا لساني سبعٌ، إن أطلقته أكلني. فقلت له: عظني رحمك اللَّه بموعظة أحفظها عنك. قال: وتفعل؟ قلت: نعم إن شاء اللَّه. قال: لا تحب الدنيا، وعدّ الفقر غنى، والبلاء من اللَّه نعمة، والمنع من اللَّه عطاء، والوحدة مع اللَّه أنسًا، والذل عزًا، والطاعة حرفة، و التوكل معاشًا، واللهَ تعالىٰ لكل شديدة عدّة.

ثم مكث بعد ذلك شهرًا لا يكلمني، فقلت له: رحمك اللَّه إني أريد الرجوع إلىٰ بلدي، فإن رأيت أن تزيدني في الموعظة. فقال: اعلم أن الزاهد في الدنيا قوتُه ما وجد، ومسكنه حيث أدرك، ولباسه ما ستر، الخلوة مجلسه، والقرآن حديثه، واللَّه الجبار العزيز أنيسه، والذكر رفيقه، والصمت جُنّته، والخوف سجيته، والشوق مطيته، والنصيحة نهمته، والصبر وساده، والصديقون إخوانه، والحكمة كلامه، والعقل دليله، والجوع أدمه، والبكاء دأبه، واللَّه عَزَّ وَجَلَّ عدته. قلت: بما تتبين الزيادة من النقصان؟ قال: عند المحاسبة للنفوس(١).

[٤٠٩] كتب رجل من السلف إلىٰ أخٍ له: أوصيك بتقوىٰ اللَّه؛ فإنها أكرم ما أسررت، وأزين ما أظهرت، وأفضل ما ادخرت، أعاننا اللَّه وإياك عليها، وأوجب لنا ولك ثوابها(٢).

[٤١٠] كتب رجل منهم إلىٰ أخٍ له: أوصيك وأنفسنا بالتقوى؛ فإنها خير زاد الآخرة والأولى، واجعلها إلىٰ كل خير سبيلك، ومن كل شرّ مهربك؛ فقد تكفّل اللَّه عَزَّ وَجَلَّ لأهلها بالنجاة مما يحذرون، والرزق من حيث لا يحتسبون(٣).

---

(١) «صفة الصفوة» (٤/٣٣٨).
(٢) «جامع العلوم والحكم» (ص١٦١).
(٣) «جامع العلوم والحكم» (ص١٦١).

[٤١١] كتب بعض السلف إلىٰ أخٍ له: يا أخي، يخيّل لك أنك مقيم، بل أنت دائب السير، تساق مع ذلك سوقًا حثيثًا، الموت موجّه إليك، والدنيا تُطوىٰ من ورائك، وما مضي من عمرك فليس بكارٍّ عليك حتىٰ يكرّ عليك يوم التغابن.

سبيلك في الدنيا سبيل مسافر ولابد من زاد لكلّ مسافر
ولابد للإنسان من حمل عدة ولاسيما إن خاف صولة قاهر(١)

[٤١٢] كتب بعض السلف إلىٰ أخٍ له: أما بعد، فإن كان اللَّه معك فمن تخاف؟ وإن كان عليك فمن ترجو؟(٢).

[٤١٣] عن عبدالملك بن قريب الأصمعي قال: حدثنا أبو بكر العدوي ـ رجل من قريش ـ قال: كتب رجل من الحكماء إلىٰ أخٍ له: أخي إياك وتأمير التسويف علىٰ نفسك، وإمكانه من قلبك؛ فإنه محلّ الكلال، وموئل الملال، وبه تقطع الآمال، وبه تنقضي الآجال، وأنت ـ أي أخي ـ إن فعلت ذلك أدلت من عزمك، فاجتمع وهواك عليه فعلاه، واسترجعا من يديك من السآمة ما قد ولّىٰ عنك، ونفاه من جوارحك الحزن والمخافة، وأوثقه الشوق والمحبة، فعند مراجعته إياك لا تنتفع نفسك من يديك بنافعة، ولا تجيبك إلىٰ نفع جارحة. أي أخي، فبادر ثم بادر؛ فإنك مبادَر بك، وأسرع؛ فإنك مسروع بك، وكأن الأمر قد بغتك فاغتبطت بالتسرع، وندمت علىٰ التفريط، ولا قوة بنا وبك إلا بالله(٣).

[٤١٤] كتب بعض الأولياء إلىٰ أخٍ له: أخلص النية في أعمالك يكفك القليل من العمل(٤).

[٤١٥] عن الحسين بن عبدالرحمن عن رجل من قريش قال: كتب بعض

(١) «جامع العلوم والحكم» (ص٣٨٢).
(٢) «جامع العلوم والحكم» (ص١٨٨).
(٣) «قصر الأمل» لابن أبي الدنيا (ص١٤٢ رقم ٢١٤).
(٤) «إحياء علوم الدين» (٣٧٨/٤).

الحكماء إلىٰ أخٍ له: أما بعد، فإن الدنيا حلم، والآخرة يقظة، والمتوسط بينهما الموت، ونحن في أضغاث. والسلام[1].

[٤١٦] لما ولي القضاء سوار بن عبدالله بالبصرة، كتب إلىٰ أخٍ له كان يطلب العلم معه، وكان ببعض الثغور: أما بعد، فإني لم أدخل في القضاء حين دخلت فيه إلا مخافة أن يحملني الفقر علىٰ ما هو أعظم من القضاء. ـ وذكر كثرة العيال، وقلة الشيء، وقلة مواساة الإخوان، ووسوسة الشيطان، وضعف الإنسان ـ رقّق بها.

فكتب إليه: أما بعد، أوصيك بتقوىٰ الله يا سوار الذي جعل التقوىٰ عوضًا من كل فائت من الدنيا، ولم يجعل شيئًا من الدنيا يكون عوضًا عن التقوى؛ فإن التقوىٰ عقدة كل عاقل، إليها يستروح، وبها يسترشد، ولم يظفر أحد في عاجل هذه الدنيا وآجل الآخرة بمثل ما ظفر به أولياء الله الذين شربوا بكأس حبه، وكانت قرة أعينهم فيه، وذلك أنهم أعملوا أنفسهم في حسم الأدب، وراضوا فيها رياضة الأصحّاء الصادقين، فطلّقوها عن فضول الشهوات، وألزموها القوت المعلّق، وجعلوا الجوع والعطش شعارًا لها من الزمان، حتىٰ انقادت وأذعنت، وعزفت لهم عن فضول الخطام.

فلما ظعن حب فضول الدنيا عن قلوبهم، وزائلها أهواءهم، وانقطعت أمانيهم، وصارت الآخرة نصب أعينهم ومنتهىٰ أملهم، ورّث الله قلوبهم نور الحكمة وقلّدهم قلائد العصمة، وجعلهم دعاة لمعالم الدين، يلمون منه الشعث، ويشحبون الصدع، لم يلبثوا إلا يسيرًا حتىٰ جاءهم من الله موعود صادق، اختص به العالمين له والعاملين به دون من سواهم، فإذا سرّك أن تسمع صفة الأبرار

---

(١) «ذم الدنيا» لابن أبي الدنيا (ص١١٩ رقم ٢٥٧).

الأتقياء، فصفة هؤلاء فاستمع، وإياك يا سوار ونسيان الطريق. والسلام[١].

[٤١٧] وكتب رجل من الحكماء إلىٰ أخٍ له كان حريصًا علىٰ الدنيا: أما بعد، فإنك أصبحت تخدم الدنيا، وهي تزجر عن نفسها بالإعراض والأمراض والآفات، ولعلك كأنك لم تر حريصًا محرومًا، ولا زاهدًا مرزوقًا، ولا ميتًا عن كثير، ولا متبلغًا من اليسير، حتىٰ إذا خرجوا منها لم يألم فقير بفقره، ولم ينتفع غني بغناه، مهجورين تحت تراب الأرض، منسيين فيها بعد النعمة، فما تصنع بدار هذه صفتها، وبلىٰ إن استقصرت ليلها ونهارها واغتنمت مرور ساعتها فنعم الدار هي لك، وإن امرًا حثه الليل والنهار، واستقبل كل شيء منه بالفناء لحري أن يقيل نومه، وأن يتوقع يومه. والسلام[٢].

[٤١٨] عن عبيد اللَّه بن محمد بن حفص القرشي عن أبيه قال: كتب رجل من الحكماء إلىٰ أخٍ له شاب: أما بعد، فإني رأيت أكثر من يموت الشباب، وآية ذلك أن الشيوخ قليل[٣].

[٤١٩] كتب رجل إلىٰ أخٍ له: إنك قد أوتيت علمًا، فلا تطفئن نور علمك بظلمة الذنوب، فتبقىٰ في الظلمة يوم يسعىٰ أهل العلم في نور علمهم[٤].

[٤٢٠] عن علي بن عبدالرحمن قال: كتب بعض الحكماء إلىٰ أخٍ له: أما بعد يا أخي، فقد أصبح بنا من نعم اللَّه عز وجل ما لا نحصيه مع كثرة ما نعصيه، فما ندري أيها نشكر: أجميل ما ظهر أم قبيح ما ستر؟[٥].

[٤٢١] عن بكر بن عبداللَّه المزني قال: لقيت أخًا لي من إخواني الضعفاء،

---

(١) «القناعة والتعفف» لابن أبي الدنيا (ص٦٠ رقم ١٣٣).
(٢) «القناعة والتعفف» لابن أبي الدنيا (ص٦١ رقم ١٣٤).
(٣) «اقتضاء العلم العمل» (ص١٠٩ رقم ١٨٩).
(٤) «إحياء علوم الدين» (٦١/١).
(٥) «الشكر» لابن أبي الدنيا (ص٦٦ رقم ١٩٤).

فقلت: يا أخي أوصني. فقال: ما أدري ما أقول، غير أنه ينبغي لهذا العبد أن لا يفتر عن الحمد والاستغفار، وابن آدم بين نعمة وذنب، ولا تصلح النعمة إلا بالحمد والشكر، ولا الذنب إلا بالتوبة والاستغفار. قال: فأوسعني علمًا ما شئتُ[(١)].

[٤٢٢] عن عبادة بن كليب قال: كتب رجل إلىٰ أخٍ له: أما بعد، فإن استطعت أن تدع مما أحل الله ما يكون حاجزًا بينك وبين ما حرم الله عليك؛ فإن من استوعب الحلال كله تاقت نفسه إلىٰ الحرام[(٢)].

[٤٢٣] عن الحسين بن عبدالرحمن عن رجل من قريش قال: كتب رجل إلىٰ أخٍ له: أما بعد، فإني أحدثك عن نفسي بما لا أرضاه منها، وعن قلبي بما أخاف سوء عاقبته: إن لي نفسًا تحب الدعة، وقلبًا يألف اللذات، وهمة تستثقل الطاعة، وقد رهَّبتُ نفسي الآفات، وحذّرتُ قلبي الموت، وزجرتُ همتي عن التقصير، فلم أرض ما رجع منهن، فأهد لي بعض ما أستعين به علىٰ ما شكوت إليك، فقد خفت الموت قبل الاستعداد له والسلام.

فكتب إليه: أما بعد، فقد كثر تعجبي من قلب يألف الدنيا ويطمع في البقاء، الساعات تنقلنا، والأيام تطوي أعمارنا، فكيف نألف ما لا ثبات له؟ وكيف تنعم عين لعلها لا تطرف بعد رقدتها إلا بين يدي الله؟ والسلام[(٣)].

[٤٢٤] عن الحسين بن عبدالرحمن عن رجل من قريش قال: كتب رجل إلىٰ أخٍ له: أما بعد، فأحسن ضيافة يومك الذي أنت فيه، وزوده منك... [(٤)] مشخوصة عنك، وأشفق من طلوع . . . . [(٥)] عليك من بعض ساعاته.

---

(١) «الشكر» لابن أبي الدنيا (ص٥١ رقم ١٥٠).
(٢) «محاسبة النفس» لابن أبي الدنيا (ص١٢٣ رقم١١٤).
(٣) «الليالي والأيام» لابن أبي الدنيا (ص٣٨ رقم ٥٩).
(٤) ذكر المحقق أن هنا كلمة غير واضحة بالأصل.
(٥) ذكر المحقق أن هنا كلمة غير واضحة بالأصل.

والسلام[١].

[٤٢٥] عن عبدالرحمن بن صالح قال: كتب رجل من العباد إلىٰ أخيه: أوصيك بتقوىٰ اللَّه؛ فإن في تقوىٰ اللَّه الخير كله، والتيسير والفرج، والرزق الطيب في الدنيا، وفيه النجاة وحسن الثواب في الآخرة[٢].

[٤٢٦] عن الحسين بن عبدالرحمن قال: كتب بعض الحكماء إلىٰ أخٍ له: أما بعد، فاجعل القنوع ذخرًا تبلغ به إلىٰ أن يفتح لك بابًا يحسن بك الدخول فيه؛ فإن النفقة من القانع لا تخذل، وعون اللَّه عز وجل مع ذي الأناة، وما أقرب الضيع من الملهوف، وربما كان الفقر نوعًا من آداب اللَّه عز وجل، وخيره في العواقب والحظوظ مراتب، ولا تعجل ثمرة لم تدرك؛ فإنك تنالها في أوانها عذبة، والمدبر لك أعلم بالوقت الذي يصلح فيه، وثق بخيرته لك في أمورك كلها. والسلام[٣].

[٤٢٧] عن أبي عبداللَّه الصوفي قال: كتب رجل إلىٰ أخٍ له: أما بعد، فإني أوصيك بتقوىٰ اللَّه عز وجل، والرضىٰ بالقدر، والتسليم لما علم الجبار من مكنون الأجل ومقسوم الرزق؛ فإن اللَّه عز وجل جعل لكل نفس رزقًا موصوفًا ليس لشيء منه إلىٰ غيرها منصرف، فلا يشغلك الرزق المضمون لك عن العمل المفروض عليك، فقد شغلت رجالًا أتعبت أبدانهم، وطالت أسفارهم ثم لم يزيدوا ولم يزدادوا علىٰ المقسوم لهم رزقًا، رزقنا اللَّه وإياك القنوع والرضاء؛ فإنه من رضي قنع، ومن قنع رضي بقسم اللَّه عز وجل. والسلام[٤].

[٤٢٨] عن حسان بن عبداللَّه بن رويشد بن المصبح الطائي عن أبيه قال: كان في الحي رجل قد طال عمره، فكان هو ناعي الحي لا يزال قد نعىٰ الرجل من

(١) «الليالي والأيام» لابن أبي الدنيا (ص٣٩ رقم٦٠).
(٢) «كشف الخفاء» (٣٧٢/١)، وعزاه لابن أبي الدنيا في «التقوى».
(٣) «إصلاح المال» لابن أبي الدنيا (ص١٢٨ رقم ٤٨٦)، و«القناعة والتعفف» (ص٨٠).
(٤) «إصلاح المال» لابن أبي الدنيا (١٢٧/١ رقم ٤٨٠).

السفر إلىٰ أهله، فمرض أخ له فلمّا حضره الموت دخل عليه، وقال له: يا [أخي][(١)] قد أرىٰ منك فأوصني. قال: بم أوصيك؟! ثم أنشدٰ يقول:

كأنَّ الموتَ يا ابن أبي وأمي ... وإن طالت حياتُك قد أتاكا
أتنعي الميتين وأنت حيٌّ ... إذا حيٌّ بموتك قد نَعاكا
إذا اختلف الضحىٰ والعصر دأبًا ... تسوقهما المنيّة أدركاكا[(٢)]

[٤٢٩] قيل لبعض الحكماء: أوصنا بأمر جامع. قال: احفظوا وعوا: إنه ليس من أحد إلا ومعه قاضيان باطنان، أحدهما ناصح والآخر غاش، فأما الناصح فالعقل، وأما الغاش فالهوى، وهما ضدان، فأيهما ملت معه هوىٰ الآخر[(٣)].

[٤٣٠] عن مكحول عن وهب بن منبه قال: خرجت من منزلي وأنا أريد بيت المقدس، فإذا أنا بشيخ طويل آدم أجلح، فقال لي: عليك بالصلاة؛ فإن الصلاة خير موضوع، من أوفىٰ أُوفي له، ومن أكثر أُكثر له، ومن قلّل قلّل له. قلت: أوصني. قال: عليك بتقوىٰ اللَّه، وعليك بقلّة الطعم، وإياك والكبر، واجتنب البخل والشح يزورك الصديقون، وتلهم الحكمة، وتعط الخير كله، ويصرف عنك السوء كله، واعلم أن للَّه ثوابًا وعقابًا، فمن آمن بها وصدّق لم تقر عينه بالدنيا.

قال مكحول: فربما ذكر وهب بن منبه هذا الحديث وبكى[(٤)].

[٤٣١] عن عبداللَّه الأحمر قال: خرجت وأنا أريد لقاء رجل من أوليائه، فلم أزل أدور حتىٰ وقعت عليه، فلما أردت أن أفارقه قلت: أوصني. قال: صدّق اللَّه

(١) في الأصل «أخ».
(٢) «العمر والشيب» (ص٨٠).
(٣) «العقل وفضله» لابن أبي الدنيا (ص٦٩).
(٤) «الأولياء» لابن أبي الدنيا (ص٢٦ رقم ٥٥).

في مقالته[١].

[٤٣٢] عن أبي يوسف عبدالله بن أبي نوح - وكان من العابدين - قال: صحبت شيخًا في بعض طريق مكة، فأعجبتني هيئته، فقلت: إني أحب أن أصحبك. قال: أنت وما أحببت. قال: فكان يمشي بالنهار، فإذا أمسىٰ أقام في منزل كان أم غيره. قال: فيقوم الليل يصلي، وكان يصوم في شدة الحر، فإذا أمسىٰ عمد إلىٰ جريب معه فأخرج منه شيئًا فألقاه في فيه مرتين أو ثلاثًا، وكان يدعوني فيقول: هلم فأصب من هذا. فأقول في نفسي: والله ما هذا بمجزيك أنت، فكيف أشركك فيه؟ قال: فلم يزل علىٰ ذلك، ودخلت له قلبي مهابة عندما رأيت من اجتهاده وصبره.

قال: فبينا نحن في بعض المنازل إذ نظر إلي رجل يسوق حمارًا فقال لي: انطلق فاشتر ذلك الحمار. قال: فمنعني والله هيبته في صدري أن أرادّه. قال: فانطلقت إلىٰ صاحب الحمار وأنا أقول في نفسي: والله ما معي ثمنه ولا أعلم معه ثمنه، فكيف أشتريه؟ قال: فأتيت صاحب الحمار فساومته فأبىٰ أن ينقصه من ثلاثين دينارًا، قال: فجئت إليه فقلت: قد أبىٰ أن ينقصه من ثلاثين دينارًا. قال: خذه واستخر الله. قلت: الثمن؟ قال: سم الله، ثم أدخل يدك في الجراب فخذ الثمن فأعطه. قال: فأخذت الجراب ثم قلت: بسم الله وأدخلت يدي فيه فإذا صرة فيها ثلاثون دينارًا لا تزيد ولا تنقص، قال: فدفعتها إلىٰ الرجل وأخذت الحمار وجئت. قال: فقال لي: اركب. فقلت له: أنت أضعف مني فاركب أنت. قال: فلم يرادّني الكلام وركب.

فكنت أمشي مع حماره فحيث أدركه الليل أقام، فإنما هو راكع وساجد حتىٰ أتينا عسفان، فلقيه شيخ فسلم عليه، ثم خليا فجعلا يبكيان، فلما أرادا أن يفترقا

---

(١) «الأولياء» لابن أبي الدنيا (ص٤٧ رقم ١١٣).

قال صاحبي للشيخ: أوصني. قال: نعم، ألزم التقوىٰ قلبك، وانصب ذكر المعاد أمامك. قال: زدني. قال: نعم، استقبل الآخرة بالحسن من عملك، وباشر عوارض الدنيا بالزهد من قلبك، واعلم أن الأكياس هم الذين عرفوا عيب الدنيا حين عمي علىٰ أهلها. والسلام عليك ورحمة اللَّه(١).

[٤٣٣] عن مالك بن دينار قال: كنت أطوف حول البيت، فإذا أنا برجل يطوف شاخصًا بصره إلىٰ السماء وهو يقول: يا مقيل العاثرين أقلني عثرتي، اغفر لي ذنبي. فلما فرغ من أسبوعه تبعته، فقلت: علمني رحمك اللَّه مما علمك اللَّه. فقال لي: هل تعرف مالك بن دينار؟ قلت: نعم، أوصني إلىٰ مالك بما أحببت حتىٰ أبلغه عنك. قال: أقرئه السلام وقل له: اتق اللَّه، وإياك والتغيير والتبديل؛ فإنك إن غيرت هنت علىٰ رب العالمين، ثم قل له: اتق اللَّه وعليك بالصبر والتجزي من الدنيا بالبلاغ، وأن يكف غضبه ويكظم غيظه ويتجرع المرار، وأعلمه أن للَّه غدًا مقامًا يأخذ فيه للجمّاء من القرناء، ثم قل له يحاسب نفسه ويتق اللَّه ربه، وقل له إن الجنه طيبة طيب ريحها، عذب ماؤها، لذيذ شرابها، كثير أزواجها، لا كدر فيها ولا تنغيص، ثم قل له إن النار منتن ريحها، خبيث شرابها، بعيد قعرها، أليم عذابها، أعدّها لأهل الكبر والخيلاء(٢).

[٤٣٤] عن أحمد بن عاصم قال: كتب رجل إلىٰ أخيه: أما بعد، فاطلب ما يعنيك بترك ما لا يعنيك؛ فإن في ترك ما لا يعنيك درك لما يعنيك(٣).

[٤٣٥] قال: وكتب رجل إلىٰ أخيه: أما بعد، فاللَّه اللَّه اسمع أحدثك عنه: إنه لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم، ولكن بقدر كرمه وجوده، ولم يفرح المحزونين

---

(١) «الأولياء» لابن أبي الدنيا (ص٤٢ رقم ١٠٣)، و«تاريخ دمشق» (٥٦/٤٣١).
(٢) «الأولياء» لابن أبي الدنيا (ص٢٦ رقم ٥٤).
(٣) حلية الأولياء (٩/٢٩١).

بقدر حزنهم، ولكن بقدر رأفته ورحمته، فما ظنك بالتواب الرحيم الذي يتودد إلىٰ من يؤذىٰ به، فكيف بمن يؤذىٰ فيه، وما ظنك بالتواب الرحيم الكريم الذي يتوب علىٰ من يعاديه، فكيف بمن يعادىٰ فيه، والذي يتفضل علىٰ من يسخطه ويؤذيه، فكيف بمن يترضاه ويختار سخط العباد فيه(١).

[٤٣٦] عن بشر بن بشار المجاشعي - وكان من العابدين - قال: لقيت عُبّادًا ثلاثة ببيت المقدس فقلت لأحدهم: أوصني. قال: ألق نفسك مع القدر حيث ألقاك فهو أحرىٰ أن يفرغ قلبك وأن يقل همك، وإياك أن تسخط ذلك فيحل بك السخط وأنت عنه في غفلة لا تشعر به. فقلت للآخر: أوصني. قال: ما أنا بمستوص فأوصيك. قلت: ذلك عسىٰ اللَّه أن ينفع بوصيتك. قال: أما إذ أبيت إلا الوصية فاحفظ عني: التمس رضوانه في ترك مناهيه، فهو أوصل لك إلىٰ الزلفىٰ لديه. وقلت للآخر: أوصني. فبكى، فاستحر سفوحًا، يعني بالدموع، ثم قال: يا ابن أخي لا تبتغ في أمرك تدبيرًا غير تدبيره فتهلك فيمن هلك وتضل فيمن ضل(٢).

[٤٣٧] عن عون بن عبداللَّه أنه قال: أوصىٰ رجل ابنه فقال: يا بني عليك بتقوىٰ اللَّه، وإن استطعت أن تكون اليوم خيرًا منك أمس، وغدًا خيرًا منك اليوم فافعل، وإذا صليت فصل صلاة مودع، وإياك وكثرة طلب الحاجات؛ فإنها فقر حاضر، وإياك وما يُعتذر منه(٣).

[٤٣٨] عن الأصمعي قال: سمعت أعرابية توصي ابنًا لها وقد أراد سفرًا، فقالت له: يا بني احفظ وصيتي، ومحّص نصيحتي، وأنا أسأل اللَّه توفيقه لك؛

---

(١) حلية الأولياء (٩/٢٩١).
(٢) «حلية الأولياء» (١٠/١٣٣) و«صفة الصفوة» (٤/٢٤٦).
(٣) «حلية الأولياء» (٤/٢٦٤).

فإن قليل توفيقه لك أجدىٰ عليك من كثير نصحي: يا بني إياك والنمائم؛ فإنها تزرع الضغائن، وتنبت الشحائن، وتفرق بين المحبين، يا بني إياك والبخل بمالك والجود بعِرْضك والبذل لدينك، بل كن بمالك جوادًا، ولعرضك صائنًا، ولدينك موقيًا.

يا بني إذا هُززت فاهتز، وإذا هَززت فاهزز كريمًا، فإنك تجد طيب مهزته، ولا تهزز لئيمًا، فإنها صخرة لا ينفجر ماؤها، يا بني وانظر ما استحسنته لغيرك فمثله لنفسك وما كرهته لغيرك فاجتنبه ودعه. ثم أنشأت تقول:

صاف الكرام وكن لعرضك صائنا   واعلم بأن أخا الحفاظ أخوك
الناس ما استغنيت أنت أخوهم   فإذا افتقرت إليهم رفضوك[(١)].

[٤٣٩] عن مزاحم بن أبي مزاحم مولىٰ طلحة أن رجلًا من أزدشنؤة أوصىٰ أهله فقال: إذا جربت من رجل خلقًا فاجتنبه؛ فإن عنده أمثاله إن كان منه ومنك وإن كان كذب، واستكثر من الصدق؛ فإن الصدق هو أكثر، واجترع الغيظ؛ فإني لم أر جرعة قط أحلىٰ منها، وإياك وعِرْق السوء أن تنكحوا فيه[(٢)].

[٤٤٠] وعظ أعرابي أخًا له أفسد ماله في الشراب، فقال: لا الدهر يعظك، ولا الأيام تُنذرك، ولا الشيب يزجرك، والساعات تُحصىٰ عليك، والأنفاس تُعَدّ منك، والمنايا تُقاد إليك، أحب الأمور إليك أَعْودها بالمضرة عليك[(٣)].

[٤٤١] عن حكيم بن جعفر عن قرة النجات قال: قلت لعابد في بيت المقدس: أوصني. قال: عليك بالصبر والتصبر والاصطبار. قلت: ما الصبر وما التصبر وما الاصطبار؟ قال: أما الصبر: فالتسليم والرضىٰ بنزول المصائب والبلوىٰ

---

(١) «شعب الإيمان» (٧/٤٤٦ رقم ١٠٩٣١).
(٢) «شعب الإيمان» (٧/٦٥ رقم ٩٤٨٦).
(٣) «العقد الفريد» (٣/٤٠٢).

وتوطين النفس عليها قبل حلولها، وأما التصبّر: فتجرّع مرارتها عند نزولها، ومجاهدة النفس علىٰ هدوئها وسكونها، وأما الاصطبار: فاستقبال ما ينزل من المصائب والبلوى بالطلاقة والبشر، وانتظار ما لم ينزل منها بالاعتبار والتفكير، فإذا كان العبد كذلك كان مصطبرًا لم يبال ما تقدم من ذلك[١].

* * *

(١) «شعب الإيمان» (٧/٢٢٧رقم١٠١٠٧).

الفهارس

- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث والآثار
- فهرس الأعلام
- الفهرس الموضوعي للوصايا والمواعظ
- فهرس المراجع
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

- ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾﴾ [الأعراف: ٦٨] ١١
- ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [الأعراف: ٦٢] ١٠
- ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١] ١٣٨
- ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥] ١٠
- ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ [فاطر: ٨] ١٣٧
- ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾﴾ [الانفطار: ١٣] .... ١١٢، ١١٥
- ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤] ١١٧
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى﴾ [البقرة: ١٥٩] ٦٥
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨] ... ١٥٧
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ [النحل: ٩٠] ٢١
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] ٢١
- ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢] ١٥٥
- ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾﴾ [الإنسان: ٢٧] ... ١١١
- ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الدخان: ٤٠] ٩٠
- ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦] ١٥٨
- ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: ٩٠] ٥٠
- ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴿٤﴾﴾ [عبس: ٤] ٨
- ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ [البقرة: ٦٣] ١٣٧
- ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ [الشورى: ١٣] ١٩
- ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ٩٣] ١٠
- ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴿٩﴾﴾ [الأعلى: ٩] ٨
- ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾﴾ [الغاشية: ٢١] ٨

- ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾[محمد: ٢٢] ٩٤
- ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾﴾[مريم: ٣٠] ٢٠
- ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾[هود: ٤٦] ٩
- ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾[سبأ: ٤٦] ٢١
- ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾[الأنعام: ١٥١] .... ١٩، ٨٦
- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾[الإخلاص: ١] ١٢٤
- ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾﴾[الشعراء: ١٢٣] ١١
- ﴿لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[التوبة: ٩١] ١١
- ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾[التوبة: ٩١] ١٥٧
- ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ﴾[الجمعة: ٥] ١٣٧
- ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾[الفتح: ٢٩] ١٦٠
- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ﴾[هود: ٤٦] .... ٢٠، ٢١
- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾[فاطر: ٣٦] ١٥٧
- ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾[آل عمران: ٧] ١٧٠
- ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾[النور: ٥٤] ١١٠
- ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾[لقمان: ١٣].... ٨٢
- ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾[القصص: ٢٠] ١١
- ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾[الذاريات: ٥٥] ٨
- ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا﴾[الأعراف: ١٤٥] .. ٩
- ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾[هود: ١٢٠] ١٠
- ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾[هود: ١١٣] ١٦٣
- ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾[لقمان: ١٨] ٨٢

- ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾[هود ٣٤] ١١
- ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾[لقمان: ١٢] ٨٢
- ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ﴾[النور: ٣٤] ٩
- ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾[النساء: ١٣١] ١١٢
- ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[النساء: ١٣١] ١٩
- ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[الذاريات: ٥٦] ٨
- ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾[البقرة: ١٣٠] ٤٤
- ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾[هود: ٤٤] ٩
- ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾[الأحقاف: ١٥] ٢٠
- ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾[العنكبوت: ٨] ٢٠
- ﴿وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ﴾[هود: ٨٩] ٥٨
- ﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾[الرعد: ٢٥] ٩٤
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[آل عمران: ١٠٢] ٧
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾﴾[الأحزاب: ٧٠] ٧
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾[النساء: ١] ٧
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[يونس: ٥٧] ٩
- ﴿يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[لقمان: ١٧] ٨٢
- ﴿يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾[لقمان: ١٦] ٨٢

* * *

فهرس الأحاديث والآثار

الحديث أو الأثر	رقم الصفحة	رقم الوصية
● ائتوني أكتب لكم كتابًا لا تضلوا بعدي	٣٦	٦٤
● أتبع السيئة الحسنة تمحها	٣٢	٥١
● اتق اللَّه حيثما كنت	٣٢	٥١
● اتق اللَّه	٣٤	٥٦
● أتى النبي ﷺ رجل	٢٩	٣٦
● أتيت النبي ﷺ وهو محتبٍ في بردة	٢٦	٢٢
● أتيت رسول اللَّه ﷺ فقلت	٣٤	٥٦
● أخبرني بشيء إذا عملته ـ أو عملت به ـ دخلت الجنة	٢٥	١٩
● أخبرني بعمل أستقيم عليه وأعمله	٢٩	٣٨
● أخبرني بعمل أعمله يدخلني اللَّه به الجنة	٢٩	٣٩
● أخرجوا المشركين من جزيرة العرب	٣٦	٦٤
● إذا أسأت فأحسن	٢٦	٢٠
● إذا افتتحتم مصرًا فاستوصوا بالقبط خيرًا؛ فإن لهم ذمة ورحمًا	٣٥	٦١
● إذا طبخت مرقًا فأكثر ماءه	٣٠	٤٠
● إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها	٣٢	٥٠
● إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع	٣٣	٥٥
● ازهد في الدنيا يحبك اللَّه، وازهد فيما في أيدي الناس يحبوك	٢٩	٣٦
● استقم وليحسن خلقك	٢٦	٢٠
● استوصوا بالنساء؛ فإن المرأة خُلقت من ضلع	٣٦	٦٥
● اشتد برسول اللَّه ﷺ وجعه	٣٦	٦٣

الحديث أو الأثر	رقم الصفحة	رقم الوصية
• أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلىٰ نفسي طرفة عين	٣٥	٦٠
• اعبد اللَّه كأنك تراه	٣٦	٦٣
• اعبد اللَّه، لا تشرك به شيئًا	٢٥	٢٠
• أعتق النسمة وفك الرقبة	٣٤	٥٧
• اعزل الأذىٰ عن طريق المسلمين	٢٦	٢١
• اغزوا باسم اللَّه، في سبيل اللَّه، قاتلوا من كفر بالله	٣٠	٤١
• اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدًا	٣٠	٤١
• أفش السلام، وأطعم الطعام، وصل الأرحام	٢٥	١٩
• أفهو أن يكون لأحدنا أصحاب يجلسون إليه؟	٤٣	٧٦
• ألا أرىٰ عليك لباس من لا يعقل	٤٣	٧٦
• ألا إن صاحبكم هذا قد وضع كل فارس بن فارس	٤٣	٧٦
• ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان	٢٨	٣٠
• اللهم اطو له الأرض، وهوّن عليه السفر	٢٨	٢٩
• اللهم أعني علىٰ ذكرك وشكرك وحسن عبادتك	٣٥	٦٢
• أما اللتان أوصيك بهما فيستبشر اللَّه بهما وصالحُ خلقه	٤٤	٧٧
• آمرك بلا إله إلا اللَّه فإنها صلاة كل شيء وبها يرزق الخلق ..	٤٣	٧٦
• أمرني بحب المساكين والدنو منهم	٣٣	٥٤
• أمرني بركعتي الضحى	٢٧	٢٥
• أمرني خليلي ﷺ بسبع	٣٣	٥٤
• أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك علىٰ خطيئتك ..	٢٨	٣١
• أمن الحسنات لا إله إلا اللَّه؟	٣٢	٥٠
• إن أدركنا ذلك فكيف نفعل يا رسول اللَّه؟	٣٧	٦٩

الحديث أو الأثر	رقم الصفحة	رقم الوصية
أن أعرابيًا جاء إلىٰ رسول الله ﷺ	٣١	٤٣
إن اللعنة تنزل في الأرض إذا كان أمراؤها صبيانًا	٣٨	٧١
إن الله عز وجل يوصيكم بأمهاتكم	٢٢	١٥
إن الله ليدخل العبد الجنة بالسّنة يتمسك بها	١٥٨	٣٤٨
إن الله يوصيكم بآبائكم	٢٢	١٥
إن الله يوصيكم بالأقرب فالأقرب	٢٢	١٥
أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت	٣٥	٦٠
إن تمسك بما أُمر به دخل الجنة	٣١	٤٤
إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبدًا مجدّع	٣١	٤٢
إن خليلي ﷺ أوصاني	٣٠	٤٠
أن رجلًا قال للنبي ﷺ: أوصني	٣٧،٣٩	٦٨،٧٤
إن رسول الله ﷺ أخذ بيدي يومًا	٣٥	٦٢
إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبث به	٣٢	٤٩
إن عتق النسمة أن تفرد بعتقها وفك الرقبة أن تعين في عتقها	٣٤	٥٧
إن كان صادقًا في أرضه ورقيقه وماله فله الأمان	٣٩	٧١
إن لكل جائزة وفائدة	٣٩	٧٥
إن مع الإيمان عملًا؟	٢٦	٢١
إن من موجبات المغفرة: بذل السلام، وحسن الكلام	٣٢	٤٨
إن نبي الله نوحًا ﷺ لما حضرته الوفاة قال لابنه	٤٣	٧٦
إن هذه كلمة تيسير	٢٦	٢١
انطلق إلىٰ رسول الله ﷺ فخذ منه الأمان	٣٨	٧١
إنك إن تعطه بعد مسألته توكل إليه	٢٦	٢٣

الحديث أو الأثر	رقم الصفحة	رقم الوصية
● إنك تؤم قومًا، وخلفك الكبير والضعيف وذو الحاجة	٢٧	٢٨
● أنهاك عن الشرك والكبر	٤٣	٧٦
● إني أريد أن أسافر فأوصني	٢٨	٢٩
● إني قاص عليك الوصية: آمرك باثنتين وأنهاك عن اثنتين	٤٣	٧٦
● إني قمت فيكم كمقام رسول الله ﷺ فينا	٢٨	٣٠
● إني لا أدري، لعسىٰ أن تمضي وأبقىٰ بعدك	٣١	٤٥
● إني لست كل كلام الحكيم أتقبل	١٣٦	٢٩٢
● أوصاني خليلي ﷺ	٢٩	٣٥
● أوصاني خليلي وابن عمك - يعني رسول الله ﷺ -	٣٤	٥٩
● أوصاني خليلي وصفيي ﷺ بثلاث	٢٧	٢٥
● أوصاني رسول الله ﷺ بعشر كلمات	٣٤	٥٨
● أوصنا..	٢٧	٢٤
● أوصني بأمر لا أسأل عنه بعدك غيرك	٢٥	١٦
● أوصني	٢٦	٢٢
● أوصيك أن تستحي الله كما تستحي رجلًا صالحًا من قومك .	٣٩	٧٤
● أوصيك باثنتين وأنهاك عن اثنتين	٤٤	٧٧
● أوصيك باثنتين: لا تسألن عملًا	٢٦	٢٣
● أوصيك بتقوىٰ الله ﷻ	٣٩	٧٣
● أوصيك بتقوىٰ الله في سر أمرك وعلانيته	٣٣	٥٣
● أوصيك بتقوىٰ الله	٣٧	٦٩
● أوصيك بتقوىٰ الله، والسمع والطاعة في عسرك ويسرك	٣٧	٦٧
● أوصيك بلا إله إلا الله وأوصيك بسبحان الله وبحمده	٤٤	٧٧

الحديث أو الأثر	رقم الصفحة	رقم الوصية
● أوصيك يا معاذ: لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول	٣٥	٦٢
● أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم	٢٨	٣٠
● أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيبتي	٣٦	٦٦
● أوصيكم بالجار	٢٧	٢٧
● أوصيكم بتقوىٰ الله	٣٩	٧٣
● أوصيكم بثلاث	٣٦	٦٤
● بأبي وأمي يا رسول الله ﷺ وأنا والله أحبك	٣٥	٦٢
● بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله	٣٨	٧١
● بعثني النبي ﷺ ومعاذ بن جبل إلىٰ اليمن	٢٧	٢٤
● تعبد الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة المكتوبة	٣١	٤٣
● تعبد الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة	٣٩،٣١	٧٢،٤٤
● تكاتفا ولا تعاصيا، ويسّرا ولا تعسّرا	٢٧	٢٤
● جاء أعرابي إلىٰ النبي ﷺ	٣٤	٥٧
● جاء رجل إلىٰ النبي ﷺ فقال: أوصني	٣٩	٧٢
● جاء رجل إلىٰ النبي ﷺ فقال: عظني وأوجز	٣٣	٥٥
● جاء رجل إلىٰ النبي ﷺ	٣١،٢٨	٤٤،٣٢
● خالق الناس بخلق حسن	٣٣	٥١
● خذوا ما تعرفون ودعوا ما تنكرون	٣٧	٦٩
● خطبنا رسول الله ﷺ يوم الجمعة	٢٥	١٨
● خطبنا عمر بالجابية فقال: يا أيها الناس	٢٨	٣٠
● دعوني فالذي أنا فيه خير	٣٦	٦٤
● دلني علىٰ عمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبني الناس	٢٩	٣٦

الحديث أو الأثر	رقم الصفحة	رقم الوصية
● دلني علىٰ عمل إذا عمل العبد به دخل الجنة	٢٦	٢١
● دلّني علىٰ عمل أعمله يدنيني من الجنة ويباعدني من النار ...	٣١	٤٤
● دلني علىٰ عمل يدخلني الجنة	٢٧	٢٦
● الدين النصيحة	١٢	مقدمة
● ذكرنا مجلس النبي ﷺ منا	٣٦	٦٦
● زدني بأبي أنت وأمي	٢٨	٣٢
● زدني	٣٩،٣٢،٢٨،٢٥	٧٣،٥١،٣٢،٢٠
● زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن، وأئمة مضلّون	١٣٥	٢٩٢
● زوّدك اللّٰه التقوىٰ	٢٨	٣٢
● سألت عن ذلك رسول اللّٰه ﷺ	٣٠،٢٦	٣٩،٢١
● ستة أيام، ثم اعقل يا أبا ذر ما أقول لك بعد	٣٣	٥٣
● ستكون فتن وفرقة، فإذا كان ذلك فاكسر سيفك	٣٤	٥٩
● سفه الحق وغمص الناس	٤٣	٧٦
● سمعت رسول اللّٰه ﷺ وهو علىٰ ناقته الجدعاء	٢٧	٢٧
● السرّ بالسرّ، والعلانية بالعلانية	٣٦	٦٣
● شيعنا أبو هريرة من دمشق إلىٰ الكسوة	٣٩	٧٥
● صلىٰ علىٰ النجاشي فكبر عليه أربع تكبيرات	١٦٢	٣٤٨
● عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم والأمور المحدثات	٢٩	٣٤
● عليك باتقاء اللّٰه	٢٦	٢٢
● عليك بالسجود؛ فإنك لا تسجد للّٰه سجدة إلا رفعك اللّٰه ...	٢٩	٣٨
● عليك بالصوم؛ فإنه لا عدل له	٣٢	٤٧
● عليك بالهجرة فإنه لا مثل لها	٢٩	٣٧

الحديث أو الأثر	رقم الصفحة	رقم الوصية
● عليك بتقوىٰ اللَّه، والتكبير علىٰ كل شرف	٢٨	٢٩
● عليك بتلاوة القرآن وذكر اللَّه عَجَلَّ	٣٩	٧٣
● عليك بكثرة السجود للَّه	٣٠	٣٩
● عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة	٢٨	٣٠
● عليكم بتقوىٰ اللَّه، والسمع والطاعة وإن عبدًا حبشيًا	٢٩	٣٤
● فاجترأت بذلك واللَّه من مسألته ورضيت أمره	٣٨	٧١
● فأخذ رسول اللَّه ﷺ بمجامع جبته	٤٣	٧٦
● فأشار إلىٰ لسانه	٢٥	١٦
● فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم	٣٧	٦٦
● فالرحم أن أم إسماعيل منهم	٣٥	٦١
● فإن أدركت القوم وقد صلوا كنت قد أحرزت صلاتك	٣١	٤٢
● فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج	٣٦	٦٥
● فإن كان ضعيفًا لا قدرة له؟	٢٦	٢١
● فإن كان عييًا لا يبلغ عنه لسانه؟	٢٦	٢١
● فإن كان همه وهواه لي جعلت صمته حمدًا ووقارًا	١٣٦	٢٩٢
● فإن لم تطق ذلك فأطعم الجائع واسق الظمآن	٣٤	٥٧
● فإن لم تطق ذلك فكف لسانك إلا من الخير	٣٤	٥٧
● فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمدًا فقد برئت منه ذمة اللَّه ...	٣٤	٥٨
● فإنك لا تدري أتصيب حكم اللَّه فيهم أم لا؟	٣١	٤١
● فإنكم أن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم أهون	٣٠	٤١
● فإنه أزين لأمرك كله	٣٩	٧٣
● فإنها صلاة الخلق وبها يرزق الخلق	٤٣	٧٦

الحديث أو الأثر	رقم الصفحة	رقم الوصية
● فخرج النبي ﷺ وقد عصب على رأسه حاشية برد	٣٦	٦٦
● فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين	٢٩	٣٤
● ففكرت حين قال النبي ﷺ ما قال	٣٣	٥٢
● فلا تقل بلسانك إلا معروفًا، ولا تبسط يدك إلا إلى خير	٣٧	٧٠
● فليصنع لأخرق	٢٦	٢١
● فما أتقي؟	٢٥	١٦
● فما أملك إذا لم أملك لساني؟	٣٧	٧٠
● فما أملك إذا لم أملك يدي؟	٣٧	٧٠
● فما تأمرني به يا رسول الله إذا كان كذلك؟	٣٧	٦٩
● فما سببت بعد دابة ولا إنسانًا	٢٦	٢٢
● فهل تملك يدك؟	٣٧	٧٠
● فيعين مغلوبًا	٢٦	٢١
● قال رجل: يا رسول الله أوصني	٣٣	٥٢
● قال نوح لابنه: إني موصيك بوصية وقاصرها كيلا تنساها ...	٤٣	٧٧
● قام فينا رسول الله ﷺ ذات يوم	٢٩	٣٤
● قل ربي الله واستقم	٢٥	١٦
● قلت: يا رسول الله أوصني	٣٢	٥٠
● قلت: يا رسول الله دلني على عمل أنتفع به	٢٨	٣٣
● قلت: يا رسول الله ما النجاة؟	٢٨	٣١
● قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم	٢٥	١٨
● كان آخر ما أوصاني به رسول الله ﷺ	٢٧	٢٨
● كان آخر ما عهد رسول الله ﷺ	٣٢	٤٦

الحديث أو الأثر	رقم الصفحة	رقم الوصية
• كان رسول الله ﷺ إذا أمّر أميرًا على جيش	٣٠	٤١
• كانت عامة وصية رسول الله ﷺ حين حضره الموت	٢٥	١٧
• كانت همدان قد تحصنت في جبل يقال له: الحقل	٣٧	٧١
• كبّر ما كبّر إمامك	١٦٢	٣٤٨
• كنا عند رسول الله ﷺ فجاء رجل	٤٧٣	٧٦
• كيف أنتم إذا بقيتم في حثالة من الناس	٣٧	٦٩
• الكبر أن يكون لأحدنا نعلان حسنتان لهما شراكان حسنان؟	٤٣	٧٦
• لئن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة	٤٣	٥٧
• لا تشرب الخمر؛ فإنها مفتاح كل شر	٢٩	٣٤
• لا تشرك بالله شيئًا وإن قتّلت وحرّقت	٣٤	٥٨
• لا تغضب ولك الجنة	٢٧	٢٦
• لا تغضب	٣٣، ٣٧	٥٢، ٦٨
• لا تنازع الأمر أهله ولو رأيت أنه لك	٣٧	٦٧
• لا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله	٣٢	٤٩
• لا	٣٤، ٤٣	٥٧، ٧٦
• لقيت ثوبان مولى رسول الله ﷺ	٢٩	٣٩
• لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم	١٢	مقدمة
• لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا	١٦٠	٣٤٨
• ما تريد أن تدع في صاحبك شيئًا من الخير	٢٦	٢١
• ما شأنه؟ أهجر؟ استفهموه	٣٦	٦٤
• ما يبكيكم؟	٣٦	٦٦
• ما يمنعكِ أن تسمعي ما أوصيك به؟	٣٥	٦٠

الحديث أو الأثر	رقم الصفحة	رقم الوصية
● ما يمنعكَ من اتباعي؟	٣٤	٥٩
● مم ضحكت؟ فوالله لهكذا أنزلت على لسان عيسى بن مريم ..	٣٨	٧١
● من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني	٢٥	١٨
● من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة	٢٨	٣٠
● من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن	٢٨	٣٠
● من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا	٣١	٤٣
● هذا	٣٦	٦٣
● هل تدري ما يهدم الإسلام؟	١٣٥	٢٩٢
● هل تملك لسانك؟	٣٧	٧٠
● هو أن يكون لأحدنا حُلّة يلبسها؟	٤٣	٧٦
● هو أن يكون لأحدنا دابة يركبها؟	٤٣	٧٦
● هي أفضل الحسنات	٣٢	٥٠
● وأجمع الإياس مما في يدي الناس	٣٣	٥٥
● وأخبرك بما هو أملك بك من ذلك	٣٦	٦٣
● وإذا أسأت فأحسن	٣٣	٥٣
● وإذا أصاب الناس موتان وأنت فيهم فاثبت	٣٤	٥٨
● وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه....	٣٠	٤١
● وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله.....	٣١	٤١
● وإذا سمعتهم يقولون ما تكره فاتركه	٣٤	٥٦
● وإذا عملت السيئة فاعمل بجنبها حسنة	٣٦	٦٣
● وإذا كنت في مجلس فقمت منه فسمعتهم يقولون ما يعجبك فأته	٣٤	٥٦
● وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال ...	٣٠	٤١

الحديث أو الأثر	رقم الصفحة	رقم الوصية
● واذكر اللَّه عند كل حجر وشجر	٣٦	٦٣
● واعدد نفسك مع الموتى	٣٦	٦٣
● والذي نفسي بيده لا أزيد علىٰ هذا شيئًا أبدًا ولا أنقص منه	٣١	٤٣
● والذي نفسي بيده ما من عبد يعمل بخصلة منها	٢٦	٢١
● وأما اللتان أنهاك عنهما فيحتجب اللَّه منهما وصالحُ خلقه	٤٤	٧٧
● وأمرّ الأذىٰ عن الطريق	٣١	٤٥
● وأمرني أن أصل الرحم وإن أدبرت	٣٣	٥٤
● وأمرني أن أقول بالحق وإن كان مرًّا	٣٣	٥٤
● وأمرني أن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله	٣٣	٥٤
● وأمرني أن أنظر إلىٰ من هو دوني ولا أنظر إلىٰ من هو فوقي	٣٣	٥٤
● وأمرني أن لا أخاف في اللَّه لومة لائم	٣٣	٥٥
● وأمرني أن لا أسأل أحدًا شيئًا	٣٣	٥٣
● وأن تسمعوا من قول قريش وتدعوا فعلهم	٣٨	٧٠
● وإن حلفت علىٰ يمين فرأيت غيرها خيرًا منها	٢٧	٢٣
● وإن كان أخرق؟!	٢٦	٢١
● وإن كان معدمًا لا شيء له؟	٢٦	٢١
● وأنفق علىٰ عيالك من طولك وأخفهم في اللَّه	٣٤	٥٨
● وإياك وإسبال الإزار، فإنها من المخيلة	٢٦	٢٢
● وإياك والسر	٣٩	٧٢
● وإياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس	٣٤	٥٨
● وإياك والمعصية؛ فإن بالمعصية حل سخط اللَّه عز وجل	٣٤	٥٨
● وإياك وعامة الأمور	٣٧	٧٩

الحديث أو الأثر	رقم الصفحة	رقم الوصية
● وعليك بالعلانية	٣٩	٧٢
● وعليك بخاصة نفسك	٣٧	٦٩
● وغفر ذنبك	٢٨	٣٢
● ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدًا	٣٤	٥٨
● ولا تحقرنّ من المعروف شيئًا	٢٦	٢٢
● ولا تسألن أحدًا شيئًا	٣٣	٥٣
● ولا تشربن خمرًا؛ فإنه رأس كل فاحشة	٣٤	٥٨
● ولا تعقّنّ والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك	٣٤	٥٨
● ولا تقبض أمانة	٣٣	٥٣
● ولا تقض بين اثنين	٣٣	٥٣
● ولا تكلم بكلام تعتذر منه غدًا	٣٣	٥٥
● ونهاني إذا سجدت أن أقعي إقعاء القرد	٢٧	٢٥
● وهل يكب الناس علىٰ مناخرهم في النار إلا هذا	٣٦	٦٣
● ويسّر لك الخير حيثما كنت	٢٨	٣٢
● يؤمن بالله	٢٦	٢١
● يا ابن عباس وما يوم الخميس؟	٣٦	٦٤
● يا أيها الناس أوصيكم بحب ذي أقربها	٢٥	١٨
● يا أيها الناس قدموا قريشًا ولا تَقَدَّموها	٢٥	١٨
● يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث	٣٥	٦٠
● يا رسول اللَّه إن مالك بن مرارة الرهاوي قدم علينا	٣٨	٧١
● يا رسول اللَّه إني أريد سفرًا فزودني	٢٨	٣٢
● يا رسول اللَّه أوصنا.	٣٨	٧١

الحديث أو الأثر	رقم الصفحة	رقم الوصية
● يا رسول الله أوصني	٣٢،٣٣،٣٥،٣٧،٣٩	٥٠،٥٢،٦٣،٧٠،٧٣
● يا رسول الله أوليستا بواحدة؟	٣٤	٥٧
● يا رسول الله حدثني بعمل أستقيم عليه وأعمله	٢٩	٣٧
● يا رسول الله دلني علىٰ عمل إذا عملته دخلت الجنة	٢٧	٢٦
● يا رسول الله زدني	٢٦	٢٠
● يا رسول الله علمني عملًا يدخلني الجنة	٣٤	٥٧
● يا رسول الله فما الكبر؟	٤٣	٧٦
● يا رسول الله هذا الشرك قد عرفناه، فما الكبر؟	٤٣	٧٦
● يا رسول الله وعظتنا موعظة مودع، فاعهد إلينا بعهد	٢٩	٣٤
● يا عامر بن شهر إنك قد كنت نديمًا للملوك مذ كنت	٣٨	٧١
● يا معاذ والله إني لأحبك	٣٥	٦٢
● يا نبي الله أوصني	٢٥	٢٠
● يا نبي الله زدني	٢٥	٢٠
● يرضخ مما رزقه الله	٢٦	٢٠
● يريد أن يضع كل فارس بن فارس	٤٣	٧٦
● يقول معروفًا بلسانه	٢٦	٢١
● يوم الخميس، وما يوم الخميس	٣٦	٦٤

* * *

فهرس موضوعات الوصية

❑ الوصية بعدم الشرك بالله:

٢ - ٢٠ - ٢١ - ٤٣ - ٤٤ - ٥٠ - ٥٨ - ٧٢ - ٧٦ - ٧٨ - ١١٦ - ١٦١ - ١٧١.

❑ الوصية باليقين:

١٣٩ - ٢٤١ - ٢٤٩ - ٤٣١.

❑ الوصية بالخوف والرجاء:

٥٤ - ١١٥ - ٢٢٤ - ٢٦٤ - ٣٠٣ - ٣١١ - ٣٢٤ - ٣٧٢ - ٣٩٤ - ٣٩٥.

❑ الوصية بمراقبة الله ﷻ:

١٠٩ - ٢٨٤ - ٣٤٣ - ٣٧٢ - ٣٨٩ - ٤٠٠ - ٤١٢ - .

❑ الوصية بالإيمان بالقدر:

١٤٧ - ١٧٤ - ٢٠٩ - ٢١٧ - ٢٢٣ - ٤٣٦.

❑ الوصية بحب الله وتعالىٰ ولقائه:

١١٥ - ٢٢٤ - ٣٢١.

❑ الوصية بالإخلاص:

١٠٦ - ٤٠٠.

❑ الوصية بذكر الله ﷻ:

٤٩ - ٥٤ - ٦٠ - ٧٦ - ١٢١ - ١٢٨ - ١٣٤ - ٢٢٨.

❑ الوصية باتباع السنة وعدم التفرق:

٢ - ٣ - ٣٠ - ٣٤ - ٦٤ - ٩٩ - ١١٢ - ١٣٧ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٥٨ - ١٨١ - ٢٥٩ - ٣٠٠ - ٣٥٩ - ٣٦٣.

❑ الوصية بتقوىٰ الله ﷻ:

١ - ٢٢ - ٢٩ - ٣٢ - ٣٤ - ٥١ - ٥٣ - ٦٧ - ٦٩ - ٧١ - ٧٣ - ٩٨ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٥ - ١١٤ - ١٢٠ - ١٢٤ - ١٢٩ - ١٣٦ - ١٤٠ - ١٤٦ - ١٥٠ - ١٥٢ - ١٥٨ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٤ - ١٨٥ - ١٨٦ -

٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢٣٤ - ٢٤٠ - ٢٤٢ - ٢٤٩ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٦٤ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٨ - ٢٩٧ - ٣٠٣ - ٣٠٩ - ٣٢٥ - ٣٤٤ - ٣٧٩ - ٣٩١ - ٤١٢ - ٤٠٤ - ٤١٦ - ٤٠٩ - ٤٢٥ - ٤٢٧ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٧ - ٤٣٨.

❑ الوصية بالصلاة ومقدماتها:

٧ - ١٧ - ٢٥ - ٢٨ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٥٥ - ٥٨ - ٦٢ - ٧٢ - ٧٥ - ٨٤ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٩ - ١٢٥ - ١٣٠ - ١٦١ - ١٦٧ - ١٧١ - ٢٢٢ - ٢٨٣ - ٢٨٥ - ٣١٦ - ٣٧٩.

❑ الوصية بإيتاء الزكاة:

٧ - ٢١ - ٤٣ - ٤٤ - ٧٢ - ٨٤ - ٨٩ - ١٢٥ - ١٦١.

❑ الوصية بالصيام:

٢٥ - ٤٣ - ٤٧ - ٧٢ - ٧٥ - ٨٤ - ٨٩ - ١٢٥.

❑ الوصية بالحج والعمرة:

٨٤ - ٨٩ - ١٣٥.

❑ الوصية للمجاهدين في سبيل اللّٰه:

٤١ - ٥٨ - ٦١ - ٦٤ - ١٢٨ - ١٣٥ - ١٤٠ - ١٨٨.

❑ الوصية بالقرآن:

٧٣ - ١١٠ - ١١٦ - ١١٩ - ١٥٥ - ١٦٤ - ١٧٣ - ١٧٧ - ١٨٦ - ١٨٨ - ٢٢٣ - ٢٥٩ - ٣١٣ - ٣٥٥.

❑ الوصية بالوالدين والأرحام:

٢ - ٤ - ٥ - ٦ - ١٥ - ١٩ - ٤٤ - ٥٤ - ٥٨ - ٦١ - ١٧١ - ٢٠٠ - ٢٨٦ - ٣٥٥.

❑ الوصية بترك المنكرات:

٢ - ٢٢ - ٣٥ - ٣٧ - ٥٨ - ١٢٥.

❑ الوصية باليتيم:

٢ - ١٢٣.

❑ وصايا الآباء للأبناء:

٧٦ - ٧٨ - ٨٨ - ١١٤ - ١١٥ - ١٣٨ - ١٤٧ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٨٧ - ١٩٥ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٣٥٤ - ٣٧٧ - ٣٨٧ - ٣٩٠ - ٤٠٤ - ٤٣٧ - ٤٣٨.

- الوصية بالتوبة والندم:

٣١ - ٨٩ - ٣٧٢.

- الوصية بالورع:

٣٨٤ - ٤٢١ - ٤٢٢.

- الوصية بإيفاء الكيل والميزان: ٢.

- الوصية بالعدل والإحسان:

٢ - ١٢ - ١٣ - ٢٠ - ٩٨ - ٣٢٦.

- الوصية بأداء الأمانة وحفظ العهد:

١٢ - ٥٣ - ١٠٧.

- الوصية بعدم الكبر:

٢٢ - ٣٠١ - ٤٣٠.

- الوصية بالكرم والجود وترك البخل:

٤٣٠.

- الوصية بترك ما لا يعني:

٩.

- الوصية بلزوم الاستقامة:

١٦ - ٢٠.

- الوصية بالتثبت في نقل الأخبار:

١٤.

- الوصية بملك اليمين:

١٧.

- الوصية بالقناعة:

٣٥١ - ٤٢٦.

- الوصية بقيام الليل:

١٩ - ٧٩ - ١٨٨ - ٣٨٧.

❑ الوصية بحسن الخلق:

٢٠ - ٥١ - ١٧٢ - ١٧٥ - ١٨٢ - ٢٤٠ - ٤٠٦.

❑ الوصية بكف الأذى:

٢١ - ٧٠ - ٢٥٩.

❑ الوصية بأعمال البرّ:

١٩ - ٢١ - ٢٢ - ٢٤ - ٣٣ - ٤٠ - ٤٥ - ٤٨ - ٥٤ - ٥٧ - ١٢٣ - ١٦٩.

❑ الوصية بالرفق والرحمة والتيسير:

٢٤ - ٢٨ - ٤٦ - ٩٤ - ١٠١ - ٤٠٣.

❑ الوصية بالجار:

٢٧ - ٤٠.

❑ الوصية بالنهي عن سؤال الإمارة والأعمال:

٢٣ - ٨٤.

❑ الوصية بالنهي عن الغضب:

٢٦ - ٥٢ - ٦٨.

❑ الوصية للمسافرين:

٢٩ - ٣٢ - ٧٥ - ١١٨ - ١٢٤ - ٢٢٧.

❑ الوصية بأصحاب النبي ﷺ وبآله:

١٨ - ٣٠ - ٦٦ - ٨٠ - ١٦٠ - ٢٢٣ - ٢٦٥.

❑ الوصية بالصدق:

٢١ - ٣٠.

❑ الوصية بحفظ اللسان:

١٦ - ٣١ - ٥٥ - ٦٣ - ٧٠ - ١١٣ - ١٢٠ - ١٣٣ - ١٨٢ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣٢٥ - ٣٤٧ - ٣٨٨.

❑ الوصية بالسمع والطاعة للأمراء:

٣٤ - ٤٢ - ٦٧ - ٧٢ - ٩٩ - ١٣٦ - ١٥٠ - ١٨٥.

❑ الوصية بالزهد:

٣٦ - ٥٥ - ٨٧ - ٨٨ - ١٠٢ - ١١١ - ١١٣ - ١١٧ - ١٢١ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣١ - ١٤٠ - ١٤١ - ٢٣٣ - ٢٤٣ - ٢٤٩ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٣٣١ - ٣٣٧ - ٣٧٠ - ٣٧٨ - ٣٨٠ - ٣٩٢ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٤٣٢.

❑ الوصية بترك سؤال الناس:

٥٣ - ٥٤ - ١١١.

❑ الوصية بمكارم الأخلاق:

٥٨ - ٦٩ - ٨٩ - ١١٤ - ١٧١

❑ الوصية بإصلاح ذات البين:

٨٩ - ٢٩٤.

❑ الوصية بالعلم والعلماء:

٩٠ - ٩٢ - ٢٩٧ - ٣٤٥ - ٣٧٤ - ٣٨٢ - ٣٩٣.

❑ الوصية بتجنب الفتن:

٥٩ - ٧٩ - ١٢٥ - ١٤٦ - ١٦٤ - ٢٠٠ - ٢٠٧ - ٢١٠ - ٢١٩ - ٢٧١ - ٢٧٦ - ٣١٠ - ٣١٢ - ٣٧١ - ٣٧٣.

❑ الوصية بعدم الاغترار بالدنيا:

٨٩ - ١٠٢ - ١٢٧ - ١٣٥ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٥ - ٢٠٨ - ٢١٣ - ٢١٩ - ٢٣٠ - ٢٣٩ - ٢٧٣ - ٢٧٩ - ٢٨٢ - ٣١٩ - ٣٣٧ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٨٦ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤١٥ - ٤١٧ - ٤٣٨ - ٤٢٨.

❑ الوصية بالاستعداد ليوم الرحيل:

٦٣ - ١٢١ - ١٢٤ - ١٢٤ - ١٢٦ - ١٦١ - ١٨٤ - ١٩٠ - ١٩١ - ٢٠٢ - ٢١٤ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢٢٢ - ٢٣٠ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٨ - ٢٤٦ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٤ - ٢٥٧ - ٢٦٣ - ٢٧٠ - ٢٨٢ - ٢٨٨ - ٢٩٠ - ٢٩٣ - ٣٠٨ - ٣٢٧ - ٣٣٥ - ٣٣٨ - ٣٤٤ - ٣٤٦ - ٣٦١ - ٣٧٥ - ٣٨٣ - ٣٩١ - ٤٠٩ - ٤١١ - ٤٣٢ - ٤٥٢.

❑ الوصية بحفظ النعم:

٣٣٣.

❑ الوصية بترك الشبهات:

٣٧٦.

❑ الوصية بالثبات على الحق وقبوله:

١١٢ - ١١٦ - ٣٤٩.

❑ الوصية بالنساء:

٦٥.

❑ الوصية بالحياء:

٧٤ - ٣٢٨ - ٣٩٥ - ٤٠٤.

❑ وصايا الأمراء لأتباعهم:

٨٠ - ٨٥ - ١٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٦ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢٤٤ - ٢٤٥.

❑ الوصية بتقديم أمور الآخرة على أمور الدنيا:

٩١.

❑ الوصية بتجنب دعوة المظلوم:

٩٣ - ١٢٤ - ١٢٦ - ٢٠٦.

❑ الوصية بالشكر:

١٠١ - ١٠٥ - ٣٥١ - ٤٢١.

❑ الوصية عند الموت:

٨٩ - ٩٥ - ١٠٣ - ١١٥ - ١٢٦ - ١٣٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٧٦ - ١٨٥ - ١٨٩ - ٢٢٩ - ٢٣٦ - ٢٥٧ - ٢٩٤ - ٣١٠ - ٣٤٩ - ٣٥٤ - ٣٦٩ - ٣٧٧ - ٣٨٦ - ٣٩٠.

❑ وصايا للقضاة:

٥٣ - ١٠٤ - ٤١٦.

❑ الوصية بترك مساوئ الأخلاق:

١١٤.

❑ الوصية بالحذر من التسويف:

١٦٨ - ٤١٣.

❑ الوصية بذكر الموت:

٣٢١ - ٣٣٧.

❑ الوصية بلزوم المسجد:

١٣٢.

❑ وصايا الإخوان لبعضهم:

١٢٩ - ١٣٢ - ١٣٤ - ٢٠٨ - ٢١٤ - ٢٣٣ - ٢٦٢ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٩ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٩٣ - ٢٩٦ - ٣٠٦ - ٣٠٩ - ٣١٨ - ٣٤٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٧٤ - ٣٨٨ - ٤٠٩ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٧ - ٤٣٤ - ٤٣٥.

❑ الوصية بالعزلة:

١٣٣ - ١٥١ - ١٨٣ - ٢٦٦ - ٢٦٨ - ٢٧٧ - ٢٨٠ - ٢٨٣ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٣٢٥ - ٣٣١ - ٣٣٦ - ٣٣٨ - ٣٩٠ - ٣٩٨ - ٤١٧.

❑ الوصية بالتآخي:

١٤٣.

❑ الوصية باستشارة أهل العلم:

١٨٠.

❑ الوصية باغتنام الزمان:

٣٥٦ - ٣٥٨.

❑ الوصية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

١٧٠ - ١٧١.

❑ الوصية بالصبر والتصبر:

٤٦٢.

❑ الوصية بالنصح للمسلمين:

١٥٠ - ١٧٤ - ١٧٨ - ٣١٢.

❑ الوصية بالصمت:

١٥٦ - ٢٤٧ - ٢٦٨.

❑ الوصية بأكل الحلال:

١٤٩ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٧٩ - ٣٢٣ - ٣٣٨ - ٣٤١ - ٣٧١.

❑ الوصية بالحذر من علوم الضلالة:

١٦٢ - ٣٣٠.

❑ الوصية بصحبة الأخيار:

٥٦ - ١٠٠ - ١٨٧ - ٢٢٥ - ٢٨٥ - ٢٨٨ - ٣٢٣ - ٣٤١ - ٣٥٠ - ٣٤٩ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٧٣ - ٣٨٧ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٣٨ - ٤٣٩.

❑ الوصية بالحذر من صحبة الأشرار:

١٨٧ - ١٩٥ - ٢٢٥ - ٣٤٩ - ٣٥٣ - ٣٧٣.

❑ الوصايا الجامعة:

٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٩٦ - ٩٧ - ١٠٨ - ١١٢ - ١١٦ - ١١٧ - ١٢٢ - ١٢٥ - ١٢٧ - ١٣١ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٢ - ١٥٤ - ١٥٩ - ١٦٣ - ١٧٠ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨١ - ١٨٨ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠١ - ٢٠٤ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٧ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٦ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٧ - ٢٤٤ - ٢٤٦ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٨ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٤ - ٢٧٨ - ٢٨١ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٥ - ٢٩٨ - ٣٠٢ - ٣٠٧ - ٣٠٩ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣٢٩ - ٣٣٢ - ٣٣٤ - ٣٤٠ - ٣٤٢ - ٣٤٨ - ٣٥٢ - ٣٥٧ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٩٩ - ٤٠٢ - ٤٣٠ - ٤٤٠.

❋ ❋ ❋

فهرس الأعلام

- إبراهيم بن أحمد بن المولّد أبو إسحاق ١٦٩
- إبراهيم بن أدهم ١٣٠
- إبراهيم بن ثابت الدعاء أبو إسحاق ١٦٧
- إبراهيم عليه السلام ٤٤
- أبي بن كعب رضي الله عنه ٦١٥
- أحمد بن حنبل ١٥٧
- أحمد بن عاصم الأنطاكي ١٥٥
- أحمد بن عبدالحليم بن تيمية ١٧١
- إسماعيل بن القاسم أبو العتاهية ١٤٩
- أويس بن عامر القرني ٩٠
- أيوب السختياني ١١٢
- الأحنف بن قيس ٨٧
- ابن الإفريقي ١٧٥
- بشر بن الحارث الحافي ١٥٢
- أبو بكر الصديق رضي الله عنه ٤٧
- أبو بكر الوراق ١٧٥
- ثمامة بن بجاد السلمي رضي الله عنه ٧٩
- جرير بن عبدالله رضي الله عنه ٧٤٢
- جعفر بن محمد الصادق ١١٩
- جندب بن عبدالله البجلي رضي الله عنه ٧٨
- جيلان بن فروة البصري أبو الجلد ١٧٤
- الجنيد بن محمد ١٧٠

● حاتم الأصم ١٥٦
● حامد اللفاف ١٧٢
● حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ٦٨
● حذيفة بن قتادة المرعشي ١٤٨
● حفص بن ميسرة الصنعاني ١٤٠
● حمدون بن أحمد بن عمارة أبو صالح القصار ١٧٢
● أبو حمزة الخراساني ١٧٠
● الحسن بن أبي الحسن البصري ١٠٤
● الحسن بن ثوبان ١١٨
● الحكم بن عتيبة ١٠٨
● خالد بن صفوان ١٠١
● خالد بن عبدالله القسري ١١١
● خيثمة بن عبدالرحمن ٩٠
● داود بن نصير الطائي ١٣٢
● أبو الدرداء رضي الله عنه ٦٤
● ذو النون المصري ١٦٣
● أبو ذر الغفاري رضي الله عنه ٦٦
● الربيع بن خثيم ٨٦
● زهير بن نعيم البابي ١٤٨
● سابق بن عبدالله البربري ١٠٠
● سالم بن عبدالله المدني مولىٰ محمد بن كعب ١٠١
● سعد بن عبادة رضي الله عنه ٥٣
● سعد بن عمارة أبو سعيد الزرقي رضي الله عنه ٧٩

- سعيد بن المسيب ٩٢
- سعيد بن جبير ٩١
- سعيد بن عامر بن حذيم رضي الله عنه ٥٦
- سفيان الثوري ١٢٣
- سلمان الفارسي رضي الله عنه ٦٧
- سلمة بن دينار ١١٣
- سليمان بن علي ١٧٥
- سمرة بن جندب رضي الله عنه ٧٥
- أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ٧٥
- أبو سليمان الداراني ١٤٩
- أبو سهل الحارثي الصوفي ١٧٢
- السري بن المغلّس السقطي ١٦٤
- شقيق البلخي ١٤٥
- شيبان الراعي ١٢٢
- صالح بن بشير ١٣٩
- صرمة بن أنس أبو قيس رضي الله عنه ٨٠
- صعصعة بن صوحان العبدي ٨٥
- صلة بن أشيم ٨٥
- طاووس بن كيسان اليماني ١٠٣
- عائشة رضي الله عنها ٧٤
- عامر بن عبدالله بن عبد قيس ٨٨
- عبّاد بن عباد أبو عبدة الخواص ١٣٤
- عبادة بن الصامت رضي الله عنه ٧٣

- عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ١٢٠
- عبد الله بن المبارك ١٤٠
- عبد الله بن دينار الجعفي ١٧٢
- عبد الله بن زيد الجرمي أبو قلابة ١٣٠
- عبد الله بن شداد ١٧١
- عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ٧٦
- عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ٧٦
- عبد الله بن عون ١٢٠
- عبد الله بن غالب الحداني ٨٩
- عبد الله بن محمد المرتعش ١٦٩
- عبد الله بن محيريز ٨٧
- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ٦٢
- عبد الله ١٧٥
- عبيد الله بن شداد بن الأزهر العبدي ١٧١
- عبيد الله بن عمر العمري ١٧٣
- عدي بن أرطأة الفزاري ١٠٢
- عطاء بن ميسرة الخراساني ١١٧
- علقمة العطاردي ١٦٤
- علقمة بن قيس ٨٦
- علي الجرجرائي ١٥٠
- علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٦٨
- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٩١
- علي بن بكار البصري ١٤٨

- عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٥٧
- عمر بن عبدالعزيز ٩٢
- عمران بن عصام الضبعي ٨٩
- عمير بن حبيب الخطمي رضي الله عنه ٨٠
- عون بن عبدالله بن عتبة ١٠٨
- أبو عبدالله السوانيطي ١٦٧
- أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ٥٣
- العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه ٦٢
- فضالة بن عبيد رضي الله عنه ٧٤
- الفضيل بن عياض ١٤٣
- قاسم بن عثمان الجوعي ١٦٤
- قيس بن عاصم المنقري رضي الله عنه ٧٣
- قيس بن عباد القيسي ٩١
- كثير بن زياد البصري ١٧٤
- كلثوم بن عياض القشيري ١٠٩
- لقمان ٨٢
- مالك بن أنس ١٣٩
- مالك بن مغول ١٢٣
- محمد بن إدريس الشافعي ١٤٧
- محمد بن النضر الحارثي ١٣٨
- محمد بن جرير الطبري ١٦٨
- محمد بن صبيح بن السمّاك ١٤١
- محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر الباقر ١٠٧

- محمد بن علي بن جعفر الكتاني أبو بكر ١٦٩
- محمد بن كعب القرظي ١٠٣
- محمد بن موسىٰ أبو بكر الواسطي ١٦٨
- محمد بن واسع ١٠٩
- محمد بن يوسف الأصبهاني ١٦٥
- مروان بن الحكم بن أبي العاص ٨٧
- مسيب بن سعيد ١٣٩
- مطرف بن عبدالله بن الشخير ٩٢
- معاذ بن جبل رضي الله عنه ٥٤
- معروف الكرخي ١٤٧
- المغيرة بن حكيم ١٠٧
- منصور بن عمار ١٥٢
- أبو مسعود عقبة بن عمرو رضي الله عنه ٧٢
- أبو موسىٰ الأشعري رضي الله عنه ٧٣
- المأمون عبدالله بن هارون الرشيد ١٥١
- المنذر الغسّاني ١٧٤
- نافع بن عبدالرحمن القارئ ١٣٨
- نبيط بن شريط رضي الله عنه ٤٧
- نوح عليه السلام ٤٣
- هرم بن حيان ٨٥
- أبو هريرة رضي الله عنه ٧٥
- وهيب بن الورد المكي ١٢٠
- الوليد بن أبان الكرابيسي ١٥٠

● يزيد بن أبان الرقاشي ١١٢
● يعقوب بن المغيرة أبو يوسف الغسولي ١٧٣
● يعقوب عليه السلام ٤٤
● يوسف بن أسباط ١٤٦
● يوسف بن الحسين الرازي ١٦٧
● يوسف بن أيوب أبو يعقوب الهمذاني ١٦٩
● يونس بن عبيد اللّه ١٧٤
● يونس بن عبيد ١١٨

* * *

فهرس المراجع

- آداب الصحبة، أبو عبدالرحمن السلمي، دار الصحابة للتراث، طنطا، القاهرة، الطبعة الأولى.
- إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة، بيروت.
- أدب الإملاء والاستملاء، عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٩هـ.
- إصلاح المال، ابن أبي الدنيا، دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٤١٠هـ.
- اقتضاء العلم العمل، الخطيب البغدادي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٩٧هـ.
- الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن علي الأشعري، دار الأنصار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ.
- الآحاد والمثاني، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن أبي عاصم، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- الأحاديث المختارة لضياء الدين المقدسي، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، مكتبة النهضة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ترتيب ابن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- الإخوان، ابن أبي الدنيا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، مؤسسة الكتب الثقافية.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- الأولياء، ابن أبي الدنيا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- البحر الزخار للبزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن بيروت، ومكتبة العلوم والحكم، المدينة، الطبعة الأولى.
- البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: محمد عبدالعزيز النجار، مكتبة الفلاح، الرياض.
- تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،

١٤٠٧هـ.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- تاريخ جرجان، حمزة بن يوسف السهمي، عالم الكتب، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ.
- تاريخ جرجان، حمزة بن يوسف السهمي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠١هـ.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى.
- تسلية أهل المصائب، مؤسسة الإيمان ودار الرشيد، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
- تغليق التعليق لابن حجر العسقلاني، تحقيق: سعيد عبدالرحمن القزقي، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.
- تفسير القرآن العظيم، عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، مكتبة نزار مصطفىٰ الباز، مكة المكرمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- تهذيب الأسماء واللغات، النووي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى.
- تهذيب الكمال للمزّي، تحقيق: بشّار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.
- التدوين في أخبار قزوين، عبدالكريم الرافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.
- الترغيب والترهيب للمنذري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.
- التقييد، لابن نقطة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- التلخيص الحبير، ابن حجر العسقلاني، تحقيق عبدالله هاشم يماني، ١٣٨٤هـ.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.
- التواضع والخمول، ابن أبي الدنيا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي، تحقيق: طارق أحمد محمد، دار الصحابة للتراث، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر، تحقيق: سمير الزهيري، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- الجامع الصحيح (سنن الترمذي) للترمذي تحقيق: أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣هـ.

- الجرح والتعديل، عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ.
- الجهاد، عبدالله بن المبارك، التونسية للنشر، تونس، ١٩٧٢م.
- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ.
- الحلم، ابن أبي الدنيا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، دار الفكر، ١٩٩٣م.
- ذكر أخبار أصبهان، أبو نعيم، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- ذم الدنيا، ابن أبي الدنيا، دار ابن كثير للطباعة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- ذم الهوى، ابن الجوزي، تحقيق مصطفىٰ عبدالواحد.
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، محمد بن حبان البستي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٧هـ.
- الرقة والبكاء، ابن أبي الدنيا، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- الزهد الكبير، أحمد بن الحسين البيهقي، مؤسسة الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦.
- الزهد والرقائق، عبدالله بن المبارك المرزوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الزهد وصفة الزاهدين، أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم أبو سعيد، دار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- الزهد، أحمد بن حنبل، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.
- الزهد، هناد بن السري الكوفي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيئ علىٰ الأمة، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ومكتبة المعارف، الرياض.
- سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٢هـ.
- سنن ابن ماجه، طبعة بيت الأفكار الدولية، ١٤٢٠هـ.
- سنن أبي داود، طبعة بيت الأفكار الدولية، ١٤٢٠هـ.
- سنن أبي داود، تحقيق: عزت عبيد الدعاس،: دار الحديث، سوريا، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ.
- سنن الدارقطني، تحقيق: عبدالله هاشم اليماني، دار المحاسبة للطباعة، القاهرة سنة ١٣٨٦هـ.
- سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المغني الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

- سنن النسائي، طبعة بيت الأفكار الدولية، ١٤٢٠هـ.
- سنن النسائي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية حلب ١٤٠٦هـ.
- سنن سعيد بن منصور، تحقيق: د. سعد الحميد، دار الصميعي، الرياض، ١٤١٤هـ، الطبعة الأولى.
- سير أعلام النبلاء للذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى.
- السنة لابن أبي عاصم، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ١٤١٩هـ.
- السنن الكبرى، البيهقي، دار الفكر.
- السنن الكبرىٰ للنسائي، تحقيق: حسن عبدالمنعم شلبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة اللّٰه بن الحسن بن منصور اللالكائي، تحقيق: أحمد سعد حمدان، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.
- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثامنة، ١٤٠٤هـ.
- شرح معاني الآثار لأبي جعفر الطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- شرف أصحاب الحديث، الخطيب البغدادي، دار إحياء السنة، أنقرة.
- شعب الإيمان، البيهقي، تحقيق محمد السعيد بسيوني، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ.
- الشكر، ابن أبي الدنيا، المكتب الإسلامي، الكويت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ.
- صحيح ابن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفىٰ الأعظمي، المكتب الإسلامي.
- صحيح البخاري، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الخامسة.
- صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
- صحيح مسلم بشرح النووي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.
- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ.
- صفة الصفوة، عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.
- صفة صلاة النبي ﷺ، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الثانية عشرة.
- الصمت وآداب اللسان، ابن أبي الدنيا، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- طبقات المدلسين، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مكتبة المنار، عمان، ١٤٠٣هـ، الطبعة الأولى.

- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، دار صادر، بيروت.
- العاقبة في ذكر الموت، عبدالحق بن عبدالرحمن الإشبيلي، مكتبة دار الأقصى، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- العزلة، حمد بن محمد الخطابي، نشر قصي الخطيب، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.
- العظمة، لأبي الشيخ الأصبهاني، دار الكتب العلمية، بيروت.
- العقل وفضله، ابن أبي الدنيا، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- العمر والشيب، ابن أبي الدنيا، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- الغرباء، محمد بن الحسين الآجري، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة بيروت.
- فضائح الباطنية، محمد بن محمد بن محمد الغزالي، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت.
- فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل أبو عبداللّٰه الشّيباني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبدالرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
- قصر الأمل، ابن أبي الدنيا، دار ابن حزم، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ.
- القاموس المحيط للفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
- القناعة والتعفف، ابن أبي الدنيا، مكتبة القرآن ومكتبة الساعي، القاهرة، الرياض.
- القناعة والتعفف، ابن أبي الدنيا، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- القول في علم النجوم، الخطيب البغدادي، دار أطلس، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الحديث على ألسنة الناس، العجلوني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.
- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي، دار الكتب الحديثة مصر الطبعة الأولى.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
- الليالي والأيام لابن آدم، ابن أبي الدنيا، دار ابن حزم، ١٤١٨هـ، الطبعة الأولى.
- محاسبة النفس، ابن أبي الدنيا، مكتبة القرآن، القاهرة.
- محاسبة النفس، ابن أبي الدنيا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، محمد بن مكرم ابن منظور، دار الفكر.

- مداراة الناس، ابن أبي الدنيا، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، ١٣٩٣هـ.
- مسند ابن الجعد، علي بن الجعد، مؤسسة نادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- مسند أبي حنيفة، دار الكوثر، الرياض، ١٤١٥هـ، الطبعة الأولى.
- مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبدالمحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر.
- مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون، الطبعة الأولى.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة.
- مسند الروياني، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة، ١٤١٦هـ.
- مسند الشاميين للطبراني، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- مشكاة المصابيح، للخطيب التبريزي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.
- مصنف عبدالرزاق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ.
- معجم السفر، أحمد بن محمد السلفي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.
- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت.
- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن قيم الجوزية، تحقيق علي الحلبي، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- مكارم الأخلاق، ابن أبي الدنيا، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٤١١هـ.
- موضح أوهام الجمع والتفريق، الخطيب البغدادي، دار الفكر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
- المتحابين في الله، ابن قدامة المقدسي، دار الطباع، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- المحتضرين، ابن أبي الدنيا، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، عبدالقادر بن بدران الدمشقي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.
- المستدرك للحاكم، دار المعرفة.
- المستطرف من كل فن مستظرف، الإبشيهي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة

الثانية، ١٩٨٦م.
- المصنف، ابن أبي شيبة، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.
- المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق: طارق عوض اللَّه، وعبد المحسن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين مصر، سنة ١٤١٦هـ.
- المعجم الكبير للطبراني تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية.
- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لابن مفلح، تحقيق: عبدالرّحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.
- المنتظم لابن الجوزي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٥٨هـ.
- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، لأبي اليمن العليمي، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة المدني، الطبعة الأولى، ١٣٨٣هـ.
- الموطأ للإمام مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر.
- نصب الراية للزيلعي، تحقيق: محمد يوسف البنوري، دار الحديث، مصر، ١٣٥٧هـ.
- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٣٨٣هـ.
- الهم والحزن، ابن أبي الدنيا، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- وصايا العلماء عند حضور الموت، محمد بن عبداللَّه بن أحمد بن زبر الربعي، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدِّين أبي الصفاء خليل بن أيبك الصفدي، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- الورع، ابن أبي الدنيا، الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

* * *

فهرس الموضوعات

- تقديم فضيلة الشيخ عبدالله الجربوع ٥
- المقدمة ٧
- ما ورد من الوصية ونحوها عن رب العزة تبارك وتعالىٰ في القرآن الكريم أو علىٰ لسان رسوله ﷺ ١٩
- ما ورد من الوصية ونحوها عن رسول الله ﷺ ٢٥
- ما ورد من الوصية ونحوها عن الأنبياء عليهم السلام ٤٣
- نوح عليه السلام ٤٣
- إبراهيم ويعقوب عليهما السلام ٤٤
- ما ورد من الوصية ونحوها عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم ٤٧
- نبيط بن شريط رضي الله عنه ٤٧
- أبو بكر الصديق رضي الله عنه ٤٧
- سعد بن عبادة رضي الله عنه ٥٣
- أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ٥٣
- معاذ بن جبل رضي الله عنه ٥٤
- سعيد بن عامر بن حذيم رضي الله عنه ٥٦
- عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٥٧
- أبي بن كعب رضي الله عنه ٦١
- العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه ٦٢
- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ٦٢
- أبو الدرداء رضي الله عنه ٦٤
- أبو ذر الغفاري رضي الله عنه ٦٦
- سلمان الفارسي رضي الله عنه ٦٧
- حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ٦٨
- علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٦٨
- أبو مسعود عقبة بن عمرو رضي الله عنه ٧٢

- عبادة بن الصامت رضي الله عنه ٧٣
- أبو موسىٰ الأشعري رضي الله عنه ٧٣
- قيس بن عاصم المنقري رضي الله عنه ٧٣
- جرير بن عبدالله رضي الله عنه ٧٤
- فضالة بن عبيد رضي الله عنه ٧٤
- عائشة رضي الله عنها ٧٤
- أبو هريرة رضي الله عنه ٧٥
- سمرة بن جندب رضي الله عنه ٧٥
- أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ٧٥
- عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ٧٦
- عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ٧٦
- جندب بن عبدالله البجلي رضي الله عنه ٧٨
- سعد بن عمارة أبو سعيد الزرقي رضي الله عنه ٧٩
- ثمامة بن بجاد السلمي رضي الله عنه ٧٩
- صرمة بن أنس أبو قيس رضي الله عنه ٨٠
- عمير بن حبيب الخطمي رضي الله عنه ٨٠
- ما ورد من ذلك عن الأمم السابقة ٨٢
- لقمان ٨٢
- ماورد من ذلك عن التابعين ومن بعدهم ٨٥
- هرم بن حيان ٨٥
- صلة بن أشيم ٨٥
- صعصعة بن صوحان العبدي ٨٥
- علقمة بن قيس ٨٦
- الربيع بن خثيم ٨٦
- مروان بن الحكم بن أبي العاص ٨٧
- الأحنف بن قيس ٨٧
- عبدالله بن محيريز ٨٧

- عامر بن عبدالله بن عبد قيس ٨٨
- عبدالله بن شداد ٨٨
- عبدالله بن غالب الحداني ٨٩
- عمران بن عصام الضبعي ٨٩
- أويس بن عامر القرني ٩٠
- خيثمة بن عبدالرحمن ٩٠
- قيس بن عباد القيسي ٩١
- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٩١
- سعيد بن جبير ٩١
- سعيد بن المسيب ٩٢
- مطرف بن عبدالله بن الشخير ٩٢
- عمر بن عبدالعزيز ٩٢
- سابق بن عبدالله البربري ١٠٠
- سالم بن عبدالله المدني مولىٰ محمد بن كعب ١٠١
- خالد بن صفوان ١٠١
- عدي بن أرطأة الفزاري ١٠٢
- عبدالله بن زيد الجرمي أبو قلابة ١٠٣
- طاووس بن كيسان اليماني ١٠٣
- محمد بن كعب القرظي ١٠٣
- الحسن بن أبي الحسن البصري ١٠٤
- المغيرة بن حكيم ١٠٧
- محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر الباقر ١٠٧
- الحكم بن عتيبة ١٠٨
- عون بن عبدالله بن عتبة ١٠٨
- محمد بن واسع ١٠٩
- كلثوم بن عياض القشيري ١٠٩
- خالد بن عبدالله القسري ١١١

- يزيد بن أبان الرقاشي ١١٢
- أيوب السختياني ١١٢
- عبدالله بن طاوس ١١٣
- سلمة بن دينار ١١٣
- عطاء بن ميسرة الخراساني ١١٧
- يونس بن عبيد ١١٨
- الحسن بن ثوبان ١١٨
- جعفر بن محمد الصادق ١١٩
- عبدالله بن عون ١٢٠
- وهيب بن الورد المكي ١٢٠
- عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ١٢٠
- شيبان الراعي ١٢٢
- مالك بن مغول ١٢٣
- سفيان الثوري ١٢٣
- إبراهيم بن أدهم ١٣٠
- داود بن نصير الطائي ١٣٢
- عبّاد بن عباد أبو عبدة الخواص ١٣٤
- محمد بن النضر الحارثي ١٣٨
- نافع بن عبدالرحمن القارئ ١٣٨
- صالح بن بشير ١٣٩
- مالك بن أنس ١٣٩
- مسيب بن سعيد ١٣٩
- عبدالله بن المبارك ١٤٠
- حفص بن ميسرة الصنعاني ١٤٠
- محمد بن صبيح بن السمّاك ١٤١
- الفضيل بن عياض ١٤٣
- شقيق البلخي ١٤٥

- يوسف بن أسباط ١٤٦
- محمد بن إدريس الشافعي ١٤٧
- معروف الكرخي ١٤٧
- حذيفة بن قتادة المرعشي ١٤٨
- علي بن بكار البصري ١٤٨
- زهير بن نعيم البابي ١٤٨
- إسماعيل بن القاسم أبو العتاهية ١٤٩
- أبو سليمان الداراني ١٤٩
- الوليد بن أبان الكرابيسي ١٥٠
- علي الجرجرائي ١٥٠
- المأمون عبدالله بن هارون الرشيد ١٥١
- منصور بن عمار ١٥٢
- بشر بن الحارث الحافي ١٥٢
- أحمد بن عاصم الأنطاكي ١٥٥
- حاتم الأصم ١٥٦
- أحمد بن حنبل ١٥٧
- ذو النون المصري ١٦٣
- قاسم بن عثمان الجوعي ١٦٤
- السري بن المغلّس السقطي ١٦٤
- علقمة العطاردي ١٦٤
- محمد بن وضاح القرطبي ١٦٤
- محمد بن يوسف الأصبهاني ١٦٥
- يوسف بن الحسين الرازي ١٦٧
- إبراهيم بن ثابت الدعاء أبو إسحاق ١٦٧
- أبو عبدالله السوانيطي ١٦٧
- محمد بن جرير الطبري ١٦٨
- محمد بن موسىٰ أبو بكر الواسطي ١٦٨

● محمد بن علي بن جعفر الكتاني أبو بكر ١٦٩
● عبدالله بن محمد المرتعش ١٦٩
● إبراهيم بن أحمد بن المولّد أبو إسحاق الرقي ١٦٩
● يوسف بن أيوب أبو يعقوب الهمذاني ١٦٩
● الجنيد بن محمد ١٧٠
● أبو حمزة الخراساني ١٧٠
● أحمد بن عبدالحليم بن تيمية ١٧١
● عبيد الله بن شداد بن الأزهر العبدي ١٧١
● حامد اللفاف ١٧٢
● عبد الله بن دينار الجعفي ١٧٢
● أبو سهل الحارثي الصوفي ١٧٢
● حمدون بن أحمد بن عمارة أبو صالح القصار ١٧٢
● يعقوب بن المغيرة أبو يوسف الغسولي ١٧٣
● عبيد الله بن عمر العمري ١٧٣
● جيلان بن فروة البصري أبو الجلد ١٧٤
● كثير بن زياد البصري ١٧٤
● المنذر الغسّاني ١٧٤
● يونس بن عبيد الله ١٧٤
● سليمان بن علي ١٧٥
● أبو بكر الوراق ١٧٥
● ابن الإفريقي ١٧٥
● عبد الله ١٧٥
● متفرقات ١٧٩
● الفهارس ١٩٥